رئيس التحرير

علاء الخطيب

@AlaaAlkatib66

# المستقل

ALMUSTAQEL

صحيفة عربية جامعة تصدر من لندن

المستقل - السنة الاولى العدد 15 الاحد 11 نيسان (ابريل) 2021

Almustaqel Newspaper Vol 1 Issue 15 - Sunday 11 April 2021

المشرف العام

عبد الحميد الصائغ

@aalsayah

إقرأ...

علمانيون طائفيون رجال دين يدعون للدولة المدنية

2

صلاح عباس للمستقل :

يهمني ان نرتقي بالثقافة الفنية العراقية

4

اقتصاد ومال :

هل انخفاض قيمة الدينار سيمنح فرصة للصناعة العراقية ؟

6

د. ابراهيم العاتي

العلامة حسين الصدر بين الفقه والشعر

7


# الحوار الامريكي العراقي في ظل التحذيرات الفرنسية من عودة داعش للمنطقة

كتب المحرر السياسي للمستقل:

لا تنفصل تحذيرات وزارة الدفاع الفرنسية من عودة «تنظيم داعش للظهور في العراق وسوريا، عن مخرجات الحوار الأمريكي العراقي بشان مصير قوات التحالف في العراق، فالعراق الذي لم يطلب صراحة خروج القوات الأمريكية من البلاد كما تجمع عليه القوى الشيعية المشاركة في العملية السياسية لأنه يعرف الاجابة سلفا بان وجود القوات الامركية مرتبط بوجود قوات التحالف الدولي المستدعى عراقيا لمحاربة داعش، ولكون الوفد العراقي ضم في عضويته مسؤولين أكرادا يرفضون قطعا خروج القوات، ويرون حسب الرؤيا الكردية بأن محاربة داعش مشروع شامل لا يتصل بالعمليات العسكرية فقط بل أن هناك بنوداً تحكم جهوده تتصل بضرب اقتصاد داعش واعلامه وتجفيف منابعه في الداخل والخارج .

وهو ما ينسجم مع الطرح الفرنسي الذي يقول»هدف فرنسا التي تقود العمليات البحرية للتحالف هو تفكيك داعش نهائيا». عموما الولايات المتحدة التي لها حصة الاسد من حجم هذه القوات تقدر بـ 80 بالمئة منها تدرك الضغوط التي يتعرض لها رئيس الوزراء العراقي، وتدرك أيضا أنه يمثل حالة سياسية منقسمة في بلاده يجهد ازاءها لإرضاء الجميع . لكن العشرين بالمئة التي تمثل الشركاء في التحالف ومنهم فرنسا لايمكن استبعاد رأيها في هذا الأمر . وهو الرأي الذي اعلنته أمس وزارة الدفاع الفرنسية التي استندت حسب ادعائها على معلومات تؤكد أن «تنظيم داعش انهزم جغرافيا لكنه قادر على التحرك» مايعطي اشارة تتواءم مع الرؤية الامريكية التي تحاول ان تؤكد بقاء مخاطر التنظيم على العراق، وفي الوقت ترسل رسالة طمأنة الى معارضي الكاظمي بتغيير عناوين وجود القوات للتدريب او تخفيض عديدها.

ويتكرر ذلك الموقف مع كل جولة من جولات الحوار بين بغداد و واشنطن التي تعرف جيدا محنة الطرف التي يفاوضها المتمثلة هشاشة الموقف الرسمي، وتناقض المواقف . فالمحاور العراقي يذهب الى الحوار دون ان يمتلك اوراق قوة، في ظل عدم الاجماع الوطني، مما يجعله ضعيفاً فاقداً للقدرة على تحقيق مكاسب حقيقية في الحوار. مايثير الشكوك حول مبدأ المكاسب المتبادلة للطرفين، وهي بالطبع مصالح امريكية بالدرجة الاساس؟

فهناك ازمة ثقة بين الحكومة وبين القوى السياسية المحسوبة على ايران والمطالبة برحيل القوات الأمريكية، مواقف متناقضة وتقلبات ترتبط بمعادلات تتغير تبعاً للمصالح الفئوية . القوى الرافضة للوجود الأمريكي تطالب الكاظمي بانهاء هذا الوجود، وهي في الوقت ذاته تستعرض فصائلها المسلحة في شوارع بغداد، مع اهانة الدولة وضرب هيبتها، وكأنهم يرسلون رسالة الى أمريكا تقول نحن من نملأ الفراغ، أو أننا ننتظر خروجكم للانقضاض على البلد، مما يخلق جوا من القلق لدى الشركاء لاسيما من الطرفين السني والكردي، وهذا ما عبر عنه عضو مجلس النواب العراقي الشيخ أحمد الجربا، وهو يجمل الموقف السني ككل في جلسة التصويت على اخراج القوات الأمريكية التي عقدها مجلس النواب عقب اغتيال نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي الشهيد ابو مهدي المهندس والجنرال قاسم سليماني. ما يعني صراحة أن القوى المشاركة في الحكومة من غير الشيعة لديهم وجهة نظر اخرى، ويريدون إبقاء قوات التحالف..

وفد الحكومة العراقية المحاور يعلم أيضا كما اشرنا قبل غيره ان طلب رحيل القوات الامريكية طلب غير واقعي، وهو اقرب للشعارات، فالقوات الامريكية المتواجدة في العراق هي ضمن قوات التحالف الدولي لمحاربة داعش، والتي جاءت بناءً على طلب من الحكومة العراقية، وطلب رحيل الأمريكان يستدعي رحيل الجميع.

في ظل هذا الموقف العراقي المعقّد، يعمل رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي جاهدا على انتزاع اي بريق ياتي من المفاوضات واي نجاح ولو رمزي لوجود العراق طرفا في المباحثات، وقد تمثل له ذلك في الجولة السابقة من الحوار التي انعكست على ترتيب علاقات ايجابية وتلويح بالدعم العربي لحكومته تاكد خلال زيارة الكاظمي لكل من السعودية والامارات وكذلك تنشيط الدور العربي للجامعة العربية والذي تمثل بزيارة أحمد أبو الغيط الأمين العام للجامعة لبغداد. ومع ذلك تبدو كل هذه المكاسب التي لم تُحصد ثمارها المباشرة بعد في سلّم أولويات على رأسه الموقف الأمني والعسكري، لياتي التصريح الفرنسي حول امكانية عودة داعش الى المنطقة فضلا عن وجوده أصلاً من خلال المواجهات اليومية بين العراقيين وهذا التنظيم في اكثر من منطقة ورقة اضافية لبحث مصير قوات التحالف واهمية بقائها في العراق من عدمة. تحت عنوان، هل نحن في سلام من داعش ام اننا سنستعد ثانية لحرب مقبلة معه .

## الحلبوسي والضاري يبحثان ملف الانتخابات المقبلة

خاص – المستقل

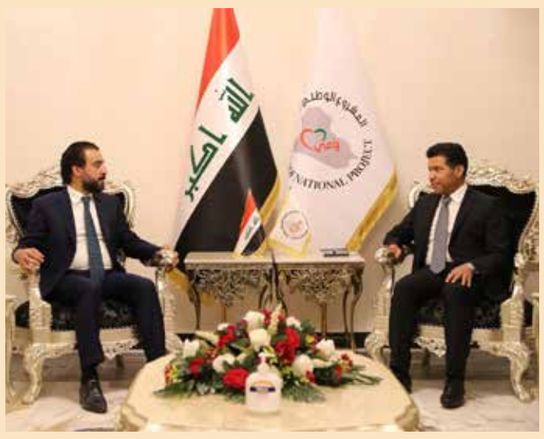

بحث رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي مع الأمين العام للمشروع الوطني العراقي الشيخ جمال الضاري ملف الانتخابات المقبلة وسبل النهوض بالواقع العراقي من الأزمات المتراكمة التي يشهدها العراق، ياتي ذلك في سياق المباحثات الدائرة لانتاج تحالفات انتخابية بين الكتل السياسية واستطلاع اراء الشخصيات الفاعلة على الساحة العراقية.

وكان الشيخ الضاري قد التقى شخصيات سياسية كردية وعربية وممثلين عن الامم المتحدة والاتحاد الاوربي لبحث الموضوع العراقي واهمية اجراء انتخابات ناجحة في موعده المقرر، الا ان لقاءه بالحلبوسي في هذا التوقيت يكتب أهمية خاصة لكونه حسب مراقبين، يؤشر الى اتفاقات سياسية، لاسيما داخل المكون السني الذي يشهد حراكا سياسيا مكثفا.

## الدكتور حسن ناظم للمستقل:
## العراق محطة لقاء وليس بؤرة صراع في المنطقة

خاص – المستقل

قال الدكتور حسن ناظم المتحدث باسم الحكومة العراقية إن العراق يتهيأ ليخلق مناخاً للعمل المشترك والوئام وليس الخصام ليكون محطة لقاء وليس بؤرة صراع.

جاء ذلك بعد نشاطين مهمين للحكومة العراقية تمثل الاول بزيارة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي لكل من العربية السعودية والإمارات شهدت الاتفاق على برامج تعاون اقتصادي وفني في مجالات عديدة. والانتهاء من جولة المباحثات الامريكية العراقية حول الاتفاق الاستراتيجي بين الجانبين حيث وصفها الكاظمي بالناجحة في تغريدة له قال فيه: «نتائج الجولة الثالثة من الحوار الاستراتيجي بوابة لاستعادة الوضع الطبيعي في العراق، وبما يستحق العراق، وهو انجاز جدير بأن نهنأ به شعبنا المحب للسلام. الحوار هو الطريق السليم لحل الازمات، شعبنا يستحق ان يعيش السلم والامن والازدهار، لا الصراعات والحروب والسلاح المنفلت والمغامرات».

كلمة المستقل

## الصدر.. النبوءة التي تحققت

علاء الخطيب

كان الانتماء للصدر يعني الموت، و الانتساب لمدرسته يعني أنك تصدر عليك وعلى عائلتك حكماً بالاعدام، ومع كل هذا كان البعض مستعداً للتضحية، إنهم فتيةٌ آمنوا بالصدر، لأنه أول من كان مستعداً ان يضحّيَ من أجل وطنه و قِيَمه، فكان أدنى من مريديه معيشةً وأكثرهم بساطةً، لم يكن الإنتساب للصدر يمنحهم المناصب ولا يمنحهم الجاه و المال، بل على العكس من ذلك.

كان الشباب يتسابقون للمنية دون قائدهم، وكم رأيت بأم عيني، وانا شاب بمقتبل العمر، شُبّاناً يقفون أمام داره في النجف ورجال الأمن يحيطون ببيته ومريدوه يهتفون بأسمه في زمن تخلى فيه الاخ والصديق. وتزداد الأيام قتامةً وحلكةً ويستوحش الكثيرون طريق الحق ويقل سالكوه، إلا ثلة قليلة ممن آمنوا بقيم الرجل ومبادئه، لم تدفعهم المصلحة الشخصية، بل كانوا يحملون رسالة وقضية، وما دام الانسان يحمل قضيته هماً، فلا يبالي إن وقع على الموت أو وقع الموت عليه،وهل هناك قضية أعظم من الانسان والوطن.

كان الرجل يحلم بعراق ينعم به الجميع بالمساواة والحرية وكان يعتقد بأن وطنه يحتاج الى فدائيين وقرابين، فكان هو أول تلك القرابين. لم يفكر بمصلحته الشخصية حينما عرض عليه صدام بأن يجعله المرجع الشيعي الأول ويمنحه ما يشاء من المال والجاه، فكان جوابه لو كان إصبعي بعثياً لقطعته، لم يطلب منه النظام سوى الظهور لمدة ربع ساعة في التلفزيون الرسمي دون أن يمدح أو يذم لكنه رفض.

فضل ان يسكن مقبرةً، رغم العروض السخية التي قدمت له بشراء سكن يليق بشخصية مرجع ديني كبير .

سار على خطى ديوجين الفيلسوف اليوناني الذي عاش في برميل رافضاً العالم من اجل سعادة الآخرين، عرض عليه الإسكندر المقدوني ان يحقق له ما يطلب...

فقال : أطلب منك شيئاً واحداً ..

إنك الآن تقف أمامي وتحجب عني أشعة الشمس..

لذا لا تحرمني من الشيء الوحيد الذي لا تستطيع منحي إياه...

لا تحجب شمسي بظلك!

فَهِمَ الصدرُ وديوجين العالمَ بطريقة مختلفة وفهما السعادة بأنها هي الوضوح والنزاهة، لذا رفضا ارتداء ثوب الذل والعار، كم هو الفارق بينهم وبين اتباعهم ؟ .

واليوم بعد واحدٍ واربعين عاماً على رحيله، نرى إسمه يتردد باستمرار، وصوره تملأ الأماكن والساحات، إلا أن فكره هو الغائب الأكبر في معادلة العراق الجديد، ولا أدري هل روحه غادرت الارواح والعقول، أم الارواح والعقول غادرت روحه؟.

أين تلك الارواح التي كانت مستعدة للتضحية دون مقابل؟ هل تخلت عن مبادئه وقيمه أم انها غيِّبت، أو انها لم تعد تصلح لهذا الزمن الذي كثر فيه المدعون.

كانوا ينشدون : باقر الصدر منا سلاما  أيُ باغٍ سقاكَ الحِماما

يا أبـا جعفرٍ نمْ قريرَ  العينِ إنا هجرنا المناما

لكنهم فشلوا في الامتحان وخاب الاخسرون، ويوم الامتحان يكرم المرء أو يهان .

يبدو ان نبوءة الرجل قد تحققت حينما كان يقول: «من منكم كان له ملك هارون الرشيد ولم يقتل موسى بن جعفر؟» فاذا كان الدكتاتور سقاه الموت في حياته، فلعل محبيه من سقوه الحِمام بعد إستشهاده، وهؤلاء الذين ادّعوا انهم هجروا المنام من أجله، يسكنون اليوم قصور من قتله، وينعمون بدنيا كان القدر قد طلقها.

بالامس كان الصدر يعطي واليوم هم يأخذون، بالامس كان الصدر يهجر المنام من أجل وطنه واليوم هم ينعمون بخرابه وسرقته. اي غواية تطبق على هذا الوطن؟.

فما بين الأمس واليوم فارقٌ كبير. كانوا مطاردين تتقاذفهم الآفاق، لكن روحه كانت الأقوى بينهم، واليوم سلطة ودولة وروحه هي الأضعف.

بقيَ يردد ويسمعنا قوله: « ياأبناء وطنَ آبائي وأجدادي، ياأخي وولدي الشيعي وياأخي وولدي السني، أنا معك مادمت أنت مع الإسلام.»، والإسلام عند الشهيد الصدر يعني السلام والإطمئنان والحرية ويعني الوطن يعني العراق.

لقد باح الرجل بحبه لأرضه وشعبه وقدم نفسه من أجل أبناء وطنه، ولعل خطابه الأخير هوالدليل الاوضح لحبه للعراق فيقول: «يا أخوتي وأبنائي من أبناء الموصل والبصرة، من أبناء بغداد وكربلاء والنجف، من أبناء سامراء والكاظميّة، من أبناء العمارة والكوت والسليمانيّة؟ من أبناء العراق في كل مكان، إني أعاهدكم بأني لكم جميعا، ومن أجلكم جميعا، وأنكم جميعا هدفي في الحاضر والمستقبل.

فلتتوحّد كلمتكم، ولتتلاحم صفوفكم، من أجل إنقاذ العراق من كابوس هذه الفئة المتسلّطة، وبناء عراق حرّ كريم».

هذه هي أحلام الرجل بالامس أرادها أن تتحقق اليوم. ولكن بين الأمس واليوم فارقٌ كبير وزمن بعيد، فللأمس رجال ولليوم رجالٌ آخرون، فالعراق اليوم ليس كما هو بالامس.

وليست المعادلة هي ذاتها، فالصدر حاضر في الموت وغائب في الحياة هذه هي المعادلة الجديدة.

# العراق يفتح أبوابه للعالم

**وكالات - المستقل**

رعايا ست وثلاثون دولة سيدخلون العراق دون تأشيرة، خطوة مهمة تشرع ابواب البلد على العالم.

فقد علقت المجلة البريطانية الشهيرة «ذي اكونوميست» والتي تختص بالاقتصاد قائلة: «إن الوصول إلى العراق بات أسهل بكثير بعد قرار السلطات منح التأشيرة لمواطني 36 بلدا فور دخولهم»

يذكر ان تعقيدات منح تأشيرة الدخول قد حرمت العراق والتجار العراقيين من فرص كبيرة وكثيرة، بالاضافة الى حصر التجارة في الاقليم، كما اوضح تقرير لغرفة الصناعة التركية نشرته المستقل الاسبوع الماضي.

وأضافت المجلة في تقرير لها صدر في لندن، أن الخطوة، التي شملت مواطني الولايات المتحدة والصين ودول الاتحاد الأوروبي، جاءت بعد سنوات من العزلة والإجراءآت الصارمة التي يحتاجها الأجانب من أجل دخول البلاد.

وتنقل المجلة عن مسؤولين عراقيين قولهم إن هذه الخطوة ستقطع الروتين وتشجع الاستثمار وتبدأ إعادة الإعمار.

ويقول رجل ألماني يزور العراق باستمرار «إنه القرار الوحيد الأكثر فاعلية لفتح العراق على العالم».

ويؤكد أحد مساعدي رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي إن هذه الخطوة هي محاولة لإعادة وضع العراق «كمنطقة تعاون، وليس مواجهة».

وتشير الصحيفة إلى أن الكاظمي يأمل أن يقلل اعتماد العراق على إيران، حيث يحلم مستشاروه بجذب المغتربين وحتى السياح، على اعتبار أن العراق بات أكثر أمنا مما كان عليه من قبل.

ومع ذلك تؤكد الصحيفة أن الأبواب لم تفتح بالكامل بعد، حيث يقول موظفو القنصليات العراقية إنهم لم يتلقوا بعد إخطارا رسميا بالتغييرات وأنه لا يزال يتعين على الأجانب التقدم للحصول على تأشيرات.

وكانت وزارة الداخلية العراقية أعلنت في 21 الشهر الماضي أن قرار الحكومة القاضي بإعفاء مواطني 37 دولة من تأشيرة سمات الدخول إلى البلاد، بدأ اعتبارا من منتصف مارس.

# رحيل زوج ملكة بريطانيا

توفي الامير فيليب دوق أدنبره و زوج الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا عن عمر ناهز المائة عام بقلعة وندسور 30 كم غرب لندن .

ولد في 10 حزيران/يونيو من العام 1921، وهو سليل العائلتين المالكتين لليونان والدنمارك، لكنه تخلى عن القابه اليونانية والدنماركية السابقة، حينما منح الجنسية البريطانية، ليصبح مواطناً عادياً، تزوج بالملكة اليزابيث الثانية عام 1947 بعد قصة حب بينهما، أصبح اميراً بريطانياً عام 1957.

وسيحضر جنازة الامير فيليب العائلة الملكية ورؤساء دول الكومنولث، ولن يسمح للجمهور بمشاهدته وستكون بسيطة حسب طلبه، وسيتم اعلان الحداد لمدة 8 أيام .

# صدريون يحاولون اغتيال حازم الاعرجي

**بغداد - المستقل**

تعرض القيادي في التيار الصدري وممثل السيد مقتدى الصدر في البصرة الى محاولة اغتيال، اصيب فيها مرافقه بجروح طفيفة، اثر تبادل لاطلاق نار بين المهاجمين.

وكشفت القوات الامنية عن حيثيات الحادث الذي تبين انه جاء نتيجة خلافات عشائرية، ولم يكن محاولة اغتيال سياسي، كما اراد البعض ترويجه.

وقع الحادث في منطقة الشعلة ببغداد أثناء خروج الاعرجي من بيته، وقال تقرير للشرطة ان الاعرجي خرج لحضور مهرجان لسرايا السلام في محلة 454، في الاثناء تم أعتراض موكبه من قبل سيارتين إحداها نوع BMW زيتوني اللون رقم 50457».

وأشار التقرير إلى «حدوث مشاجرة وتبادل لإطلاق النار أدى الحادث الى أصابة أحد مرافقي الاعرجي ويدعى قيس كريم جدوع بجروح طفيفة».

وأضاف المصدر أنه «تم تسجيل شكوى ضد «مجهولين»، مبينا أن «مركز شرطة الشعلة، وبعد المتابعة وجمع المعلومات، توصلت إلى أن المهاجمين هم كل من (فراس وأحمد وعباس وحسين أولاد سالم مثنى الكناني، وحسين زهير، ومحمد باقر الصالحي».

وأردف المصدر أن «المهاجمين لديهم خلافات عشائرية سابقة مع الاعرجي وينتمون الى التيار الصدري أيضاً».

يذكر ان حازم الاعرجي هو شقيق القيادي السابق في التيار الصدري بهاء الاعرجي الذي سجنه السيد مقتدى الصدر في بيته اثر اتهامات وجهت له بالفساد .

ويقول بعض اهالي منطقة الشعلة التي يسكنها القيادي الصدري، ان للاعرجي خصوم كثر في المنطقة، وليسوا على وفاق معه.

# نيجرفان بارزاني في بغداد لتنسيق العمل مع الشركاء

**اربيل - المستقل**

أعلنت رئاسة إقليم كردستان العراق عن زيارة للسيد نيجرفان بارزاني الى بغداد، لاجراء لقاءات مع الرئاسات الثلاث، بالاضافة الى زيارة السيد عمار الحكيم .

زيارة السيد نيجرفان هذه جاءت بعد اقرار الميزانية ومنح الاقليم مستحقاته، كما انها تتزامن مع زيارة الامين العام لجامعة الدول العربية أحمد ابو الغيط لبغداد.

محللون سياسيون يقول ان السيد نيجرفان حضر الى بغداد لتقديم الشكر للسيد الكاظمي و للسيد عمار الحكيم على دعمهما ووقوفهما الى جانب الاقليم في اقرار الميزانية، كما انه حضر للتنسيق مع المسؤولين في بغداد لصياغة عقد سياسي جديد، المفهوم الذي طرحه السيد عمار الحكيم وكذلك للترتيبات القادمة للانتخابات والتي يرغب السيد البارزاني ابعاد خصوم الاقليم عنها.

ويقول اخرون ان الزيارة لا تخلو من امر هام، معللين ذلك باسباب الزيارة المعلنة بانها لا تستوجب زيارة بغداد، لكن ما كشفه بعض المقربين، وهو ان السيد نيجرفان جاء يحمل رسالة تتعلق بمستقبل العملية السياسية وللتنسيق واطلاع الرئاسات الثلاث عليها، كما اشار السيد دلشاد شهاب المستشار في رئاسة الاقليم ان الزيارة هدفها التنسيق مع بغداد.

# تحذيرات فرنسية
# من عودة الارهابيين في العراق وسوريا

**وكالات - المستقل**

تقارير لوزارة الدفاع الفرنسية نشرت اليوم تدق جرس الانذار بنشاط جديد لتنظيم داعش الارهابي.

التقرير الفرنسي هو تحذير من عودة لهذا التنظيم، الذي ينشط في القرى والمدن وبعض المناطق الحدودية البعيدة بين العراق وسوريا.

يذكر ان المناطق الحدودية هي مناطق لعشائر واحدة تمتد بين الجانبين، وبذات. الوقت شكلت حواضن للارهابيين.

وذكرت الدفاع الفرنسية، إن «تنظيم داعش انهزم جغرافيا لكنه قادر على التحرك»

التقرير الفرنسي يؤكده العمليات الاخيرة التي قام بها هذا التنظيم الارهابي في تكريت وبلد وبقية المنطقة في صلاح الدين والموصل.

وتجد الاشارة الى ان التنظيم ينشط بشكل كبير في مناطق نفوذه في سوريا، ولدى اتباعه حلم العودة .

ومما يشجعه على العودة هو هشاشة الوضع الامني في العراق وارباك العملية السياسية.

ويشير المتابعون ان التنظيم يتحين الفرص وينتظر ما تتمخض عنه الانتخابات العراقية القادمة كم يرقب نشاط الجماعات المسلحة التي تعطي له تبريراً منطقياً لوجوده واستمراره، كما يقول المراقبون.

وقال محللون ان ناقوس الخطر الذي دقه التقرير الفرنسي يجب ان يؤخذ بنظر الاعتبار وان يكون التعامل معه بجدية .

من جانب اخر ذكرت الدفاع الفرنسية أن «هدف فرنسا التي تقود العمليات البحرية للتحالف هو تفكيك داعش نهائياً».

### على هامش الدعوة لعقد سياسي جديد

# العراق : علمانيون طائفيون ورجال دين يدعون للدولة المدنية

**خاص - المستقل**

تفتح الدعوة المتكررة لانجاز عقد سياسي جديد التحليلات والاراء السياسية على اوسع نطاق جميعها لاتتمكن من التعامل مع هذا الامر بجدية بسبب الاسس التي قامت عليها العملية السياسية اساسا. وابرز هذه الاسس هو التحاصص الذي يتمظهر بين فترة واخرى حسب قوة مراكز النفوذ التي تتحكم بالبلاد، فمرة يسمى توافق واخرى توازن واخرى وحدة وطنية وما الى ذلك، لكن اصطفاف الطائفي الذي اسس اركان الامريكان بعد احتلال العراق هو القاعدة والخارطة التي يعمل عليها جميع من هم في العملية السياسية، سواء من التيارات المدنية والعلمانية او التيارات الدينية السنية والشيعية، لتصبح الطائفية هي الخاطة حتى للعلمانيين حيث لاننسى احتساب السكرتير العام للحزب الشيوعي المشارك في مجلس الحكم السيد حميد مجيد ضمن حصة الشيعة في المجلس وهو من المفارقات النادرة في هذا الاتجاه . المفارقة التي لاتقل ادهاشا عن هذه هو ان شباب العملية السياسية الذين دخلوا لاحقا واغلبهم من الشخصيات العلمانية او المدنية تجدهم مصرين على الاستحقاق الطائفي فيما نجد دعوات من رجال دين كبار مسلمين ومسيحيين داعمة للدولة المدينية وهو ماشهدناه من دعم المرجع الديني الشيعي الاعلى السيد علي السيستاني للدولة المدنية التي يحكمها القانون ودعوة نيافة بطريرك الكلدان في العراق والعالم الكاردينال لويس روفائيل ساكو لبناء دولة مدنية في العراق والاستفادة من التجارب والتحديات التي يشهدها العراق موجها نداء وطنيا ،قال فيه أود أن أنشر هذه الخاطرة على شكل نداء وطني ووجداني ونحن على أبواب الانتخابات. وسط ما نعيشه من تجاذبات وولاءات وعدم استقرار، ومجهول يحاصرنا سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، نحتاج الى صحوة ضمير، ووعي مجتمعي لكي نتكاتف ونُعدّ لغد أفضل لمواطنينا .

وهو بالطبع ما ينسجم السيد السيستاني الذي رفض قيام اي دولة على اساس طائفي او ديني، معتبراً ان العراق للجميع وان الدولة هي الخيمة التي توحد المواطنيين .

كما يقول مقربون من مكتب السيد المرجع الاعلى: ان السيد يعلم ان النظام المدني لا يناهض الدين، بل على العكس تماماً فالنظام المدني لا يحرم الاشخاص من حقّهم في ممارسة دينهم بحسب معتقداتهم، لكنه لا يجبرهم على التديّن الكاردينال ساكو يفهم تماماً ماذا تعني الدولة الدينية في مجتمع متعدد الاديان والطوائف لذا جاء تأكيده منسجماً مع الواقع العراقي، فقد اشار بقوله «يتعين علينا أن نتفهم تحدّيات واقعنا وتداعياته التي لا تتحمل الانتظار، علينا ان نتخلص من الترسبات المعقدة».

وساكو يتحدث كمواطن عراقي انتابه الهواجس من الدعوات الطائفية التي تهمش وتقصي الاخر فقد عاش الظروف منذ عقود في هذا البلد، وبصدقٍ قال «اني لا ارى سبيلاً آخر للخلاص سوى تأسيس دولة مدنية ديمقراطية قوية تقف على مسافة واحدة من الكل، دولة مدنية مثل معظم دول العالم» .

ما يجول بخاطر ساكو والسيستاني يجب ان يشكل هاجساً ونقطة تحول رئيسية في اهتمام سياسيينا، من دون تحفُظ، لأن فيها خلاصنا، ولأن الوطن هو الهوية الجامعة لنا، ويحتضن التنوع ويحميه. ولا يخفى على أحد ان الانسان والأوطان تاريخياً قبل الاديان.

دعوة الزعامات الدينية هذه تعطي زخماً كبيراً للمرحلة القادمة التي ينبغي ان يكون التغيير فيها كبيراً ومؤثراً .

ويخفى على الجميع ان المدنية (من المدينة) نظام يرتبط بحياة المجتمع بحيادية، ويحترم المكانة المستقلة للديانة وشعائرها ولا يقف ضدها. الدولة المدنية تسنّ قوانينها ودستورها على المواطنة، وبإنصاف تجاه كل شرائح شعبها. أساس الدولة المدنية هو ضمان حقوق جميع المواطنين وواجباتهم على قدم المساواة، وتوفير حياة كريمة لهم.

امام هذه الرؤيا المتقاطعة لايمكن ان تنجح فكرة العقد السياسي الجديد في العراق اذا لم تكسر القواعد الاساسية التي بنيت عليها العملية السياسية وهي الطائفية، الطائفية التي وصلت مرحلة يتبث بها العلمانيون ودعاة المدنية فيما يعلن عدم صلاحيتها للحكم من قبل رجال الدين .

## خارج الممارسة

# هجرة الاطباء من الدول العربية

د. مهند طالب الحمدي*

كان نظام الرعاية الصحية في لبنان موضع حسد بالنسبة لسكان بقية الدول العربية ممن يستطيعون تحمل تكاليف تلك الرعاية. كان يعمل في العيادات والمستشفيات الخاصة أطباء مدربون في أفضل المدارس والمستشفيات في الغرب. اليوم، أصبحت الرواية على العكس تماماً حيث يغادر أطباء لبنان البلاد. يقول أحد الجراحين إن راتبه، المدفوع بالعملة المحلية، يساوي 200 دولار شهرياً، أي أقل من دولار واحد في الساعة. ويقول آخر إن مستشفاه دمر في انفجار مرفأ بيروت. يتقدم كلاهما للحصول على عملٍ في الخارج، وينضمان إلى مسيرة هجرة الأطباء العرب.

على الرغم من عدم وجود معيار عالمي محدد لنظام رعاية صحية جيد، تقترح منظمة الصحة العالمية حداً أدنى يبلغ 45 فرداً ماهراً: أطباء وممرضات وقابلات، لكل 10,000 شخص. تقع تسع دول عربية على الأقل تحت هذا المعيار. ويبدو النقص صارخاً بعض الأحيان. كان لدى مصر أقل من خمسة أطباء لكل 10,000 شخص في عام 2018، بانخفاض عن أكثر من 11 في عام 2014. انخفض عدد الأطباء في المستشفيات الحكومية، التي تخدم الجزء الأكبر من السكان، بمقدار الثلث خلال تلك الفترة.

ليس هذا بسبب نقص المواهب. تنتج الجامعات العربية الكثير من الأطباء. يتخرج حوالي 7,000 طبيب في مصر سنوياً، 15٪ أكثر مما يتخرج في أمريكا، بالتعديل لعدد السكان. يقدم العمل كطبيب الهيبة والاستقرار الوظيفي، وهناك منافسة شرسة للقبول في كليات الطب. لكن التمريض مهنة غير مرغوب فيها، وتعتمد العديد من الدول العربية على ممرضات من الخارج، وهي مشكلة لا تنفرد بها منطقة الشرق الأوسط. يتوق العديد من الأطباء إلى المغادرة بعد تخرجهم. المال هو السبب الأكثر وضوحاً. يمكن للطبيب الجديد في مصر أن يتوقع تقاضي ما بين 2000 و 2500 جنيه (128-160 دولار أمريكي) شهرياً. ولايكفي هذا للعيش بحد الكفاف لأسرة اعتيادية. في تونس، يتلقى طبيب أخصائي لديه عقود من الخبرة مايعادل 15,000 دولار سنوياً من العمل في مستشفى عام. يمكن له أن يكسب المبلغ كل شهر من ممارسة مهنته في دولة خليجية غنية.

ظروف العمل أفضل في الخارج أيضاً. تشتهر المستشفيات الحكومية في العديد من البلدان العربية بالاكتظاظ ونقص المعدات. في العراق، يوجد 13 سرير فقط لكل 10,000 شخص، مقارنة بـ 22 سرير في المملكة العربية السعودية و 28 في تركيا. تحطم نظام الرعاية الصحية العراقي بسبب عقودٍ من الحروب والعقوبات، ولم تستثمر الحكومات المتعاقبة سوى القليل في إعادة بنائه. في عام 2017، أنفق العراق 210 دولارات فقط للفرد في قطاع الرعاية الصحية، وفقاً لتقديرات البنك الدولي، وكان المتوسط الإقليمي 459 دولار.

يحدد الدستور المصري، الذي تمت الموافقة عليه في عام 2014، إنفاق 3٪ من الناتج المحلي الإجمالي السنوي على الرعاية الصحية. لكن لا يتم العمل حسب مواد الدستور: بلغ الإنفاق على الصحة عام 2018 1.4٪ فقط من الناتج المحلي الإجمالي. يعد الدستور بحرية التعبير لكن ذلك لم يمنع الشرطة من اعتقال الأطباء الذين يشتكون من سوء تعامل الحكومة مع جائحة كورونا. قتل المرض ما يقدر بنحو 200 من العاملين في المجال الطبي. لا تستطيع المستشفيات التي تعاني من نقص التمويل مواكبة النمو السريع للسكان. انخفض عدد أسرة المستشفيات لكل 10,000 شخص في السنوات الثلاث التي أعقبت الموافقة على الدستور بنسبة 8٪، من 15.6 إلى 14.3.

تعني الأزمة الاقتصادية المتفاقمة في لبنان شحة الإمدادات الطبية الأساسية. تنفد العقاقير من المستشفيات، وغادر ما يقدر بنحو 400 طبيب لبناني، أي ما يقرب من 3٪ من إجمالي عدد الأطباء، في العام الماضي. يقول المجلس الوطني لنقابة الأطباء في تونس إن 40٪ من أعضائه يمارسون المهنة خارج بلدهم والرقم أقرب إلى 50٪ في مصر. أعطت هجرة الأطباء الجماعية للبلدان الغنية وفرة من الأطباء لتوظيفهم. لكنها تركت الكثير من بلدان العالم العربي تعاني من نقصهم في الوقت الذي أصبحت هناك حاجة ماسة لهم.

* استاذ الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة ولاية كنساس، الولايات المتحدة الأمريكية.

## العبارة والمعنى

# الخوذة

د. احمد المشتت

(سوء حظ)
لم اوفق في شراء الاحذية
على مدى العامين المنصرمين
أحدها انفتق فيه بيت الرباط
الاخر لم يتحمل نعله الخفيف وزني
ارتسمت فيه حفرة عند الاصبع الوسطى
آخر واحد لونه كالصدأ
كم دأبت على تلميعه
سوء الحظ يلازمني
قد اوصي امي ان تجلب لي
خوذةً عسكريةً من الوطن المحترب
أسير فيها رأساً على عقب.

هذه قصيدة من ديوان الشاعر زيدون مشتت الاول وعنوانه اشتباك.

وانا اقرأها احسست ان الخوذة مصير أبدي لنا نحن العراقيين. فبعد ما يقرب الثلاثين عاما على خروجي/ هروبي من العراق - الوطن المحترب ما زلت ارى الكوابيس في نومي كل ليلة.

واكون فيها مرتديا خوذةً تختلف تفاصيلها بين ليلة واخرى، فمرة هي خوذة رصاصية ومرة خاكية واخرى مثقوبة ومن الثقوب ممكن لك ان ترى شريط حياتي التي لم تبدأ بعد ونخرتها شظايا الالم العراقي المزمن.

خوذة تلتصق برأسي ولا أستطيع الفكاك من ثقل إرثها.

مرة كانت خوذتي مصنوعة بتفنن من عدة بيانات عسكرية طويلة قرأها رشدي عبد الصاحب وهو يبحلق في عيون المشاهدين المستسلمين لقسوة صوته القادم عبر شاشات التلفزيون، المحنطين امامه لا يجرؤون على الفرار من هندسة الخراب في صوته.

صوت رشدي عبد الصاحب كان خوذةً أيضاً.

ومرة كانت خوذتي تمطر قصائد لشعراء منسيين في حانات ابو نؤاس عثرنا عليهم فيما بعد في قوائم مديرية الامن العامة بلا صوت.

احيانا خوذتي تحل محل السماء فلا أرى سحابا او نجوم.

قد أكون سعيد الحظ وأصحوا من كوابيسي وخوذتي فوق رأسي.

انظر من النافذة لأتأكد انني في منزلي الآمن ولست في خندقٍ في الشيب والطيب بانتظار اشارة التحرك.

ارى ظلال الاشجار وهي تهمس لي انها هناك لتنقذني من سطوة الكابوس.

افتح النافذة لأتحسسَ الهواء وأتأكد انه ليس دخانا.

نحن العراقيون تعودنا على الدخان.

يسخر ثوار تشرين من سلطة الدخانيات وقنابل الصوت ويقولون ان الدخان لا يؤذي رئاتهم المعطوبة.

الدخان لونُ حياتنا من غير منازع. هذه الجغرافيا التي نسميها الوطن ولم تكن لنا ابدا هي بلاد ما بين الدخان والخوذة وليست بلاد ما بين الرافدين.

كنت اعرف وانا اتمتع بإجازاتي الدورية النادرة إبان حرب الثمانين ان الخوذة لا تتركني وانا اتنزه بصحبة الحياة في شارع فلسطين حين أغيظها و ادلها على سعاداتي الصغيرة. كانت تهزأ بي حين اقول لها ان الفتيات مثل النسيم العليل.

كنت اعرف وانا اعالج الجنود الجرحى ان خوذاتهم تخبرني بتفاصيل جراحهم أكثر من الشظايا.

سأسأل امي اذن حين تذهب الى الوطن المحترب ان تأخذ خوذتي معها لعلني احلم بسماءٍ وأرض ومابينهما الهواء الذي نسيت.

# الهوة المعرفية وصناعة الوهم

د. تحسين الشيخلي

الفجوة المعرفية والهوة المعرفية وغيرها من المصطلحات ما زالت تفرض نفسها كضيف ثقيل يرفض المغادرة وتجثم على أنفاس كل لقاء او حديث في اللقاءات والندوات التي تعقد على منصة زووم وتناقش واقعنا المعرفي والتكنولوجي في عصر المعرفة، العصر الرقمي.

فما زال فقراء المعلوماتية يقبعون في قعر العالم الرقمي عاجزين عن خوض غمار الموجة الثالثة والثورة الصناعية الرابعة . كما ان لديهم فائض كبير من الفجوات المتنوعة والرهيبة التي تحشرهم في زوايا الفقر والفساد والفوضى والصراعات الأثنية والعرقية . والأغرب من ذلك، انها لا تكتفي بمخزونها الاستراتيجي من الفجوات المتعارف عليها، بل تستحدث فجوات وهاويات سحيقة وغريبة تميزها عن غيرها من بؤساء المعلوماتية ومشردي التخلف الرقمي المريع.

فمثلا، فجوة تأريخية تجبرها على حمل الماضي على أكتافها كجثة متعفنة تدور بها في حلها وترحالها. وفجوة عقلية تكبلها بالماضي وتجرها الى التعامل اليومي وبتفصيل دقيق مع أحداث وفتن وحروب خاضها الأجداد قبل قرون موغلة في القدم، ومنها تستحدث فجوات أخرى مثل فجوة ( سقيفة بني ساعدة ) وفجوة ( صفين والجمل ) وهوة ( الفتنة الكبرى ) .. الخ.

واذا ما تجاوزنا الفجوات ذات الخصوصية النامية الخاصة التي تطحننا وتشغلنا عن التعامل مع فجوات عصرنا الحالي والتي لا تقتصر على الفجوة المعرفية او المعلوماتية فحسب بل تضاف اليها فجوة أخرى هي فجوة تكنولوجيا الاعلام التي تفرض علينا تبعية شاملة تجعلنا محكومين تكنولوجيا واعلاميا.

يبدو انه لا سبيل لتجاوز فجواتنا الا بتفعيل العقل، وتنشيط البحث العلمي .

ففي العصر الرقمي، بات البحث العلمي هو العربة او القطار الذي يجر الامم الى محطات التقدم والرقي الحضاري والذي اصبح مقياس لمدى ما تملكه كل أمة من علماء وباحثين ومراكز ابحاث علمية ومقياس لمدى حرصها وجديتها على ردم الفجوات التي تفصلها عن ركب العلم والمعرفة .

ان البحث العلمي يقدم الكثير من الحلول للمشكلات والمعضلات التي تواجه الأمم . وان غياب ثقافة البحث العلمي وعدم احترام العلم والمعرفة باعتبارهما وسيلة للتطور والنمو الاقتصادي سيؤدي حتما الى اتساع الفجوات التي سيكون ضحيتها أجيال المستقبل .

بريشة : كاظم شمهود

# محافظ ذي قار الجديد بين الطب وأزمات المحافظة

حسين باجي الغزي

ترقب وحذر يشوب الاوساط المجتمعية في الناصرية.. خصوصا بعد تسمية واحد من ابنائها جاء بعد مخاض عسير..

وقلة من الناس في هذه المحافظة المنكوبة لا يرسمون صورة وردية لهذا الاختيار .. فالمزاج العام في الناصرية لا يرضى عن اي شخصية سياسية بسبب سوء تاريخ الادارات المحلية الدامي والاحداث المروعة التي عصفت بشبابها وذهب ضحيتها المئات.. منهم. فهل ينجح طبيب القلوب في مداواة جراح ابنائها وهل سيتحول الى اطفائي لاخماد نيران ازماتها.. هذا ما نتمناه وما يترقبه الجميع.

محافظ ذي قار الجديد أحمد الخفاجي نشر.. الصورة المرفقة في المقال ومعها تعليق «حان وقت العمل». رغم عدم إعلان الاسم صراحة، إلا أن بيان رئاسة الوزراء العراقية بشأن اختيار محافظ جديد لذي قار جذب الكثير من الاهتمام، خاصة وأنه المحافظ الرابع الذي سيدير المحافظة خلال أقل من عامين منذ استقالة المحافظ الأسبق عادل الدخيلي بعد «المجزرة» التي شهدتها المحافظة والتي راح ضحيتها عشرات المتظاهرين برصاص قوات الأمن.

الكاظمي كلف أحمد الخفاجي، وهو طبيب قلب ومسؤول سابق في دوائر المحافظة الصحية بإدارة المحافظة بعد ترشيح أثار الكثير من الجدل في ساحات الاحتجاج التي رفعت خمسة أسماء من بينها اسم الخفاجي لترشيحها لتولي منصب المحافظ خلفا لناظم الوائلي، آخر محافظي ذي قار والذي استقال أيضا عقب احتجاجات.

وسيتولى الخفاجي المسؤولية خلفا لمحافظ ذي قار المؤقت، والمعين من قبل رئيس الوزراء، عبد الغني الأسدي، الذي يشغل أيضا منصب رئيس جهاز الأمن الوطني العراقي.

يقول المحافظ الجديد أحمد الخفاجي .. إن لديه خطة عمل من ثلاثة محاور طارئة وعاجلة، وخطة متوسطة وخطة بعيدة المدى ستركز «بشكل متوازي» «على النهوض بواقع المدينة الخدمي واستقرار الأمن وترسيخ السلم المجتمعي».

وعلى صفحته في فيسبوك نشر الخفاجي صورة جمعته برئيس الوزراء الكاظمي ومعها تعليق «حان وقت العمل».

ويؤكد الخفاجي أن ترشيحه جاء «بتوافق ومباركة وموافقة الكتل السياسية الرئيسية والكل متفقون على بدء صفحة جديدة في ذي قار»، مشيرا إلى أنه لا يعتقد أن «هناك عراقيل حقيقية أو مفتعلة» ستقف أمامه في المحافظة.

ويعتقد الخفاجي أن ترشيحه كمحافظ مستقل سيهدئ الأوضاع في المحافظة لأنه كان «من ضمن خيارات ساحة الاحتجاجات» كما يقول مضيفا «حتى لو خرجت تظاهرات أخرى فسنستمع إلى مطالب المتظاهرين ونحاول حل المشاكل بصورة ودية وسلمية».

لكن الموضوع لن يكون سهلا كما يبدو، فمتظاهرو ذي قار الرئيسيون قالوا إن ترشيح الخفاجي لاقى «اعتراضات منذ البداية» بسبب وجود تحقيقات بشأنه في قضايا فساد.لكن الخفاجي قال إن القضاء رد تلك الدعاوى.

متظاهرون من مدينة الناصرية، قالوا.. إن «اختيار المحافظ الجديد جاء بجهود كبيرة من مستشاري رئيس الوزراء»، وان «المحافظ الجديد على الرغم من أننا نعرفه طبيبا عاملا في المحافظة وشخصيته محترمة إلا أنه لا يعتبر من الشخصيات التشرينية»، أي التي شاركت في تظاهرات تشرين أو دعمت المتظاهرين خلال أيام الانتفاضة وإن «المهم أن يكون المحافظ الجديد بمعزل عن الاملاءات. وكان المتظاهرون قد قدموا مجموعة من المرشحين لمنصب المحافظ واختصرت الأسماء بخمسة أشخاص من ضمنهم الخفاجي، وانسحب أحدهم وهو ياسر البراك تاركا المجال للاخرين.

تواصلا حصل بين الكاظمي وشيوخ العشائر من جهة والمحافظ المكلف عبد الغني الأسدي من جهة أخرى وتم الاتفاق على ترشيح شخصيتين من بينهما الخفاجي والثانية هي د. نجم طارش والذي وجه عدة خطابات بانه غير طالب للمناصب.

الان.. ساحات التظاهر لا تعترض على الخفاجي في الوقت الحالي لكن المتظاهرين يريدون تشكيل لجنة من بينهم لـ»متابعة عمل المحافظ»، وليكونوا على دراية بكل خطواته لمنع الاتفاقات في «الغرف المظلمة» والضغوطات التي قد تمارسها الأحزاب على المحافظ.

وفي منتصف مارس الماضي، تظاهر عشرات المحتجين في مدينة الناصرية، قاموا بإغلاق الطريق المؤدي إلى مبنى ديوان محافظة ذي قار احتجاجا على أسماء قيل إن الحكومة المركزية رشحتها لتولي منصب المحافظ.

وأقدم المحتجون على قطع الطريق المؤدي إلى مبنى ديوان محافظة ذي قار بالإطارات المحترقة»، بعد نحو شهر من احتجاجات مماثلة أدت إلى إقالة المحافظ «ناظم الوائلي الذي اتهمه المتظاهرون بـ»الفساد وسوء الإدارة».

# (خربانه)

رياض الفرطوسي

تقلقني هذه الايام مفردة (خربانه) التي سمعتها على لسان أكثر من عراقي.

كثيرة هي البلدان التي تعرضت الى كوارث ومأسي وفتن وحروب اهلية وطوفانات واوبئة ومجازر، حصل هذا في اوروبا ( فرنسا التي شهدت حروب اهلية وحتى في امريكا وروسيا). لكن تلك الشعوب استفادت من كوارثها وحرثت الارض على كل تلك التجارب والمحن التي قادت الى الحماقات والصراعات.

حينها رسخت اوربا حداثتها عبر المؤسسات والقوانين والعدالة والاختلاف والابتكار والنقد والمسؤولية والتضامن.

السؤال من يريد ان يجعلها ( خربانه )؟ او من يؤسس الى ترسيخ فكرة الخراب في وعي العراقي ( هذا اذا بقى ثمة وعي )...؟

جدل في كل مكان عن ماهو متوقع وغير متوقع ورغم ما يحصل حولنا هذه الايام الا ان الناس لا يبرحون ان يتمضمضوا بالكلمات والسخرية على ماهو واقعي وافتراضي وغير متوقع حتى ذهب البعض الى تسمية هذا الزمن بأنه زمن خرافي بامتياز.

اسطورة الدم العراقي المستباح وتنبؤات الموت والجثث وتهديم الكيان العراقي والمجتمع والثروة والمستقبل .

هناك من يشتغل على ان ينتج هذه الظواهر ويعممها ويجعلها مرتبطة باحداث وافكار هي بالاساس مرتبطة بخيوط ظاهرة الدكتاتور المقبور.

منذ اكثر من نصف قرن وعنوان الخراب هو العنوان البارز في العراق عنوان الشيطان وعنوان الملثم والقاتل والمأجور.

انه القدر العراقي حيث معركة العراق طويلة وفيها منعطفات كثيرة وهناك من هو متشفي من هذا المشهد بنزعة عدوانية وانتقامية وهذه حالة انعكاس مرضية لا شعورية عن واقع الخراب الداخلي للبعض.

اليوم يتم الانقضاض على العراق بذرائع شتى لذلك لابد من اعادة ومراجعة مفاهيمنا التاريخية بعد ان عرفنا هذه الهجمة وغرضها تفكيك البلد اخلاقيا واجتماعيا ودينيا وسياسيا ووطنيا وهذا هو الخراب الذي وعد به الدكتاتور قبل رحيله.

لذلك نحتاج ان ننقذ زورق العراق قبل ان تصبح ( خربانه ) فعلا.

# عشية الذكرى (18).. التاسع من نيسان .. العراق بين زمنين

عبدالزهرة محمد الهنداوي

مازالت ذاكرتنا طرية تحتفظ بتلك التفاصيل المخيفة، المزعجة، المفرحة، في ان واحد !!، التي حملها يوم التاسع من نيسان عام 2003، الذي مثل انفصالا تاما بين زمنين عراقيين، في تلك اللحظات التي شاهدنا فيها ولأول مرة قوات المارينز ودبابات البرامز وطائرات الاباتشي تملأ الأرض والسماء، وقد اختفت تماما كل اوهام القوة والبطولة، التي كنا نتجرعها مرغمين، في تلك اللحظات، كانت الساعات تمر سريعة وهي محملة بسيل من التساؤلات، الساخنة، مارت بها عقول العراقيين، تساؤلات تدور بين الحيرة وعدم التصديق بما يحدث، بين الألم الناتج عن حجم الدمار، واختفاء أي مظهر من مظاهر الدولة، وبين الأمل بغد أفضل يقف خلف هذا اليوم منتظرا الحلول بعد زوال الدكتاتور، وتساؤلات أخرى عن ماهية هذا الغد المنتظر، هل نحن ازاء وهم، أم انها الحقيقة التي آن لها ان تنكشف تحت الشمس؟، هل جاءت هذه القوات الأجنبية، لتحريرنا فعلا من براثن اعتى دكتاتورية يشهدها التاريخ، (لسواد عوننا) أم لسواد نفطنا؟.. هل سيشهد العراق تغييرا جذريا ويتحول إلى دولة ديمقراطية، وينعم أهله بحياة كتلك التي صورتها لنا أفلام هوليود ؟!، وإذا كان الأمر كذلك، وان هؤلاء الأصدقاء انكسرت قلوبهم من اجلنا، فجاءوا، صادقين لتحريرنا مما نحن فيه، لماذا تأخروا كل هذا الزمن ؟، الم يعلموا ان صدّاما، استحوذ على العراق منذ اكثر من ثلاثة عقود من الزمن؟، لماذا لم يسقطوه عام 1991، عندما كان يترنح منهارا ، على وقع انتفاضة آذار في ذلك العام، اثر غزو الكويت وتعرض الجيش العراقي إلى اكبر هزيمة منكرة في تاريخه، منذ تأسيسه عام 1921؟ ، ألم تكن الطائرات الأمريكية، تحاصر كل شيء في العراق ؟، أما كان بمقدورهم ان يساعدوا المنتفضين وتمكينهم من إنهاء نظام الحكم، والتأسيس لنظام حكم جديد ؟، لماذا، منحت واشنطن وحلفاءها في المنطقة، صداما فرصة للقضاء على الانتفاضة بأبشع صورة يشهدها التاريخ، فكان ما كان من مجازر ومقابر جماعية وجرائم بحق الإنسانية، ليس لها نظير ؟! وكان هذا بعد ان سمحوا للنظام باستخدام الطائرات المقاتلة والمروحية والأسلحة الثقيلة، في عمليات الإبادة تلك، التي لم تكن الأولى، فقد سبقتها عمليات الأنفال، وغيرها، التي لم تحرك الضمير الإنساني لأمريكا وحلفائها، لكي يأتوا لإنهاء نظام دموي ؟ هل كان لاختيار عام 2003 موعداً لوضع نهاية لنظام صدام، علاقة بتحالفات دولية ومصالح محورية، و تقاسم جديد للنفوذ على مستوى المنطقة والعالم ؟ وهل كان هذا النظام، سيستمر إلى اجل غير معلوم، لو لم تتدخل الإرادة الدولية - الأمريكية، لإنهائه ؟،

وإذ تواصل الأيام والسنون زحفها، بثقل وتباطؤ تارة، وبسرعة جنونية، تارة أخرى، ومن خلال متابعة ذلك الزحف، فقد تبين فيما بعد، ان بعضا من تساؤلاتنا تلك ذهبت مع أيامها، فيما بقي بعض منها يقف على قارعة الطريق علّه يجد الإجابة، وبعضا الآخر، حصل على مبتغاه..

اليوم، وبعد مرور 18عاما على التغيير الدراماتيكي الذي شهده العراق عام 2003، أظهرت لنا الأحداث، ان مجيء (قوات التحالف الدولي) إلى العراق، قاطعة آلاف الكيلو مترات، لم يكن لسواد العيون، إنما لاهداف ومآرب وغايات أخرى، بلحاظ، ماشهده العراق من تداعيات كانت في منتهى الخطورة، لعل واحدة من تلك التداعيات الاختلاف الحاد بشأن توصيف ما حدث يوم 9 نيسان، البعض وصفه بالتحرير، وآخر ذهب نحو مفهوم الاحتلال، اخرون، قالوا، سقوط النظام، وفريق، اعتمد مفهوم سقوط الدولة، وفي هذا الخضم، نجحت واشنطن من غرس بذرة الفرقة بين العراقيين، عندما تمكنت من تكريس مفهوم المكون، بعيدا عن مبدأ المواطنة، فجاء دستور 2005 حاملا لتلك البذرة، التي نمت وترعرعت في كنف ظروف مؤاتية جدا، فكان ذلك الخطأ البنيوي القاتل، الذي نخر جسد العملية السياسية وليدة مابعد عام 2003، التي تشرذم أربابها إلى ملل ونحل، فبتنا نقرأ البيت الشيعي والبيت السني والبيت الكردي، والبيت المسيحي والبيت التركماني، وغيرها من البيوت، وتشظى كل بيت من تلك البيوت إلى، اكتاف وأفخاذ، وكل بيت منشغل بما لديه، وكان من نتاج هذا التشظي، تراكم الأخطاء، وتراجع الاداء، وسط تنامي الصراعات البينية، داخل كل بيت من البيوت، حتى اذا ماتراكمت التداعيات، أصبحت المعالجة صعبة جدا، على المستويين السياسي والإداري ،ليصل بنا الحال الى نهايات مسدودة، لدرجة بات من الصعوبة تسمية رئيس لمجلس الوزراء، ومن الصعوبة إقرار موازنة عامة للدولة، ومن الصعوبة، تحسين مستوى الخدمات، وقائمة طويلة من الصعوبات التي تكتنف المشهد، وبالتالي، اصبح من الضروري جدا، اعادة تقييم السنوات الثمانية عشر الماضية، وما رافقها من اخطاء وتداعيات، عسى ان يساعدنا هذا التقييم على رسم مسارات صحيحة وسليمة للواقع العراقي، تحمل معها واقعا جديدا، مختلفا ..

## الناقد صلاح عباس للمستقل:

# يهمني ان نرتقي بالثقافة الفنية العراقية

حوار خاص بالمستقل

نعم فصلاح عباس الجندي المتطوع في ساحة الفن والثقافة العراقية منذ اكثر من خمسين عام ولما يزل شابا يافعا، نذر نفسه لهذه المهام الصعبة القاسية احيانا. صلاح عباس محب كبير للفن والثقافة، فهو يجمع كل الناس ويوصل الفنانين ببعضهم البعض يعرّف «فناني الداخل كما هو المصطلح حاليا» على فناني الخارج، يعشّق الوشائج فيما بين المثقفين، يعمل ليل نهار على هذه الشاكلة كمتطوع غيور لا يهمه في هذا العشق سوى جنونه المستحيل في حب العراق وحب الفن والثقافة بشكل عام.

*** نبذه مختصره عنك ؟**

صلاح عباس، فنان متخصص بالفنون الكرافيكية ودرس على أيدي الفنانين رافع الناصري وسالم الدباغ.
اقام اربعة معارض شخصية.
عضو نقابة وجمعية الفنانين العراقيين.
عضو الاتحاد العام للادباء والكتاب العراقيين.
اسس مجلة تشكيل الفصلية التي تصدر عن وزارة الثقافة العراقية سنة 2007 ورأس تحريرها لغاية سنة 2020.
عضو مؤسس لجماعة انقاذ الاعمال الفنية المفقودة من المتحف الوطني للفن الحديث ببغداد.
عمل مديرا لقسم الثقافة الفنية في وزارة الثقافة.
اهتم بتاريخ الفن التشكيلي العراقي المعاصر وكتب في النقد الفني منذ سنة 1977 وصدر له الكثير من الكتب الفنية.
يعمل الان مديرا لتحرير مجلة رواق التشكيل التي تصدر عن جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين .

***مجلة تشكيل التي كنت تراس تحريرها لسنين، تجربة ناجحة دون اي شك، ما الذي استفدته على الصعيد الشخصي من تلك التجربة؟**

- كانت مجلة تشكيل حلة فنية جميلة، ولقد تواصلنا من خلالها مع العالم، وكانت النافذة الوحيدة التي نطل منها على جميع الفنانين التشكيليين العراقيين في كل قارات العالم، بمعنى، كانت الجسر الواصل الذي يربطنا بالآخرين فنيا وفكريا واجتماعيا، والمجلة كانت بمثابة الفسحة المناسبة للإعلان عن الحرية والرؤية المؤهلة المسوغة على الفهم المسبق للأحداث والتطلعات الديناميكية الحاصلة على صعد الحياة المختلفة.
ان المتابع لعملنا في مجلة تشكيل سرعان ما يكتشف النهج الليبرالي المتبع في سياقات العمل المهني، اذ كنا نروم لبلوغ غاية الثقافة العراقية الرصينة بمنآى عن الإنضمامات والولاءات والايدلوجيات وكل القناعات الراسخة التي يسوق لها البعض في الزمن العراقي المرتبك.

لقد استطعنا جمع المزيد من الوثائق والصور والمعلومات والملفات الخاصة بتاريخ الفنون التشكيلية المعاصرة بعد ان تدمرت كل الملفات والوثائق من ارشيف دائرة الفنون التشكيلية كما عملنا على اصدار سلسلة الكتب الفنية واضئنا فصولا من تجارب الفنانين الرواد والمحدثين، الاناث والذكور، الاموات والاحياء ومن مختلف الاساليب والاتجاهات الفنية، ومن كل الطوائف والمذاهب والاجناس والقوميات.
اعتقد ان حضور مجلة تشكيل ضمن الوسط الفني العراقي تعني الكثير الكثير، لأنها رسخت تقاليد عمل مهني غير مسبوق ولاقت الجميع على حب الفن والخير والسلام والبلاد.
اما عن الفائدة الشخصية، المتحققة من خلال مجلة تشكيل، فأقول: يهمني ان نرتقي بالثقافة الفنية العراقية، والثقافة الحرة، ان نرتقي بالثقافة التي نشد الوصول اليها بدر شاكر السياب والجواهري وجواد سليم وانت يا امير، ولا تهمني المنافع التي تقلق الاخرين، نريد ان نؤشر على حقائق الفن والوجود بطريقة صحيحة لا تشوبها المغالطات، لان عملنا مكرس للمستقبل، لاجيال الغد المتطلع، نريد تقديم الخلاصات النقية لثقافتنا وموروثنا الحضاري المستلب، نبتغي الوصول الى الصيغ اللائقة التي تبرز اهمية الفنون العراقية بعد ان طالتها ايادي الانتهاك والتخريب وهذا كل شئ.

حكاية تمثال الام

*** اعجبني كثيرا موقفك الوطني الذي اشاد به جميع من يعرفك ومن شهد الحادث، اقصد حكاية تمثال الام للكبير جواد سليم. هل لك ان تحدثنا عن هذه الحادثة ؟**

- بعد سنة 2003 تعرضت مقتنيات المتحف الوطني للفن الحديث في بغداد، لأبشع عمليات سطو وتخريب وتدمير وكان الاعمال الفنية تعرض على قارعة الطريق للبيع بأبخس الاثمان، بل شهدت منطقة الميدان حالات وصور لا تقبل التصديق عن المواد العينية المعروضة للبيع علنا، وكانت كلها من المسروقات، بصراحة، كان كل شئ يعرض للبيع يجد نصيبه من الشراء، ولو لا عملي (كمنسق) في احدى وكالات الانباء، ومهمتي متابعة الاعمال الفنية المسروقة، ما كنت ولجت هذا المعترك الخطير، وهذا العالم المثير للأسئلة المريبة التي لم تجد الاجابة المنطقية لحد الان، تخيل معي ان ترى (أجنة ميتة) موضوعة في علب زجاجية ومحفوظة بمواد كيمياوية تعرض للبيع بعد ان تم سرقتها من احدى المستشفيات او المختبرات، تخيل ان تجد عباءة صدام وثيابه الداخلية وسيجاره الكوبي الشهير كلها معروضة للبيع، وضمن عملي كمنسق، دخلت في منطقة(عكد الذهب) ورأيت هولا من المصادفات البصرية التي لا تمر على جميع البشر مثلا: رأيت شخصا (مطيرجيا) يحتفظ بنفائس الفن المتحفي العراقي ويضع على سريره الذي ينام عليه لوحات من الخشب للفنان شاكر حسن ال سعيد لينام عليها، كما انه صنع برجا كبيرا لطيوره من لوحات محمد مهر الدين، وبينما كنت اتجول في سوق الميدان، استثار انتباهي وجود (تمثال الامومة) لجواد سليم، وكان تمثالا خشبيا كبيرا مصنوعا من جذع شجرة يقال انها شجرة سدر، بيد ان هذا التمثال لم يكن موقعا من قبل الفنان، كما انه يفتقد لشكل القلب المتحرك والمربوط بخيط في منتصف العمل بين ايدي الام وفوق رأسها مباشرة، وعندما سألت الباع عن السعر، وكان يعتقد بان هذا النحت من اعمال الفنان خالد عزت، فأجاب بانه بمئتي دولار امريكي، ولكنني في وقتها لم املك المبلغ، وذهبت مسرعا الى منطقة الوزيرية وكان يلتقي في (قاعة أثر للفنون) التي يديرها الفنان محمد زناد العديد من الفنانين العراقيين الذين يترقبون الاخبار الفنية والاجتماعية والسياسية التي تدور رحاها في البلد، وهمست في اذن صديقنا الفنان طه وهيب( باني وجدت تمثال الامومة لجواد سليم في منطقة الميدان وان البائع طلب فيه مئتي دولار، وسرعان ما استل من جيبه المبلغ وقال اذهب واشتريه فورا، وذهب وكان معي كل من الفنانين منذر علي وحسين المليجي، واشتريت هذا العمل ثقيل الوزن ووضعناه في سيارة (فولكا) وجئنا به الى (قاعة أثر للفنون) وكان باستقبالنا جمع غفير من الفنانين العراقيين وكانت تلك اللحظات بمثابة نصر كبير ومناسبة هامة تستحق العناء والاحتفاء، واخذ الفنانون يرقصون بعفوية وتلقائية حول هذا التمثال الذي يعد من روائع الفنان جواد سليم، وحينئذ تم اقتراح تأسيس جماعة لإنقاذ الاعمال الفنية المفقودة من المتحف الوطني للفن الحديث، لقد اختير الفنان محمد غني حكمت رئيسا لهذه الجماعة التي انبثقت من دوافع الحرص على موروثنا الفني والثقافي في العراق، واستمر العمل في جمع الاعمال الفنية المتحفية وكانت تودع في بيت الاستاذ نصير الجادرجي، ومن ثم تقدم بها الاستاذ نصير واعادها لوزارة الثقافة، لتأخذ مكانها بين المقتنيات المتحفية.
ان رمزية تمثال الامومة تتجلى في كونها تمثل ارقى تعبير انساني عن حنان الام وعاطفتها الحرى وحكايته، ان بغداد تعرضت للفيضان سنة 1954 وعندما كانت الام تحمل طفلها وسقط في مياه الفيضان ولم تعثر عليه، اثارت هذه الحكاية مشاعر الفنان جواد سليم وحفزت فيه روح تجسيد هذه الحالة المأساوية فأنجز شكل الأم منتصبة رافعة يديها للأعلى بينما يتدلى من بين يديها قلب خشبي مصنوع بعناية في دلالة لهذا الفقد المؤلم.

*** هل تقراء في الافق، تطور الحركة التشكيلية العراقية، البعض يقول أن التشكيل العراقي يحتضر، الى اي مدى تتفق مع هذا الرأي.**

- حتما ان الفنون التشكيلية المعاصرة في العراق تسير في طريق التقدم دائما، لأنها تتحدر من الارض الخصبة التي تتيح للفنان النماء والإزدهار، ولو اجرينا استبيانا حول الفنانين العراقيين في جميع خرائط العالم فسنكتشف الكم الهائل من الاسماء، كما سنتطلع الى الكثير من النوع الفني المتحقق وذلك لم يأت عبثا، او مصادفة، والفنان في بلاد الغربة يكابد من محنة اغترابه والفنان المقيم في البلاد يكابد من وجوده في ثياب اغترابه داخل وطنه، واعتقد ان دوافع التحدي وروح التواصل واثبات الوجود الفردي، ضمن حلبة الاشتباك الحياتي، كانت هي الدافع والحافز لبلوغ الفنان العراقي غاياته الانسانية في خضم الصخب الحاصل في البلاد وتكالب الاعداء عليه، وحين نجري متابعة قريبة لواقع الفنون التشكيلية في داخل العراق وخارجه نكتشف يوميا زخما اضافيا من الأسماء الفنية الجديدة التي تحث الخطى من اجل طبع البصمة الشخصية المتفردة، وأرى ان الفنون وكل افرع الثقافة في العراض ستبرز اهميتها اكثر واكثر في حال استقرار وضع البلاد سياسيا وامنيا واجتماعية وعندما نرى السياحة وشركات الاعمار والاستثمار حينذاك ستتمكن الفنون التشكيلية بكل اتجاهاتها واساليبها من اطلاق قيمها وتأكيدها على تحقيق الجدوى والاعلان عن نفسها بوصفها فنونا عراقية اصيلة.

*** مجلة رواق تشكيل الجديدة التي تعمل بها الان هل سدت بعض الفراغ، ام انها ملأت كل الفراغ، كيف تقيم العمل بها والفراغ الذي تحدثت عنه ؟**

- مجلة رواق التشكيل الفصلية التي تصدر عن جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين/ المركز العام ما هي الا النافذة الوحيدة التي يطل منها جميع الفنانين العراقيين وفي كل بلدان العالم، انا اعمل فيها مديرا للتحرير، ويهمنا انتقاء النوع الفني والنقدي لا الكم، ويكتب لنا معظم الكتاب الرصينين الذين يقفون على قمة الهرم الثقافي في العراق امثال: فاضل ثامر واحسان فتحي وعاصم عبد الامير وهناء مال الله وياسين النصير وجواد الزيدي وعبد الامير الخطيب واخرين، كما ان المجلة تتسم بالتصميم اللائق الذي يقدمه الفنان سمير مرزة ويتم طباعتها على احسن انواع الورق وبذا فهي المجلة الوحيدة التي يمكنها تحدي كل عناصر القبح وتقديم النوع الفني المميز، وضمن سياقات العمل يتم وضع منهاج مختلف لكل عدد وعلى هذا الاساس فانها تشق طريقها الى العالم برؤى فنية مواكبة للمستجدات.

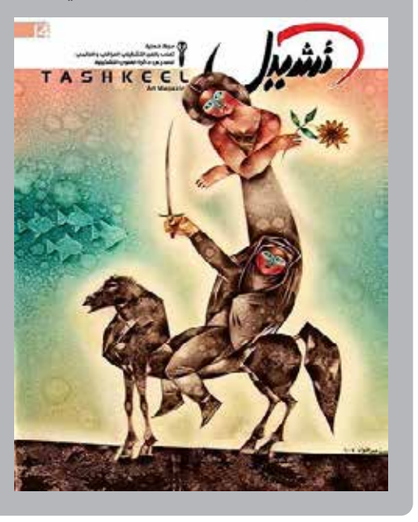


من مفكرتي الفنية

# مسرح السيرة

قحطان جاسم جواد

مـن يتابـع نشـاط وسـيرة الدكتـور عقيـل مهـدي يـرى بوضـوح المسـيرة الابداعيـة والجهـد الجمالـي لهـذا الفنـان الكبيـر ممثـلا وكاتبـا ومخرجـا وعميـدا سـابقا لكليـة الفنـون الجميلـة. اضافـة الـى ذلـك جهده الرائع في مسـرح السـيرة الـذي قـدم فيهـا اعمـالا مهمـة لسـيرة افتراضيـة لقامات مهمـة في الفـن والادب العراقيـة كالسـياب ويوسـف العانـي وملا عبـود الكرخـي وكلكامـش وجـواد سـليم والجواهـري وعلـي الـوردي. هـذه الاعمـال امتعـت الجمهـور جماليـا وفكريـا لانهـا بمثابـة عمـق ضـوء يوقـظ نوافـذ رنيـن للمسـافات التاريخيـة والايدلوجيـة ولامتـدادات اجتماعيـة لقـوة الاسـتحضارات الغائبـة الحاضرة..اوكانهـا اصـوات تهـرول كالمـوج الـى المصـب محاولـة تذكـر الماضـي بهيئـة المنبع،انهـا امـواج قـادرة علـى المضـي فـي تيـار المسـتقبل علـى حـد تعبيـر د.صـلاح القصـب.فـي المحـاولات الاولـى لعـروض السـيرة التـي قدمهـا اذهلنـا وتركنـا نتامـل هـذه التجربـة الابداعيـة الجديـدة فـي مسـرحنا. وبتعمـق التجـارب وتركزهـا بـدأت ملامحهـا تظهـر جليـة.

وتقـوم تجربـة ( السـيرة الافتراضيـة ) علـى اسـتعارة دراميـة جماليـة وعـرض مسـرحي جديـد تتجـاوز فيـه المنطـق الحرفـي للواقـع، وتقـوم بتغريبـه باقتـراح بديـل ( مسـرحي ) عـن صاحـب السـيرة الـذي جعلـه(د.عقيـل) فـي تجربتـه محـوراً رئيسـاً فـي العـرض مـع تقديـم ( البطـل – الضـد ) الذي يسـعى لإفشـال مشـروع الشـخصية الإيجابيـة المنسـجمة فـي إبداعهـا المتفـرّد ومجالهـا الاجتماعـي الخـاص فـي منطقهـا الإنسـاني ضـد عبثيـة الانحـراف المشـوّهة للقيـم المسـتقبلية الحرّة، فهـو يناضـل مـن أجـل ترسـيخ الإيجابيـات فـي وجـدان المتفرجيـن مـن خـلال الدراما والعـرض.

وتراهـن السـيرة الافتراضيـة(كمـا يـرى د عقيـل مهـدي) علـى أصـول ومصـادر ومرجعيـات تخـص ( صاحبهـا)، وتصبـح ( بـؤرة) لبنـاء سلسـلة مـن (تأويـلات) متدفقـة بأبعادهـا المتخيلـة المحفـزة وتقنياتهـا الفنيـة، لتحقيـق هدفهـا المسـرحي جماليـاً فـي كيفيـة بنـاء العـرض بنسـق رؤيـوي خـاص، لتجسـيد هذه الشـخصية وتأطيرهـا الإفتراضـي بذرائـع اقترحهـا مـن خـلال منظـور الحاضـر لتلـك الأبعـاد التاريخيـة لكبـار الأعـلام والرمـوز العراقيـة الملهمـة وتأتـي معهـا رمـوز عربيـة وأخـرى أجنبيـة بمواقفهـم المتقاطعـة ، حيـث يُعـاد تركيبهـا برؤيـة فنيـة خاصـة،وبالتالـي يسـعى لتحقيـق ( إنزيـاحاً ) عمّا يسـمى (بالوقائـع التاريخيـة) الخارجيـة، سـواء كانـت بواقـع بيولوجـي أو يومـي وأبتـداع فضـاء فنـي جديـد تتجسّـد فيـه شـخصية البطـل، مثـلاً فـي مسـرحية ( علـي الـوردي وغريمـه ) حوّلـت أفكاره الـى كينونـة بشـرية ( فنيـة ) وهـذا حتّـم عليـه توظيـف ( التوليـف) الـذي يرتفـع بالشـخصية الـى أفـق آنـي مُعـاش الآن واليـوم فـي زمـن مـا بعـد التغييـر فـي العراق،حيـث يظهـر ( الـوردي ) وهـو يخـوض نضـالاً ضـد التعصـب والإرهـاب والعنصريـة ، ولكـن فـي ( زمـن قـادم ) يخـص قيـام أفعـال إرهابيـة، زمـن الاحتـلال الاميركـي – الدولـي، الـذي يمثّـل كشـفاً جديـداً بإضافـة معنـى معاصـر علـى ( القديـم ) الـذي كان يعيشـه الـوردي فعـلا.

وهـذه السـيرة تقـوم ايضـا علـى اسـتعارة بايجـاز لدرامـا جديـدة لتحاشـي المنطـق النثـري التجريـدي للواقـع،لتجعـل المتلقـي،يـرى الشـخصية الرئيسـة فـي النص،بموقـف ووضعيـات لـم يعتدهـا مـن قبـل عـن انطباعـه ومعرفتـه المسـبقة بالشـخصية ،فتصبـح مغريـة عمـا كان يعرفـه عـن سـيرتها التاريخيـة. وهنـا يلتقـي فكريـا الدكتـور عقيـل مـع مقولـة برنادشـو( انـني اتنـاول كـل العصـور لكنـي لادرس أي عصـر ابـدا الا العصـر الحاضـر وهـو لـم لـم اتمكـن منـه بعـد ولـن اتمكـن منـه ابدا)حسـبما يشـير بكتابـه الاثيـر ( الادب الدرامـي فـي السـيرة الافتراضيـة). وهنـا يفتـرض بنـى ادبيـة(درامية) ومسـرحية في فضـاء حيـوي،يتقابـل فيـه الادب الدرامـي مـع فنـون الفرجـة المسـرحية ، هـذه الشـخصيات النموذجيـة التـي قدمهـا فـي عـروض السـيرة..وهـي شـخصيات اصبحـت مـن الذاكـرة المجتمعيـة العراقيـة ،لمـا تركتـه مـن اثـر خالـد فـي نفـوس النـاس.

# النقد الفني.. لماذا ؟

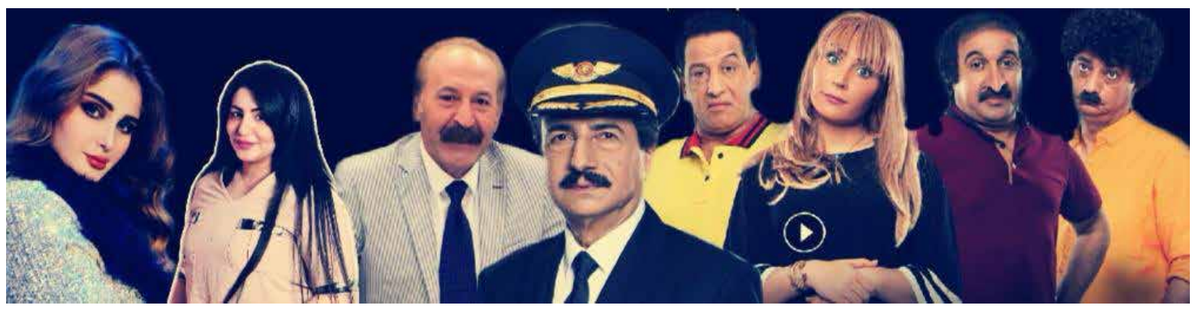

د. صائب غازي

اذا اردنا معرفة قيمة عمل فني علينا ان نعرف ماذا يقول عنه النقاد وكيف ينظر اليه المختصون في المجال النقدي وليس الى ما يقوله المشاهدين لأن الجمهور على قدر أهمية ارائهم فانهم لن يحيطوا بكل تفصيلات العمل الفني فمعظم تفاعلاتهم تقوم على أساس الإحساس والمشاعر التي لا تعدوا أن تكون انطباعات عامة غالبا ما تتعلق بالقصة ولا يخوضوا بتفصيلات البناء الدرامي للاحداث وأبعاد الشخصيات وعناصر التكوين الصوري من تشكيل الكتل أو الخطوط أو حركة الكاميرا وغيرها من الأمور الفنية والدرامية الأخرى وتلك ليست مسؤولية المتلقي في الأساس ولا يُطلب منه اكثر من ذلك ، بينما الناقد المتخصص الأكاديمي والمهني سوف يُقَيِّم العمل بعين الرائي الواعي الذي يُخضع كل وحدات العمل الفني الى التحليل ويضعها على طاولة التشريح فهو لن يرضى أن تكون رؤيته للعمل قائمة على الانطباعات الشخصية العابرة بل سوف يأخذ الصورة الى مُرَكَّب فلسفي يؤطره بخلاصة رؤيته وتجربته بشكل يخترق المعروض أو يتجاوز المعنى المحصور داخل اطار اللقطة أو المشهد ، كل الفنون لها مدارسها النقدية لكنني هنا اتحدث فقط عن الأعمال التلفزيونية (الدراما والبرامج) هناك قاعدة فنية تقول أن العمل الفني يُخرَج ثلاث مرات أولا على الورق (السيناريو) وثانيا في موقع التصوير وثالثا في غرفة المونتاج أنا أضيف اليها مرحلة رابعة من الإخراج وهي مرحلة النقد الفني ذلك لأن الناقد سوف يعمل على إعادة تفكيك الأحداث والمكان والزمان واللقطات والشخصيات و من ثم يعيد تركيبها ببوتقة فلسفية فكرية جديدة يصدّرها للمشاهد أي انه يُخرج العمل نقديا في المرحلة الرابعة منطلقا من أهمية النقد الفني الذي يعد الكيان العميق والمهم لأي عملية فنية ، الاشكالية القائمة اليوم هي في ألية التعامل والتعاطي مع موضوعة النقد والتي يمكن حصر جزء كبير منها بين المجاملات والمحاباة أو بين العِداء والتسقيط كما ان وظيفة الناقد تتداخل كثيرا بين المتخصص المتمرس وبين الهاوي الذي يمتلك المفردات لكنه لا يمتلك المتانة في التوصيل ، جزء من الاشكالية هي شخصنة الواقع النقدي لدى البعض فهناك من يعتبر النقد عدوه اللدود ويرفضه تماما ويحرض ضده حيث لا تزال ثقافتنا الفنية تميل الى الاطراء والمديح يقابله رفض كامل للسياقات النقدية التي قد تخلخل أعمالنا الفنية وتهز كياناتها ، النقد الفني في اساسه عملية تقويم قبل التقييم وكلما اثار العمل جدلا نقديا بناءا وتجاذبات تصل الى حد الصراعات الفكرية والفلسفية كلما دل على ثرائه ومتانته ، معظم المخرجين والممثلين والمنتجين في العراق اذا ما انتقدتهم تتحول لديهم تلك المساحات النقدية الى صراع وخصومة شخصية وليتهم يدركون ان العمل الفني الذي لا يثير نقدا فهو موسوم بالفشل المطلق ، ندخل رمضان الان حيث تبدأ التنافسات الدرامية والبرامجية المختلفة في العراق والعالم العربي فقد ارتبط شهر رمضان بفكرة موسم الإنتاج الدرامي والبرامجي ومع انطلاق العروض تبدأ الانطباعات تتوالى من الجمهور ومن النقاد على حد سواء ثم تتبلور بعدها الدراسات النقدية للأعمال المهمة التي تستحق التقييم والتقويم الذي يسهم في خلق وعي لدى المُشاهدين بتفاصيل العمل الدقيقة التي غابت عنهم وايضا منح صنّاع الأعمال فرصة للتأمل والمراجعة والوقوف بفخر عند الايجابيات من منجزهم وتفادي السلبيات مستقبلا وتطوير الأعمال القادمة وفي الحقيقة هو تطوير للذات قبل العمل ، لا يمكن لنا ان نتصور يوما ان العملية النقدية يمكن لها ان تتوقف عن تشخيص السلبيات في العمل الفني وتجاوزها أو قبولها كما انسابت الينا بسياقات مربكة مهزوزة واذا توقفنا عن تشخيصها فكيف يتجاوزها صناع العمل مستقبلا وكيف تتحول المادة الدرامية الى شئ له معنى يفوق تلك المادة نفسها، الأمر المفاجئ ان نرى بعض الفنانين وقبل بدء شهر رمضان يتخذون المبادرة بمصادرة رأي النقاد من الأن قبل بدء العروض في محاولة لقطع الطريق عليهم في البحث والمراقبة والنقد والتحليل ، المفاجأة الأكبر عندما تنطلق تلك المطالبات على صفحات لفنانين أكاديميين بمعنى انهم درسوا ماهية النقد الفني في كل المراحل الدراسية بمعاهد وكليات الفنون الجميلة لكنهم مع هذا يدعون الى عدم الالتفات للممارسات النقدية والبعض وسمها بالتخرصات ولا نعلم مع هكذا بيئة كيف ستكتمل المعادلة الفنية اذا يطالب أصحاب المنجز الفني بالمجاملات على حساب القيم النقدية وكيف يميز الجمهور بين الغث والسمين من الأعمال اذا لم نقبل بتقييمها ، ان عملية النقد في حد ذاتها هي نوع من انواع تبادل الأسئلة والمعرفة يمكن ايضا اعتبارها فن من نوع خاص ومحاكاة تمزج بين المباشرة والرمزية في العرض والتحليل والتأويل لكل انواع المظاهر الجمالية في العمل الفني والخروج بنتائج مهمة اذا ماتم الاخذ بها والتعاطي معها بمرونة فذلك دليل على النضج والوعي عند صناع الفن والابداع الذين يقدرون اهمية التواصل مع النقد الفني الذي يمنح اعمالهم قوة فكرية وفلسفية وينأى بها عن ان تكون مجرد عروض جامدة و وسيلة عرض للشخوص والاحداث بلا روح .

اصابع الكلام

# مجالس ثقافية

شكر حاجم الصالحي

بادر عدد من الموسرين والمهتمين بالشان الثقافي، الى تأسيس مجالس ثقافية تقدم فعالياتها الاسبوعية والنصف شهرية وحتى الشهرية، وتولى القائمون عليها رعايتها والانفاق على إدامة استمرارها، ولاشك ان هذه المجالس الثقافي حققت حضوراً لافتاً وسعت الى توسيع الحراك الثقافي وصار لها جمهورها المثابر على ترسخيها عبر تقاليد معبرة عن اهتمام اصحابها بما تنتجه من ابداعات في مختلف فروع المعرفة، وبديمومتها سدت فراغاً في حياتنا الراهنة واضافت لنا الكثير من الغنى، وان كانت فعالياتها المنظمة هذه لا تترك اثراً متداولاً في ذاكرة الحاضرين، اذ تنتهي فائدتها بانتهاء الوقت المحدد لها والذي لا يتجاوز في اغلب الاحيان الساعتين، فينفض السامرون بعد تناول المرطبات والحلوى والفواكه والتي يقدمها اهل الدار اكراماً وتقديراً لجمهورها، ومنذ اكثر من عشر سنوات اتابع هذه المجالس في مدينتي الحلة وابتهج لاصرار أصحابها على مواصلة حراكها، ولكي تكون مجالسنا الثقافية ذات جدوى وحصيلة افضل ارى ان يبادر المعنيون بها الى اختراع ادوات اكثر حضوراً ومكوثاً في ذاكرة المدينة وتاريخها من خلال:

- سعي اصحاب هذه المجالس الى توثيق فعاليات وبرامجها واصدار خلاصتها في مطبوعات ولو مرة في كل سنة بغية ارشفتها بما ينفع الناس.
- واقترح على اصحابها (المجالس) عقد لقاءات دورية منتظمة بينهم للتعرف على خطط العمل واساليبه بهدف الارتقاء بمستوى الاداء، كما يمكن اصدار صحيفة نصف شهرية تعنى بنشر نتاجات مرتاديها والتعريف بقدارتهم الابداعية، ويا حبذا لو اهتمت هذه المجالس بالفنون التشكيلية والسينما والمعارض الفنية واستضافة ابرز المتخصصين في فروعها، وتوسيع دائرة فعالياتها وعدم اقتصارها على تقديم القراءات الشعرية التي غالباً ما تُكرس لمناسبات بعينها دون اخرى.
- ولابد ازاء هذا الكم من النشاط المنظم المشاركة في عرض هموم الناس وقضاياهم والعمل على ايصال مطاليبهم المشروعة الى جهات المعنية، يا ليتها اقدمت على ارشفة وكتابة تاريخ مدنها وتقديم نبذ موجزة عن عطاءاتهم واصداراتهم لكي يطلع عليها الشباب لتعزيز ما يؤكد غنى هذه المدن الزاخرة بالاسماء الكبيرة...
- واخيراً .. ان هذه المجالس الثقافية تظل النبع الدائم لازاحة الجهل واشاعة مفاهيم الجمال، وتوسيع حضورها بنا يضيق مساحات التخلف التي تناسلت بفعل العديد من الظروف الضاغطة..

وما هذه السطور الا دعوة مخلصة غايتها الاسهام بترصين المجالس الثقافية وتحقيق اهدافها التي تأسست من اجلها..

### المخرج السينمائي عدي مانع يتحدث عن فيلمه (خلف الباب) للمستقل :

# الحقيقة التي يؤمن بها الانسان كذبة يدافع بها عن وجوده وكيانه

حوار : قحطان جاسم جواد

المخرج عدي مانع مخرج سينمائي و كاتب سيناريو ولد عام 1980. درس السينما في كلّ من «كلية السينما والتلفزيون المستقلة»و«معهد الفنون الجميلة» في بغداد. عمل مساعد مخرج في فيلم «المسرات و الأوجاع» ومديراً فنياً في فيلم «ابن بابل»، ومخرجاً منفذاً فيلم «أحضان أمي»، سيناريو فيلم السومري الاخير، مدير «جماعة نادي السينما» ومؤسس جماعة الكاميرا المستقلة، وله كتابات عن السينما في الصحف العراقية والعربية، له فيلم قصير بعنوان سمكة برية.

اليوم يخوض تجربة جديدة باخراج فيلمه الروائي الاول بعنوان (خلف الباب) وهو من تأليفه واخراجه .يقول مانع عنه ان الفكرة تتحدث عن الصراع والمشاكل التي يعاني منها الأنسان خلال رحلة الحياة و رحلة البحث عن الذات والحقيقة، خاصة عندما تتخذ الحقيقة عدة وجوه.

**الجاني والمجني عليه يتسابقان**

*** مالذي جذبك بهذه الفكرة؟**

- جذبنتي فيه فكرته الفلسفية. خصوصا ان اغلب سكان المنطقة يعيشون حالة الصراع والبحث عن ملجأ آمن سواء كان داخل البلد او خارجه، وكيف ان الجاني والمجني عليه كلاهما يتسابقا من اجل ان يعيشا بأمان وهدوء بعد ان عاشوا حياة مليئة بالخوف و الرعب. وهي شخصيات واقعية وحقيقية.

***ابرز المحاور ؟**

- التسامح و إمكانية تقبل الآخر، وحلم الهجرة و البحث عن وطن آمن.

***ماذا يقول الفيلم للمتلقي؟**

- ان الحقيقة التي يؤمن بها كل إنسان هي كذبة يريد الدفاع بها عن وجوده و كيانه!

***من هم فريق العمل من ممثلين وفنيين؟**

- عائلة الفيلم نحن اصلاً نعيش في منطقة واحدة ونلتقي بشكل مستمرفي تركيا، وجميعنا من الفنانين الذين قرروا ان نصنع فيلما عن حياة اللاجئين ومعاناتهم. الطاقم الفني الذي عملت معه يخوضون تجربتهم الاولى في عمل روائي طويل. كنت محظوظا جدا بهم.. كانوا حريصين جدا على الفيلم، المصور حمزة الفخري و المخرج الفني ارجوان تحسين و الرائع ربيع القدو الذي عمل في اكثر من اختصاص و كرم حساوي فني الصوت، و المخرج المساعد و المونتير زينب غازي،والتحاق مدير التصوير المبدع عمار جمال من بغداد الى فريق العمل في تركيا أضاف الكثير من الإبداع للفيلم. اما الممثلون فكانوا رائعين جدا، كنت اشك انني ذاهب في مجازفة كبيرة بأن يكون الممثلين من الهواة، لكن بعد حين شعرت انني أمام ممثلين محترفين، ثقافتهم و تحضيرهم الجيد للشخصية مكنهم من الأداء بشكل رائع، الفيلم لم يكن فيه بطل واحد و لكن كان فيه بطل رئيسي هو جمال محمد امين و الشخصيات الاخرى كانت تلعب بطولتها من موقعها في السيناريو و الأحداث التي تحركها. كانت الممثلة زارا رائعة في شخصية المرأة، و تمكنت من تجسيد الشخصية الانتهازية المحتالة بشكل ممتاز ،اما ربيع القدو الذي عمل كمساعد مصور فاجئنا بقدراته التمثيلية، وعمر عبد العزيز كان أداؤه جميل جدا واحمد الفخري قدم اداء واقعيا، و لا انسى الممثلين الاتراك حيث كان حضورهم مميز جداً.

*** جهة الانتاج والميزانية؟**

كانت هناك صعوبات في الحصول على التمويل... وهذه مشكلة السينما المستقلة، ولكن بحكم علاقتي وعملي مع شركات انتاج تركية حصلنا على دعم، وهناك جهات عراقية شاركت في دعم الفيلم اخص منها مؤسسة QAF media lab incubator، وشركة الماسة، والدكتور زيد العاني، وشركة الراود. Independent camera.

***هل تخضع لسلطة المنتج عند تنفيذ اعمالك ؟**

- لا اسميها سلطة و انما شروط او اتفاق، فأن تكون هناك جهة فنية منتجة تفكر بإنتاج افلام تناسب جمهورمعين، او تريد إيصال رسالة ما عن طريق الفيلم كأن تكون سياسية او اجتماعية فهذه شروط طبيعية. وحتى الفيلم المستقل الذي يتسابق من اجل الفوز بمنحة انتاج او لتطوير السيناريو هو يفوز أصلا بمزاج و مواصفات تتلائم مع سياسة الجهات المانحة، مثلا افلام تتحدث عن المثلية الجنسية لا تحصل على الدعم من دول و مؤسسات محافظة، وأفلام تتحدث عن الدين او المذهب او طائفة معينة تجد دعم من جهات و مؤسسات محافظة،وهنا لن تصبح للإنتاج سلطة وإنما تعامل بأسلوب العرض والطلب.

*** كيف وجدت الفنان جمال محمد امين بطل الفيلم.. ولماذا اخترته بالذات؟**

- الفنان جمال محمد امين من الفنانين الذين يعشقون الفن بالدرجة الأولى وهذا الشيء يعجبني كثيراً في شخصيته وسبب تعاوني معه، فهو فنان مجتهد ومثابر، وعاشق للفن..

كان اداؤه رائع جدا بالنسبة لي، تمكن من التماهي مع الشخصية في السيناريو للوصول الى نهاية الفيلم. كان يضيف للشخصية ويتفاعل معها بصراحة هو من الممثلين الذين يحولون الشخصية المكتوبة الى شخصية حقيقية ومرئية قبل ان يتم تصويرها، وكان حريصا على ان يرى نفسه من خلال العمل ككل وليس من خلال الشخصية فقط، و كان يتابع اداء الممثلين الاخرين ليعرف رد الفعل و الانفعال المناسب الذي يبني عليه أداءه في كل مشهد، وهذا شيء رائع ومطلوب في شخصية البطل.

***ما فلسفتك في الاخراج؟**

- المكان الواحد اوالوطن الواحد لا فرق، المكان الذي دارت فيه اغلب احداث الفيلم لم يكن خيارانتاجي، انما هو خيار فني لجعل الاحداث التي يمر بها العراقيون في مكان واحد وزمان واحد، لا يمكن ان تنفصل عن ذاتك او بلدك بسهولة، انا ارى الانتماء للوطن مثل الانتماء للذات، شخصيات الفيلم و هم يحاولون الحصول على وطن بديل، بينما كانوا يتابعون ما يحدث في البلد من تظاهرات واعمال قمع للحريات، كانما هم مجبرون على مشاهدة فيلم رعب، لكن الحياة وشروطها تجعلهم مرتبطين ببعضهم البعض عبر علاقات سلبية او إيجابية. الخروج من الوطن ليس سهلا و البقاء فيه ليس سهلا أيضا ،هذا هو جوهر فلسفة الفيلم البقاء او الخروج، كيف يمكن ان يسيطر الوعي والإرادة في ذلك، ولا اريد ان أخوض في السياسة فهذا ليس من اختصاصي. لكني جعلت من المكان الضيق وطن افتراضي كان ممكن يتسع للجميع لو لا طلب فوزي مساعدة الأخرين التي صنعت نهاية الفيلم الكابوسية.

*** كيف تعاملت اخراجيا في هذا الفيلم؟**

- اسلوب الإخراج في الفيلم كان مقارباً للبيئة الجغرافية التي أعيش فيها وأفلام البلد الذي أعيش فيها كون الأفلام تحمل الكثير من بيئتها وإيقاع الحياة لشخصيتها الهادئة والكئيبة.

## التفاتة

# لماذا نحتاج الفن

أمير الخطيب

**«إذا كان بإمكاني قول ذلك بالكلمات، فلن يكون هناك سبب للرسم» إدوارد هوبر**

كل اشكل الفن، موجود في كل المجتمعات، وفي كل الثقافات، وفي كل بلد. بدء الفن منذ بدء الزمن، نرى ذلك في لوحات الكهوف والفن الصخري، وفي عالم اليوم نعرف أن الفن يمكن أن يكون قوة عقليه تدعم الاقتصاد ، ومع ذلك نواصل التشكيك في قيمة الفن. كثيرًا ما نسمع ان شخصًا يرفض عملًا فنيًا بقوله، «يمكنني فعل ذلك» أو «لا أفهمه». ربما لا نضع قيمة لشيء يمكننا صنعه بأنفسنا أو نتوقع أن يتم فهم الأشياء بسهولة انا هنا اتحدث عن فقدان التفكير والإبداع في عالمنا.

الفن هو سلوك إنساني طبيعي والفن هو سلوك بدائي. الأطفال، عندما يولدون يتجهون غريزيا الى صنع اشكال فنيه، وفي كل المجالات، الرسم التمثيل، الموسيقى وحتى الرقص. وكل مجموعة بشريه لها فنونها، فالفن مثله مثل اللغة او الضحك او البكاء، هو سلوك غريزي.

كما قلت فالفن شأنه شأن اللغه، فاللغه هي احدى طرق التواصل مع الاخر، اقصد اللغه المحكيه او المكتوبه، لكن الفن لغة عقلية للتعبير، ببساطه فبدلا من ان تقول هذا صحيح، تضع علامة صح، وهكذا تكوّن الفن الحديث بالاشارة والرمز والدلاله والاختزال في مفردات اللغه المنظوره، هنا اتحدث عن فن الرسم، واللون كذلك، فلكل لون دلاله في الذاكرة الجماعيه، وهذا يعتمد على ثقافة المجتمعات فاللون الاحمر مثلا عند مجموعة بشريه يعني كذا، بينما يعني عند مجموعة بشرية اخرى شيء اخر.

في القرن الماضي كانت هناك معاهد متخصصه برهنت ان الفن بالنسبه للفنان هو علاج نفسي فقد يؤدي الى الاسترخاء العقل والتفكير ويخلق التامل عند ممارسيه، انا هنا لا اقصد فن الرسم فقط فقد يدخل فن الكتابه ايضا، كتابة القصه الروايه الشعر وكل انواع الكتابة ايضا تدخل في هذا الحيّز، فكما هو معروف فان فن الرسم والتمثيل والرقص والموسيقى هي معالجات نفسيه للذين يصنعون الاعمال الفنيه، فان فن الكتابه ايضا هو معالجه نفسيه للكاتب.

لو لا الفن لما كان هناك تاريخ بشري، فالفن هو الوحيد الذي حفظ لنا تاريخنا كبشر، من خلال التركات الماديه، المعمار، الكتب، الصور، والنقوش منذ عصر الكهوف الى يومنا هذا، فالفن يحفظ تطور عقل الانسان، فالانسان البدائي رسم الحيوانات في الكهوف حتى تطور واصبح في بلاد ما بين النهرين الواح طينيه كتب عليها ملاحم وقصص واثار واضحة على وجود تاريخ وحضارة بشرية، كذلك القيثارة السومريه وغيرها من التركات هي التي عرفتنا بتطور عقولنا الى ان اصبحنا نستخدم الفديو ارت وتقنيات اخرى مكنتنا من تخيل المستقبل واستقراءه بشكل واضح.

اذن الحاجه الى الفن هي حاجة الانسان الى الحياة ومعرفة الى اين نحن سائرون.

### قراءة في اعمال معرض فن الزجاج للفنان خليل ياسين

# فن البولسي كلاس ومحنة الزمن الضائع

د. حسن السوداني

لم يذهب الفنانون العرب عموما الى منطقة فنون الزجاج بكثرة كنا هو الحال مع فن اللوحة التشكيلية لما يتطلبه ذلك الفن من تقنيات ومهارات تستلزم خبرات عملية طويلة في بيئات مستقرة اجتماعيا وسياسيا لذلك نجد ازدهارا لهذا النوع من الفنون في البيئات الاوربية بشكل عام فضلا عن أن فن الزجاج من الفنون الحديثة التي تعنى بانتاج اعمال فنية لمرة واحدة فقط ولا يمكن تكرار ذات القطعة الفنية بذات الدقة والروحية التي انتجت بها القطعة الاولى، واذا تابعنا الامكنة التي ينتشر فيها عرض منتجات هذا الفن لوجدناه يستخدم كثيرا في الواجهات الداخلية للمطاعم والنوادي الليلية والفنادق.

وتتعدد تقنيات فن الزجاج ومسمياتها مثل : الزجاج المعشق، الدائرة المنحوتة، النقش، التجميد، النقش بالاسيد، مينا مزجج، الطلاء بالذهب، القناع، طباعة الشاشة الحريرية. وتبرز لنا اسماء لفنانين عالميين اتخذوا من الزجاج مادة اساسية لاعمالهم الفنية ومنهم الثنائي ستانلي سلاف ليبنسكي وجاروسلافا بيرشتوفا و ريني روبكس وستاني بريختا ولعل ابرز ما يمكن ان يثير الاهتمام هنا ان هذا العالم من الفن لم يحرث كثيرا بعد مما اتاح الفرصة امام من يتقنوه لكتابة اسمائهم في سجل المكتشفين الجدد لعوالم فن الزجاج، ومنهم على سبيل المثال الفنانة كارول ميلان التي انتجت طريقة جديدة في فن الزجاج سميت باسمها (الزجاج المحبوك ) وذلك في عام 2005 ،بمزج عدة تقنيات هي : الحياكة، سباكة بالشمع الضائع، الصياغة، سباكة .

**فن البوليسي**

البوليسي هو نوع من الزجاج ذو النقاوة العالية جدا والذي يعطي صفاء بالالوان بدرجة عالية تجعل ثمنه غاليا لا يستخدم كثيرا الا في بعض الصناعات الزجاجية التي تتطلب الوانا متعددة ونادرة وفي مجالات محدودة، غير ان المميزات العديدة لهذا النوع اغرت البعض من معاهد تعليم فن الزجاج في الدنمارك والسويد بتوظيفه في الاعمال الفنية للفنانين الدنماركيين ومنهم الفنان الدنماركي من اصول عراقية (خليل باسين) الذي اجرى تجارب عديدة استغرقت زمنا طويلا في كيفية توظيف هذا النوع من الزجاج في اعمال فنية اهلته لافتتاح اول معرض فني له ولهذا النوع في العالم حمل عنوان (ترافيك) عرض في غاليري ننار في نهاية عام 2020.

**التمظهرات الفنية**

**في اللوحات الزجاجية والمجسمات النحتية**

احدى قواعد هذا النوع من الفن هو عدم وجود فرشاة او الوان يمكن ان يستعملها الفنان غير الزجاج نفسه من خلال مراحل التكسير والقطع ومن ثم الترتيب واللصق قبل عملية الحرق وهي العملية التي تخضع لمقاييس محددة لضمان نوع القطع النهائية، لكن اي من تلك القواعد والمقاييس لن تضمن للفنان ما يمكن ان تحدثه من تأثير لوني على قطعته، لذلك يعمد الفنان الى تسجيله ملاحظاته على كل قطعة ينتجها وماهية النتائج التي توصل اليها بدا من عدد القطع المستخدمة ونوعية الزجاج وعدد الالوان ومقدار درجات الحرارة التي استخدمت في عملية الحرق، ويسطر ذلك كله في سجل وتاريخ يراجعه بين الحين والاخر لتنشيط خارطة معلوماته والعلاقات بين الوان القطع الزجاجية ومدى تاثير كل منها على الاخر.

ان قراءة متمعنة للاعمال النحتية المنتجة يمكن ان تولد لدينا اسئلة متعددة ابرزها التخيلية العالية التي ينبغي ان يتمتع بها الفنان وقدرته على الحدس التصوري للقطعة النهائية، وهي قدرات تتطلب خبرات عملية طويلة مقترنة بالعمل المباشر مع هذا النوع من الزجاج.

كذلك تطرح سؤالا اخر حول المواصفات الفنية التي ينطوي عليها من يرغب بممارسة هذا الفن من قدرات تخطيطة ومهارات نحتية واحساس عال باللون وقدرة تكنولوجية في التعامل مع الافران ونوعياتها.

**المتن السردي للاعمال الفنية**

المعرض حمل عنوان ترافيك وهو عنوان ذو دلالة عامة لكنه يحمل تاويلا اذا ادخلته في سياق العمل الفني فينزع عنه رداء العادية ويشكف عن ابعاد تاويلية متعددة ومن هنا فان الفنان اشتغل على كل دلالات المصطلح واشاراته الواقعية ( اشارة المرور، حركة الطائرات، العجلات القديمة، بالونات الهواء، حركة السفن، الدراجات الهوائية، الطيور بانواعها... الخ ) غير ان كل تلك الدلالات الواضحة سوف تاخذ بعدا تاويليا واضحا عندما يبدا المرء بالمشاهدة والتنقل من لوحة الى اخرى، وربما تعمد الفنان ان يضع عنوانات جاذبة لاعمال تستعدي من المشاهد الذهاب نحو البعد النوستالجي وهو يشاهد لوحة فرحة العيد بحجم ( 1،44متر2.44 xمترا)

وباضائتها الداخلية وشخوصها وهم يحلوقون في فضاء اللوحة مع طائراتهم الورقية، فاللوحة تتخذ من فكرة الترافيك عنوان لا مضمونا بل هي نوع من الشراك المحبوكة الصنع لايقاع المتلقي في بعدها الماضوي حيث منابع البدايات البريئة لنا جميعا ونحن نستعيد الفرحة الاولى، لذلك يتوقف المشاهد امامها طويلا وربما تخرج منه زفرات لا ارادية ممزوجة باستعادة فرحة مستحيلة.

كل لوحة من تلك اللوحات كانت تنصب شراكها بقسوة للمشاهدين على زمن لا نستطيع استرجاعه والعودة اليه مجددا، عناوين اللوحات لحملت اسماء: (المطار ،موسم اللقالق ( الملوية) ،فلوريدا، الفجر ،الى اللقاء، فيراري، الطاحونة، زوارق، فولكس فاجن، شوفيرليت على الدرج، نساء الفيراري فرحة العيد ،عبور البطات، زمرد خاتون، السلاحف، ضي القناديل، سيدة النمر، الاحفاد، جاز، مهرجان البالونات، الطاووس، في الكراج، غراب على ممشى العبور، ارواح (فراشات)، نزهة، محطة البانزين، انتظار عبور الشارع) كل تلك الاسماء تحمل قصصها الخاصة فالمطار لديه مكان اثيري للوداع واللقاء، للحياة الجديدة ولقاء الغياب، وهكذا تاخذ التاويلات تعددات لا حصر لها فيما تذهب لوحة موسم اللقالق الى رمزية ابعد وانت تطالع ملوية سامراء سبعة الوان زاهية مع ما يحمله الرقم سبعة من دلالات رمزية للخلق والولادة والموت وصمة لقالق حالمة تستعد للاقتراب من قمة الملوية وسيدة تقتح دراعيها باتجاه الافق، وهو بعد رمزي يقترب من لوحة زمرد خاتون مع اطفال يتمرجحون دون وجود اعمدة تربط عليها حبال الارجوحة سوى الفضاء نفسه، فالفنان هنا ترك التحليق للاطفال بمثابة التحليق للطيور وهو استخدام عفوي لكنه عميق للغاية. في متن اللوحات تجد حضور مهم للحيوانات البريئة فثمة بطات يعبرن الشارع وهو تجسيد لحادثة حقيقية في شارع اسكندنافي توقف فيه سواق السيارات بانتظار عبور مجموعة من البطات للشارع العام وهو حدث انساني عالي المستوى، في لوحة اخرى حملت اسم السلاحف يذهب الفنان خليل ياسين الى جعل السلاحف هن بطلات المشهد باسره مع وجود حركة بشرية داخل اللوحة لكن مركزها المهيمن كان للسلاحف وهن يتجهن باتجاهات مختلفة، القطط والغربان والبومة والكلاب والطيور المهاجرة كان لهم جميعا حصورا اساسيا داخل المتن الحكائي لجميع لوحات المعرض.

هناك بعد مهم ركز عليه الفنان في معرضه هذا فقد ذهب الى فترة الخمسينات واستوقفته نمذجة صناعة السيارات الفارهة، الفيراري، الشوفر ليت، فصنع لها نصبا قاعدية مع قواعد من المرمر الاسود تركت لها بعدا مخمليا مع حركة النساء الجميلات وهن يعبرن الشوارع الفارهة والخالية من زحمة الناس، انها اعمال تعبيرية عن حركة زمن مر سريعا وكان مفعا بالرومانسية والاغاني والملابس الفضفاضة، وكان الفنان هنا يلح كثيرا في ادخالنا بمتاهة الزمن الملون قبل ان تفقد الاشياء بهجتها. خليل ياسين عاملنا بقسوة نحن الذين غرقنا في لجة الزمن الضائع او المفقود حسب وصف الروائي العظيم «مارسيل بروست» لكنه كان غارقا بالدموع وهو يودعنا على ابواب المعرض املا ان يستعيد العالم بعض برائته حتى ولو عن طريق فن الزجاج او البوليسي الذي كشف النقاب عنه لاول مرة في تاريخ فن الزجاج.

# شواطئ آخرى لمحمود درويش ...

## الانفتاح على خطابات الشعرية العربية

نصير الشيخ

الكتابة عن سير الكتاب والشعراء والمفكرين وتسليط الضوء على جوانب هامة من تجاربهم الإبداعية، يعد فضاءً رحباً لاكتشاف مناطق أكثر جدة ومن ثم الكشف عن بؤر التنوير المنبثقة من أعماقهم متزامنة مع السياق الفكري الذي أنتجه كل واحد منهم، وبذا تكون لدينا مساحة واسعة تدلنا على كل ماهو جديد لدى هذه التجارب الإبداعية.

وكتاب ((شواطئ أخرى لمحمود درويش)) لمؤلفته د.سهير أبو جلود، والصادر عن دار ومكتبة عدنان، في طبعته الأولى عام 2013. حيث جاء في مقدمة الكتاب «إن شعر محمود درويش» مكون ثقافي متكامل،بدءً من صلته بثقافات عربية قديمة، ومروراً بدعمه وتوثيق الصلة بثقافة معاصرة جعلتنا نلتقي من خلالها بملامح نفسيته وموقفه الفكري وعيشه في حلمه الكبير بأرضه)) ص7.

بعد المقدمة فتحت المؤلفة فصول كتابها الى « شواطئ خمسه» تتبعت فيها تطور التجربة الشعرية لدى درويش عبر دواوينه الشعرية وكتابه النثري « أثر الفراشة» بدء من ديوانه « كزهر اللوز أو أبعد» ، وهنا المؤلفة وضعت في صورة محايثة لشعرية درويش في تجلياتها الأعمق عبر اختياراتها البحثية لدراسة الأسلوب (( على ضوء العلاقة القائمة بين المؤلف والنص، بمعنى انها عملية البحث عن روح المؤلف في لغته التي تحمل خصوصيته الكامنة في هذه الظاهرة الأسلوبية)) ص18

تتبع النسق اللغوي الذي هو كفيل بتقديم صورة شعرية ومعنى هو بالضرورة خارج الوعي المضاد، ذلك أن هناك ماوراء الوعي تسكن ألفاظا وعبارات ترسم هذا البهاء الشعري مدونة نصا يدور حول فكرة يريد الشاعران يعبر عنها.

وللكلمة في القاموس الشعري لدرويش حضورمبهروساطع باعتبارها مفتاح يؤدي الى معرفة التجربة الشعرية بوصف « الكلمة» هي إمكانية مواجهة رمزية مفتوحة مع الواقع التاريخي والاجتماعي والنفسي. ذلك ان كل هذا هو نابع عن البنية اللاشعورية للمرسل، وقد تجلى هذا في ديوانه «كزهر اللوزأو أبعد» حيث الجملة الشعرية أدت وظيفتها المعنوية التداولية وكانت بحق نقطة تحول في أهمية الخطاب الشعري.

في الشاطئ الثاني تناولت أبو جلود، موضوعة (( الاستشراف في ديوان لماذا تركت الحصان وحيدا)) وهو قراءة جديدة للعالم توحي بالأختلاف والأئتلاف وهو الرغبة في الخلق والخرق..إذ تؤكد المؤلفة أن (( ديوان لماذا تركت الحصان وحيدا عمل الى تطعيم عالمه برؤى شعرية ذات طموح كوني، رؤى شاعرة تحمل الثقافة والحدس الإنساني الكبير)) ص 57

لتخلص الى أن درويش في « لماذا تركت الحصان وحيدا» يعيد لنا ترتيب الماضي،فيسقطُ أحداث الحاضرعليه، في ديوان يوهم القارئ فيه بأنه معني بتجلية صورة الولادة عبر هيمنة عناصرالخصب والحياة المتجددة)). ص78.

لذا كانت لغة الشعرفي هذا الديوان لغة خلق وتساؤل كشفت ومثلت لنا أفقا شعرياً مستقبليا، فكانت نصوصه أرضا عامرة بالدلالات المخبؤة المليئة بالتأمل ،من هنا فالكثير من شعره يدعو الى التامل الإستشرافي.

@ في الشاطئ الثالث والذي جاء تحت عنوان (( التناص في أثر الفراشة)) حيث تتبعت المؤلفة مفردة « التناص» وجذرها التاريخي والثقافي في ثقافات الشعوب،فهي الكلمة التي نفضلها بأعتباران التأثر قائم بوصفه ظاهرة تاريخية ترافق إبداعات الأنسان بشكل وثيق، من هنا رصدت أبو جلود في هذا المبحث أخر ماكتب محمود درويش ونشره عام 2008 قبل رحيله، إلا وهو كتاب « أثر الفراشة /يوميات..» والتي جاءت ليس كيوميات مباشرة قدر ماهي ((إرهاصات وأسئلة وهواجس وأفكاروخواطر،وهي في احيان كثيرة حدس متراكم لغة وتأملات في إيقاعه وموسيقاه الداخلية،هي أذن ابعاد فلسفية يبلورها الشاعرفي « يوميات»)) ص92

من هنا صنفت أنواع التناص في هذا الكتاب الى تناصات ثلاثة هي الأدبي والتاريخي والديني وتناصات أخرى.لتستمر المؤلفة في تتبع التناصات تحت أبواب متنوعة تجلت في كتابه «أثر الفراشة» فأستعان بالأمثال والحكم والمقولات الشائعة، من هنا تبدت الجملة التالية (( لقد أستثمر درويش التناص على نحو شاسع في بناء نصوصه بالتقاطع مع النصوص الدينية والتاريخية والشعرية. وبأمكاننا القول أن آخر نتاجاته «أثر الفراشة» طغت فيها الذاكرة على الثقافة وعلى الفكربسبب سيطرتها على العقل))ص116

في المبحث المعنون ((الشاطئ الرابع)) أستجلت د.ابو جلود موضوعة هامة في سفرجميع شعراء العالم،إلا وهي « الموت» وأثر تجلياتها في ديوان « لاتعتذرعما فعلت»..ذلك أن الموت هو المصير المحتوم على بني البشر وبالتالي ما يتركه لنا وعلينا من أسئلة حائرة عن الحياة والموت بنفس الوقت. فكيف لا تشغل بال الشعراء بشكل خاص، وكيف لا يوقد في نفس الشاعر جذوة قلق لايسكنُ أفسد عليه متعة الحياة وكدر صفوها.

وفي مبحث معنون(( شواطئ أخرى)) وجدت المؤلفة مناخات شعرية ودلالية وفنية في دواوين درويش، أولها « الثنائيات» بأعتباراتواجدها في القصيدة حركة توهج خلاق، بما فيها الثنائيات المضادة مثل الموت/ الميلاد،السكوت/ الصراخ، اللقاء/

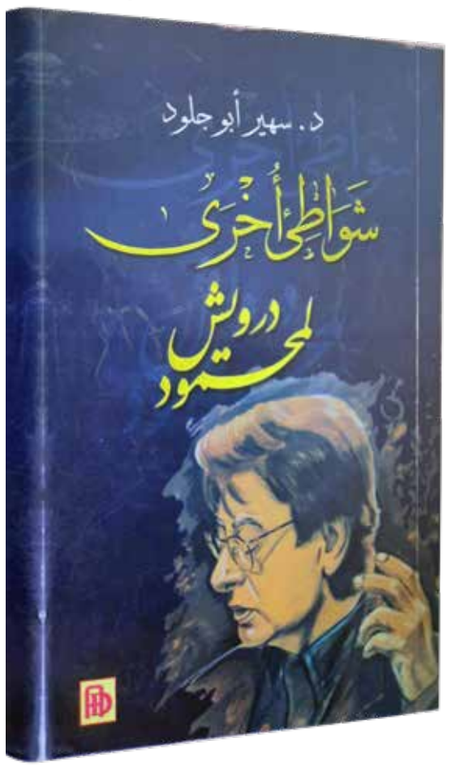


الوداع...ثم الثنائيات المتشابهة والثنائيات المختلفة ، لتصل الى مبحث (( التركيب اللفظي)) حيث أكدت ان المؤلفة ان للظروف السياسية والتاريخية التى عاشها درويش لابد أنها قد أثرت في تجربته، ذلك ان للكلمة قصداً منطقيا ومضمونا سايكولوجيا في الوقت نفسه.

لتختم د.أبو جلود كتابها بمبحث تحت عنوان (( نفي المكان)) مستقرأة فيه المكان وأثره في الشعراء وتجاربهم والنظر اليه بطرق رؤية جديدة، فكل منهم أعاد خلقه بأخيلة مقتبسة عن طريق اللغة والتصورات،وأبرز هذه الأمكنة التي حضرت في التجربة الشعرية لدرويش هي « البيت والمنزل والطبيعة والأماكن الضيقة».

كتاب (( شواطئ أخرى لمحمود درويش)) متن نقدي قدم لنا قراءات متنوعة وهامة من تجربة شعرية رسمت مدارها الشعري الباذخ وأكدت تجربتها الإبداعية على مدار نصف قرن، ذلك أن تجربة الشاعر محمود درويش شكلت حقلا خصبا لتجدد الرؤية الشعرية عبر تصاعد تجربته الكتابية،لتقطف لنا المؤلفة د.سهيرأبو جلود قطافاً يانعا من هذه الحقول.

# هل انخفاض قيمة الدينار سيمنح فرصة للصناعة العراقية ؟

**خاص - المستقل**

كثيرا ما كان يوجه للصناعيين العراقيين اللوم لعدم مساهماتهم ببناء الواقع الصناعي في البلد، فهناك 50 الف مشروع معطل، مما يعني ان هناك عشرات الالاف من فرص العمل الضائعة، لكن الصناعيين كانوا يبررون عدم اندفاعهم نحو التصنيع، للمنافسة الشديدة بين المنتج الوطني والمنتج المستورد .

واليوم وبعد ان قامت الحكومة بخفض سعر صرف الدينار اصبح هناك مساحة للمنافسة ربما تخلف واقع جديد.

كما يرى خبراء أن انخفاض قيمة الدينار يمنح المنتج المحلي فرصة لمنافسة المستورد .

ورغم تسبب انخفاض قيمة الدينار العراقي مقابل الدولار في اضطراب وارباك الأسواق المحلية وارتفاع كبير في الأسعار، حيث إن معظم البضائع مستوردة ومرتبطة بالعملة الأميركية.لكنه في الوقت نفسه أعاد ملف الصناعة العراقية وتفعيلها إلى الواجهة مجددا، بعد عقود من الاندثار والدمار الذي طال القطاع الصناعي، وسط مطالبات بالعمل على تخفيف الضرر الناتج عن تدهور الدينار العراقي، من خلال اعتماد الصناعة الوطنية التي يفتقر إليها البلد .

ويؤكد مراقبون ان قرار خفض قيمة العملة الوطنية هو قرار حكومي، لا علاقة للبرلمان به، لكونه ليس قانونا. وقد جاء ضمن خطة ستظهر نتائجها على المدى البعيد.

ورغم تحذيرات بعض النواب والفية الشعبية التي رافقت هذا القرار إلا ان الحكومة ماضية به، لانه من متطلبات صندوق النقد الدولي وكذلك اتفاقية FITA اتفاقية الدعم الاقتصادي و الاستثمار المهمة للواقع الاقتصادي العراقي القادم .

الصناعيون من جهتهم متخوفون من الاقدام على البدء بمشاريع كبيرة لانهم يقولون ان البنى التحتية للبلد غير مكتملة، من طرق ومطارات ووسائل نقل وكذلك هناك معضلة كبرى هي توفير الطاقة الكهربائية والتي تعتبر العصب الرئيس للصناعة، ناهيك عن اسعار المواد. الاولية الذي يقول عنها مدير إعلام وزارة الصناعة مرتضى الصافي « إن المواد المستوردة ستكون غالية الثمن، نتيجة ارتفاع سعر الدولار وكذلك الرسوم الجمركية، بينما المنتج الوطني معفى من التعريفة الجمركية والضرائب، وهذا الفارق سيكون حافزا لتشغيل المعامل العراقية، سواء كانت بالقطاع العام أو الخاص.

مختصون بالشأن الاقتصادي يقولون ان حاولة الركود الاقتصادي التي بدت بوادرها بانخفاض قيمة الدينار ستزداد حدتها، وذلك لعزوف شريحة كبيرة من المجتمع وهم اصحاب الدخل المحدود عن شراء البضائع الكمالية وسيقتصرون على المواد الاساسية، وهذا لا يشجع الصناعة، فالقوة الشرائية ستتراجع بنسبة 20٪ .

وأشار متفائلون إلى أن أنشطة القطاع الزراعي والصناعي، لا تعتمد على سعر الصرف إلا بشكل بسيط جدا، وهذا يعني أن تخفيض سعر صرف الدينار العراقي يمنح المنتج المحلي فرصة لمنافسة المنتجات المستوردة، بمعنى أن السلع الإيرانية والتركية وغيرها من السلع المستوردة في الأسواق العراقية، ستصبح أغلى من السابق، وهو امر مشجع بالنسبة للصناعيين العراقيين . «لكن السلع التركية والإيرانية ستبقى أسعارها أقل من المحلي، بسبب انخفاض قيمة الليرة التركية والريال الإيراني إلى مستويات متدنية جدا، وبهذا تبقى تنافسيتها أعلى من تنافسية السلع العراقية».

كما أن المنتج المحلي لا يمكن له إنتاج كل أنواع السلع التي تتطلبها السوق العراقية، فقد يكون هنالك إنتاج زراعي للخضروات وبعض الفواكه، ولكن لا يسد حاجة السوق بشكل كامل ولذلك تبقى هنالك حاجة للاستيراد.

وحث اصحاب المصانع الدولة العراقية على دعم المشاريع المتوقفة واعادة تفعيلها . ولتوقف هذه المشاريع اسباب عديدة يجب ان تأخذ بنظر الاعتبار، منها قدم هذه المعدات؛ لأن أغلبها تستخدم منذ عام 1960، وتعرضت في زمن حصار التسعينيات للاستهلاك، بسبب العمل المستمر ونقص معدات الصيانة آنذاك، وكذلك الحروب، وما تعرضت له على يد مسلحي تنظيم الدولة.

يشار الى ان عدد المصانع والمعامل التابعة للشركات العامة للصناعات فقط ، يبلغ حوالي 285 معملا، منها 83 معملا متوقفا.و وكذلك طالب الصناعيون بتخفيف الرسوم التي بلغت بحدود 30 رسم يدفع للدولة.

بالاضافة الى ذلك يجب تفعيل قانون حماية المستهلك وقانون احتكار السلع.

في الجانب الاخر وضعت وزارة الصناعة والمعادن خطة للنهوض بالصناعة العراقية، وإعادة سمعة «صُنع في العراق» من جديد، وقسمت الخطة إلى 3 أقسام، قصيرة ومتوسطة وبعيدة المدى، بحسب الصافي.

ويجري العمل حاليا على الخطة الأولى قصيرة المدى، والتي من ضمنها تشغيل المعامل والمصانع التي نسبة التوقف فيها أقل من 30٪. وأكد أنه تم افتتاح 12 معملا ومصنعا من شركات وزارة الصناعة والمعادن، ضمن الخطة قصيرة المدى .

المسؤولون يشددون على استثمار فرصة ارتفاع الدولار مقابل الدينار العراقي، والذي سيدفع المواطن لاقتناء المنتج المحلي.

ونخلص بالقول أن الصناعة بحاجة إلى الأمن والخدمات وخصوصا الكهرباء، فضلا عن تفعيل القوانين الخاصة بها، مثل قانون حماية المستهلك المشرّع في البرلمان وغير المفعل، وأيضا قانون احتكار السلع.

و أن إعادة الثقة بالمنتج المحلي تحتاج فترة طويلة جدا، لأن الصناعة المحلية لم تحظ بفرصة لكي تنجح، حيث فتحت الحكومات العراقية بعد عام 2003 الباب للبضائع المستوردة

# تحذيرات من انهيار اقتصاديات دول الشرق الاوسط بسبب الديون

**وكالات - المستقل**

تعاني كثير من الدول الغنية من حجم الانفاق بسبب جائحة كورونا، فيما انهكت الجائحة اقتصاديات الدول الفقيرة، فهي تزداد فقراً ومديونية، وهذا ما ينعكس بشكل او بآخر على عملية التعافي الاقتصادي والنمو في هذه البلدان .

فبلدان الشرق الاوسط وشمال افريقيا هي الاكبر مديونية والاكثر عرضة للانهيار الاقتصادي .

هذا ما قاله تقرير للبنك الدولي، الذي من حجم الديون في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا

وذكر التقرير ان الديون سترتفع بنسبة 8٪، بينما توقع بلوغ متوسط الدين بين البلدان المستوردة للنفط في المنطقة حوالي 93٪ من الناتج المحلي الإجمالي.

وبموجب توقعات البنك الدولي، سترتفع هذه الديون من حوالي 46٪ من الناتج المحلي الإجمالي في 2019 إلى 54٪ في 2021.

وقال البنك الدولي، في أحدث تقاريره عن الحالة الاقتصادية الإقليمية، إن جائحة فيروس كورونا أدت إلى تفاقم تحديات التنمية طويلة الأمد في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهو ما ساهم في زيادة الفقر وتدهور المالية العامة، وزيادة نقاط الضعف المتعلقة بالديون، وتآكل الثقة في الحكومات، بحسب البنك.

وأشار البنك الدولي إلى أنه بحلول نهاية العام 2021، ستبلغ التكلفة المتراكمة المقدرة للوباء من حيث خسائر الناتج المحلي الإجمالي (227 مليار دولار)، فيما توقع أن تتعافى المنطقة جزئياً خلال العام الحالي، وذلك شريطة توزيع اللقاحات بشكل عادل في المنطقة.

وقال فريد بلحاج، نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إنه عندما زادت حكومات المنطقة من الاقتراض لمواجهة فيروس كورونا، فإنها «أنقذت الأرواح وسبل العيش، وجميع الاستثمارات في رأس المال البشري».

وأضاف: «يمكننا أن نرى بوادر ضوء مفعمة بالأمل عبر النفق، خاصة مع نشر اللقاحات، لكن المنطقة لا تزال في أزمة».

ويتوقع تقرير البنك الدولي استمرار الحاجة لمواصلة الإنفاق، وبالتالي الاقتراض في المستقبل القريب، مُعتبرًا أنه «لن يكون أمام دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خيار سوى مواصلة الإنفاق على الرعاية الصحية والحماية الاجتماعية» طالما استمر الوباء.

## صدى التنمية

# اسعاد المستثمرين دبي انموذجاً

ياسر المتولي

في مقالي السابق تحدثت بشفافية عن الاستثمار في العراق ووصفته (بالمعضلة). واليوم ساتناول في مقالي هذا كيف تفكر الدول الناجحة استثمارياً بجدوى الاستثمارات واتاحتها واجتذابها الى بلدانها وهذا ينطبق على الكثير من دول اسيا التي انفتحت على الاستثمارات الدولية فاصبحت جنات للمستثمرين .

لكني ساختزل تجربة دبي انموذجاً حياً في مجال استقطابها واجتذابها للمستثمرين اليها.

هناك مبدأ اقتصادي مفاده (ان لم يفكر صناع السياسة الاقتصادية بما الذي يرغب به المستثمر فسيواجهون صعوبة في استقطاب الاستثمارات).

ما الذي فعلته دبي في هذا المنحى ؟

رغم ان دبي غارقة في تدفق الاستثمارات حتى النخاع لكن تجدها تفكر وتبحث عن الجديد فابتكرت وسيلة فاعلة يطلق عليها ( اسعاد المستثمر ).

والمقاربة الغربية تجد ان اغلب بلداننا العربية ومن ظمنها العراق تحاول وضع تضع التسهيلات وفي المقابل تزرع العراقيل فتفشل في استقطاب المستثمرين هذا التناقض انتبهت له الدول الذكية ودبي من بينها فاصبحت التجربة النموذج التي يتعين الاستفادة منها .

ماذا يعني اسعاد المستثمر ؟

عندما تتولد فكرة لدى احد المستثمرين فانه يبحث عن الفرص الاستثمارية، ففي الوقت الذي تستغرق عملية الوصول الى المعلومات عناها اشهر في بعض البلدان تجد انها اي المعلومات عن الفرص الاستثمارية متاحة بكل سهولة ويسر وعلى الانترنيت حيث يستطيع اي راغب بالاستثمار الدخول الى موقع حكومة دبي فيجد جميع ما يجول بخاطره من معلومات عن الفرص الاستثمارية وهو في بلده دون عناء السفر والمراجعات البيروقراطية، حيث يطلع الراغب بالاستثمار على ما يحتاجه من انظمة وقوانين وتعليمات وسياسات كلها محدثة ومجددة بمنتهى الشفافية والدقة ويمكنه الوصول اليها بكل سهولة عبر الانترنيت وهذا ما يسعدالمستثمر حقاًكيف لا وانت تحصل على كل ماتريد وانت في بلدك وعبر الانترنت.

هذه الميزة ليست الوحيدة انما باستطاعة المستثمر ان يتخلص من التعقيدات البيروقراطية والفساد والرشاوي من خلال تحديد الفرصة الاستثمارية وملئ الاستمارات وتاسيس شركة استثمارية واطلاقها وفق الاسس الاستثمارية المعتمدة وباسعارزهيدة لا تتعدى 3000 دولار فيحصل على كل التراخيص عبرالانترنيت .

اضف الى ما تقدم فان اسعاد المستثمر يتضمن ايضاً ضمان حركة راس مال المستثمر وفق قوانين داعمة وضامنة عبر المؤسسات والبنوك الرصينة .

فيما تصور وضع المستثمر في البلدان الاخرى كم هي المضايقات والروتين والتاخير والابتزاز وغيرها .

وهنا تاتي هذه الفكرة متجانسة تماماً مع مراعاة شروط السلامة والوقاية من (كوفيد 19) من خلال تقليص المراجعات والاحتكاك المباشر بالموظفين وهذه ميزة اخرى تضاف الى تجربة دبي وتعكس مدى التزامها باسس ومبادئ عالم الرقمنة .

الحقيقة لم نفاجئ حين تتحقق هكذا قصة نجاح عربية ملفته للنظر خصوصاً وان سيناروهاتها ها تها كتبت في دبي وهي مساحة تحقيقها ايضاً .

الان وبعد زيارة الوفد العراقي الرفيع برئاسة الكاظمي الى دبي واجراء مباحثات وصفت بالمهمة والناجحة، فهل يا ترى سنستفيد من تجربة دبي هذه ارى الفرصة متاحة خصوصاً قد تزامنت مع اطلاق دعوة لتاسيس مجلس اعمال اماراتي عراقي لمستثمري البلدين، وهذا المجلس باستطاعته نقل هذه التجربة دون ادنى شك والسعي لتحقيق مبداء اسعاد المستثمر ولكن ما المطلوب ؟؟.

كل ذلك مرهون بعملية اختيار الممثلين من المستثمرين الى عضوية هذا المجلس حيث يجب اختيارالمستثمرين اصحاب الاستثمارات الناجحة سواء داخل العراق اوخارجه وحسب المعلومات ان هذه المواصفات تتوفر في عراقيي المهجر ايضاً فهل سينظمون الى هذا المجلس ؟.

والفت الى انني كنت قد دعوة في مقالي السابق الى تأسيس حاضنة للاستثمار ورابطة للمستثمرين العراقيين في المهجر والداخل وقد جاء اتفاق الدولتين الى انشاء مجلس اعلى للمستثمرين ولكن بصورة اوسع مما اقترحناه وحسناً فعل الوفد الحكومي بهذه الاستجابة التي توافقت مع رؤيتنا في مقالنا السابق .

نتمنى ان يستطيع العراق الاستفادة من هذه الفرصة التي لاتعوض وعلى الحكومة متابعة تنفيذ هذه الاتفاقيات كي تفكك معضلة الاستثمارفي العراق .

# فوبيا النفط

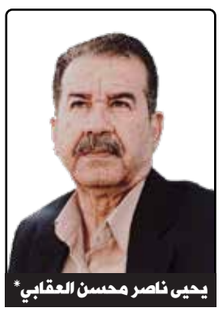

يحيى ناصر محسن العقابي*

أطلق الجيوفيزياوي الأمريكي (كينج هوبرت) في عام 1956م افتراضه العلمي المثير للجدل في عن حتمية زوال النفط في الحقول المنتجة بعد أن تبلغ زمن الذروة في إنتاجها النفطي. واعتبرت تلك الفرضية في حينها نذير شؤم لمدمني النفط، بعد بلوغ ذروة انتاجه في أميركا سنة 1971م وفي العالم سنة 1995م مستندا على منهجية بحث علمي وتحليلات إحصائية لاحتياطيات النفط المؤكدة مقارنة بالكميات المنتجة.

وبعد دراسته العلمية الموسعة والشاملة للخصائص الجيولوجية والفيزياوية لحقول النفط واستحضاره خبرته الأكاديمية والعملية في هذا المجال، ومراقبته كميات النفط المستخرجة من تلك الحقول خرج بمخطط بياني على شكل منحنى بهيئة ( ناقوس ) تتكون قيمه من إحداثيات الزمن - أفقيا - والكميات المستخرجة من الآبار بملايين البراميل -عموديا- مبرهنا وحسب منطق افتراضه بأن مادة النفط المخزونة في باطن الأرض وعلى أعماق مختلفة في تركيبات جيولوجية ملائمة لتوليد وتجميع النفط والغاز قابلة للنضوب تدريجيا موضحا بان الآبار المنتجة تبدأ عادة بكميات إنتاجية منخفضة آخذة بالصعود لتتوقف عند القمة (الذروة) ثم تنخفض قيم الإنتاج شيئا فشيئا حتى تخرج البئرعن الخدمة.

بدأ علماء النفط وخبراؤه والمهتمين بشؤونه دراسة فرضية (هوبرت) بشكل واسع لتنال نصيبا كبيرا من اهتمامهم. فمنهم من كان داعما وخاصة بعد بلوغ النفط في أمريكا ذروته فعلا، فكثر أتباع تلك الفرضية الذين عمقوا أبحاثهم وفق منطوق(هوبرت) ليكونوا مراكز دراسات وبحوث تهتم بهذا الشأن.

و توالت الأنباء بعد ذلك عن بلوغ (الذروة النفطية) بأماكن أخرى من العالم. ففي حقول بحر الشمال في بريطانيا بدأت عام 1999م وتلتها الحقول النفطية في النرويج عام 2001م، ثم المكسيك عام 2004م، إلى أنْ وصل عدد الدول التي بلغت الذروة(22) دولة من أصل (55) دولة منتجة للنفط في العالم.

وظهر فريق آخر من المهتمين بشؤون النفط عارض ما ذهب أليه (البيكيون) معتمدين على افتراضات علمية رصينة صمدت أمام متبني أفكار (هوبرت) وتلخصت بضرورة الاشتغال في البحث والتنقيب والاستكشافات الجديدة لحقول النفط والغاز بهدف اكتشاف احتياطيات نفطية ذات قيمة تضاف كرصيد للاحتياطي النفطي العالمي الحالي، معتقدين إن المستثمرين في مجال النفط وأصحاب القرار في الدول والشركات المالكة لحقوله تبدي عزوفها عن الغور في مجال الاستكشافات والتنقيب لحاجتها الى مبالغ هائلة لا توفر لهم مردودا ربحيا قريب المدى، متجنبين المفاجآت التي يجلبها الزمن والتي قد تضع جهودهم وأموالهم في أدراجالرياح. هذا فضلاً عن اعتقادهم بضرورة تطوير تكنولوجيا التنقيب والاستكشاف تاركين الأمر لغيرهم من أصحاب رؤوس الأموال الكبيرة علّهم يساهمون في إضافة مايطمئن به أسواقهم العطشى إلى النفط .

إن حجم الاستكشافات النفطية في العالم خلال أعوام القرن الماضي كان (365) مليار برميل في حقبة الستينيات، و(275) مليار برميل في السبعينيات، ثم حقبة الثمانينيات (150) مليار برمي، تلتها حقبة التسعينيات بأقل من (80) مليار برميل. هذه الأرقام تعطينا تفسيرا منطقيا لتخوف مستهلكي النفط في العالم من النقص في إمدادات هذا المصدر المهم والذي يمثل 35٪ من مصادر الطاقة في العالم فضلا عن الغاز الطبيعي الذي يمثل 25٪ منها، خصوصا بعد أن أظهرت تقارير وكالة الطاقة الدولية توقعاتها بنمو الاستهلاك العالمي للنفط بنسبة 1، 7٪ إلى 2٪ خلال السنوات العشرة القادمة .

أمام هذه المعطيات لجأت بعض الدول إلى اتخاذ قرارات صعبة للزحف بأبراج النفط إلى المياه بعد إن يئست من الحصول على احتياطيات ذات قيمة في البر، كالقرار الذي اتخذته حكومة أمريكا برفع الحضر عن عمليات الاستكشاف والبحث قرب ساحل ولاية فرجينيا التي تشير التوقعات إلى وجود أكثر من 3.5 مليار برميل في قاع ساحلها. هذه الخطوات مكلفة من الناحية المالية مقارنة بالبحث والتنقيب والحفر في البر، فضلا عن المعارضة والضغوط التي يقوم بها أنصار البيئة. وهناك دول أخرى لجئت إلى التنقيب عن النفط تحت المياه بالرغم من امتلاكها احتياطيات نفطية كبيرة كالسعودية والكويت وإيران لتعطي دلالتين. أولهما ضعف فرص الحصول على احتياطي نفطي في باطن الأرض على اليابسة؛ وثانيهما محاولة تلك الدول اكتساب خبرة مريحة في مجال التنقيب والحفر في قاع المياه لنشاطها النفطي الاستراتيجي تحسبا لتولد حاجة مفاجئة في المستقبل، وكذلك إعطاء رسائل اطمئنان لأسواق النفط بتوفر احتياطيات نفطية تبتعد بالعالم عن ( ذروة النفط ) .

الجهود الشاقة التي تبذلها الدول والشركات الباحثة عن النفط وحجم الأموال التي تستثمر في هذا المجال لو تم مقارنتها بالنفط العراقي لأدركنا إن العراق لديه مايمنحه من التربع على العرش العالمي للنفط لاحتوائه على (530) تركيبا جيولوجيا تحتوي على كميات هائلة من النفط، تم حفر (115) تركيبا. (71) منها يحتوي على مادة النفط بشكل مؤكد وهي متوزعة على حقول عديدة لم يستغل منها سوى (27) حقلا. عشرة منها تعد من الحقول العملاقة في العالم وان (14) محافظة في العراق يوجد فيها النفط والغاز الطبيعي .

لقد قدم العراق النفط وقودا لشعلة الحضارة العالمية والذي به تدوم سعادة النفس البشرية ويضع ثدي أرضه في فم جياع الطاقة بالعالم ليزيل فوبيا النفط عنهم. إنها مفارقة سخية حقا أن تطعم الجياع لينتابك الخوف والجوع .

*** رئيس مهندسين اقدم/متقاعد**
**متخصص في مجال النفط والغاز**

# اسعار الغذاء ترتفع والدول تعاني

**وكالات - المستقل**

بدأت الدول الفقيرة وخصوصاً تلك الدول القليلة الموارد معاناتها مع أسعار الغذاء العالمية المرتفعة، فقد واصلت اسعار المواد الغذائية ارتفاعها، للشهر العاشر على التوالي، في ابريل / نيسان، لتصل إلى أعلى مستوياتها منذ حزيران/ يونيو 2014، وفقا لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو).

وبلغ متوسط مؤشر فاو لأسعار الغذاء، الذي يقيس التغيرات الشهرية لسلة من الحبوب والزيوت النباتية ومنتجات الألبان واللحوم والسكر، 118.5 نقطة الشهر الماضي، مقارنة مع قراءة معدلة قليلا عند 116.1 نقطة في فبراير/ شباط.

وقالت فاو، ومقرها روما، في بيان لها ، إن محاصيل الحبوب العالمية ما زالت في طريقها نحو تسجيل مستوى سنوي قياسي في 2020، مضيفة أن المؤشرات الأولية تفيد بزيادة جديدة في الإنتاج هذا العام.

ورفعت فاو توقعاتها لموسم الحبوب في 2020 إلى 2.765 مليار طن من تقدير سابق عند 2.761 مليار طن، ما يشير إلى زيادة اثنين بالمئة على أساس سنوي.

# العلامة الصدر بين الفقه والشعر

أ.د. ابراهيم العاتي

إن المتأمل في مسيرة الأدب العربي الحديث، يلاحظ ظاهرة جديرة بالتوقف عندها، وهي أن معظم الشعراء العرب في العصر الحديث قد برزوا من خارج المؤسسات أو الجامعات الدينية، على خلاف شعراء مدرسة أهل البيت (ع)، الذين درس أكثرهم في الحوزات العلمية، في العراق وغيره، حتى وان تخلى بعضهم عن زيه الديني. ففي مصر مثلا، نجد أن غالبية شعراء مصر كانوا من خارج الأزهر، وهو الجامعة الإسلامية العريقة.

فنلاحظ أن محمود سامي البارودي باشا (ت 1904) رائد النهضة الادبية الحديثة في القرن التاسع عشر ينتمي الى المؤسسة العسكرية، وكان وزير الدفاع حينما قام احمد عرابي بالثورة، وانضم الى صفوف الثوار، وقد اعتقله الانجليز بعد احتلالهم لمصر، واخمادهم الثورة، ونفوه مع عرابي الى سيلان. وكذلك فان شاعر النيل حافظ ابراهيم (ت 1932) كان ضابطا في الجيش المصري الموجود في السودان. واما اسماعيل صبري باشا (ت 1923) فقد ارسل في بعثة الى فرنسا، حيث درس الحقوق وعاد ليشغل مناصب في القضاء والادارة، والامر نفسه مع احمد شوقي (ت 1932) الذي درس في المدارس الحكومية المدنية، ثم بعث الى فرنسا لدراسة الحقوق فنال الاجازة وعاد ليتولى مسؤولية قلم الترجمة عند الخديوي عباس حلمي الثاني. ويبقى الشاعر الشيخ عبد المحسن الكاظمي هو الاستثناء الوحيد في تلك الحقبة، ولكنه تلقى دراساته الدينية والأدبية في الكاظمية والنجف في العراق وليس في مصر.

وقل مثل ذلك بالنسبة لشعراء مدرسة الديوان كالعقاد وشكري، وجماعة (أبوللو) كأحمد زكي أبو شادي وعلي محمود طه، وحتى المتأخرين من المعاصرين كصلاح عبد الصبور وأحمد عبد المعطي حجازي وأمل دنقل وغيرهم.

وهذا يسري على شعراء سوريا ولبنان وفلسطين والاردن وغيرها من البلدان العربية في المشرق والمغرب.

أما لو نظرنا للشعراء في مدرسة أهل البيت (ع)، وأخذنا العراق مثالاً، سنلاحظ أن جلّهم من خريجي الحوزات العلمية، أمثال: الشيخ محمد رضا الشبيبي، والشيخ محمد باقر الشبيبي،والشيخ علي الشرقي، والشيخ محمد علي اليعقوبي، والسيد أحمد الصافي النجفي، والجيل التالي لهم كالشيخ عبدالمنعم الفرطوسي والسيد مصطفى جمال الدين والشيخ عبد الزهراء العاتي والسيد حسين بحر العلوم والسيد محمد بحر العلوم، وغيرهم.

ولعل العلامة السيد حسين الصدر –دام حفظه- هو من القلة البا قية من ذلك الجيل الذي جمع بين الفقه والشعر، والجمع بينهما ليس بالأمر السهل، لأن معطيات الفقه نابعة من الواقع، بينما الشعر قائم على الخيال، وحتى لو عالج أمورا واقعية فإنه يضعها في إطار من الصور الفنية المتخيلة، وإلا استحال الى نص سردي، وما عاد شعراً!

وهكذا جاءت مقالاته صدى لاسلوبه الجامع، وقد لاحظت ذلك من خلال ما كتبه، بل ما التقطه، من كتاب (احمد الصافي النجفي... غربة الروح ووهج الإبداع)، والذي استوحى منه مقالات عدة كان آخرها ما نشره السيد الصدر من مقتطفات من هذا الكتاب، واشار فيه الى ظاهرة مهمة تتمثل في التمييز بين دراسات سردية جامدة ودراسات نابضة بالروح تتابع الشاعر في تحركاته وعلاقاته عبر الزمان والمكان.

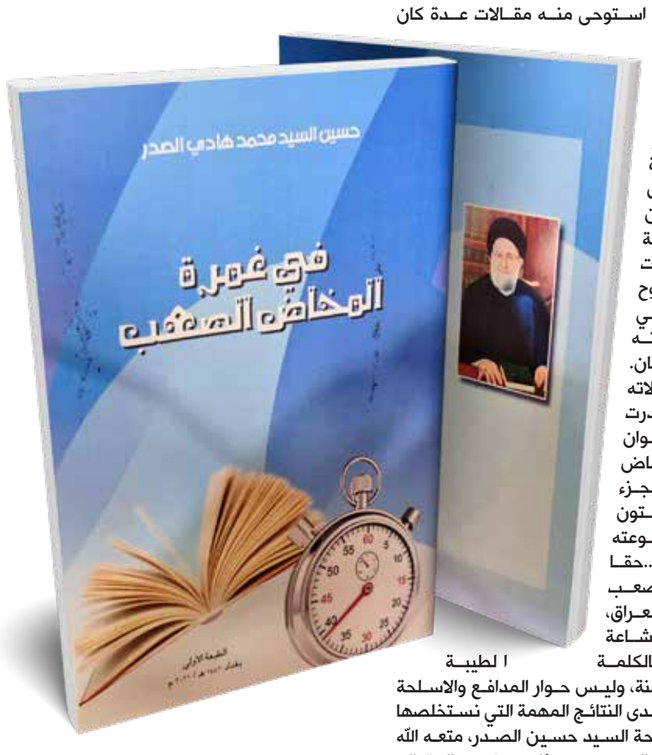


وقد جمعت مقالاته الاخيرة وصدرت في كتاب بعنوان (في غمرة المخاض الصعب)، وهو الجزء الخامس والستون من (موسوعته العراق الجديد)..حقا انه لمخاض صعب مازال يمر به العراق، ويحتاج الى اشاعة قيم الحوار بالكلمة ا لطيبة والموعظة الحسنة، وليس حوار المدافع والاسلحة الفتاكة! وهي احدى النتائج المهمة التي نستخلصها مما يكتبه سماحة السيد حسين الصدر، متعه الله بالصحة والعمر المديد. وهذا هو نص المقال:

مع الدكتور العاتي وإبداعه

1- في كتابه الفريد عن الصافي النجفي ، أطلعنا الدكتور ابراهيم العاتي – حفظه الله – بعد تتبع دقيق لحياة الشاعر وسيرته وغرائبه ، على أسرارٍ لم نكن نعرفها عن الرجل، وحدّثنا عن علاقاته الممتدة الى شتى البقاع وشتى الرجال ...

وبهذا تتميز هذه الدراسة الموسومة بـ (أحمد الصافي النجفي غربة الروح ووهج الابداع ) عن سواها من الدراسات السردية التي لا تنبض بالروح المطلوبة في أمثال هذه المواطن .

انّ مجرد نقل النماذج الشعرية للصافي النجفي أو لغيره من الأعلام ليس عملية صعبة، بل هي عملية سهلة التناول، وقد جرّبها الكثيرون ممن لا يحظون بالمقومات اللازمة للبحوث والدراسات القيمة .

2- انّ الدكتور العاتي لم يقف عند المحطة الأدبية فقط، بل تخطاها الى محطات التاريخ والجغرافية والمواقف الوطنية التي تبناها الصافي، ودَفَعَ ثمنها واقتيد اثرها الى زنزانات السجون .

3- ومن العلاقات الوثيقة التي ارتبط بها الصافي علاقتُه بالمذيع الشهير (يونس بحري) فاسمعه ماذا يقول عن البحري الذي اختير رئيسا للقسم العربي في اذاعة برلين، وكان – كما قال الدكتور العاتي - : « صحفياً مغامراً ساخراً له قدرة شديدة في التأثير على المستمعين فانجذبت له الجماهير على امتداد الوطن العربي .

وقد حدّثني العديد من الاشخاص الذين عاصروا تلك الأيام مِنْ دُولٍ عربية مختلفة، كيف انّ الناس كانت تنتظر نشرته الاذاعيه مِنْ برلين بلهفة شديدة لتستمع لأخبار الحرب وتعليقاتِه الساخرة ضد الدول العربية الموالية لبريطانيا ،

وكان له برنامج مشهورا اسمُه ( حيّوا العرب ) .

غربة الروح ووهج الابداع ص 137

وأنت هنا تأخذ الصورة الوافية عن (يونس بحري) وتعرف أيضا أنَّ الدكتور العاتي رجل تربطه بالعديد من رجال الفكر والثقافة والأدب العرب روابط عميقة ، وانّه يوظف هذه العلاقات لصالح بحوثه ودراساته، ويتحفك بالجديد، ولا يقتصر على ما جرى تداوله بين الناس فقط .

وتلك مزيةٌ واضحةُ البصمات في كتابِه عن الصافي.

3- ومن النادر أنْ تجد شاعراً من الشعراء لم يبعث الى أصدقائه وأحبائه ببعض قوافيه، وقد يتعرض فيها الى إطلاعهم على ما يعانيه، ولا يقتصر على مجرد الاشارة الى ما يعتمل في نفسه من مشاعر ازاءهم .

وهكذا فعل (الصافي) مع ( البحري ) حيث كتب له يقول :

سُجنتُ وكم في السجنِ مِثْلي مِنْ حُرٍّ
يقابلنا السجّان بالنَظَرِ الشَزْرِ
وأشرفتُ مِنْ سجني على البحر قائلا
مِن البحرِ يأتينا الخلاصُ أو (البحري)

والصافي هنا يصف سجنه في بيروت على يد (القوات البريطانية التي نزلت في سوريا ولبنان خلال الحرب العالمية الثانية ملفقه له – اي للصافي – تُهمةَ النازية )

المصدر السابق / 137 138-

وما أجمل التورية الواردة في البيت الثاني مِنْ بيتيْ الصافي، وهو يشعر (البحري) بما يتوقعه منه من جهودٍ يبذلها لخلاصه من سجنه، وهو توقع لا غرابةَ فيه للعلاقة الوثيقة بينهما .

4- وكأنّي بالدكتور العاتي وهو يصف براعة (البحري) وتأثيره الاعلاميّ الكبير على جمهور واسع من العرب في شتى أقطارهم ، يلّمح الى الحالة البائسة المعاصرة التي نشهدها في الكثير من المواقع الإعلامية ( المرئية والمسموعة والمكتوبة ) والتي تشي بغياب المهنية ، وما تتطلبه من مؤهلات ثقافية ولغوية وأدبيّة ولسانيّة، فضلاً عن الاحاطة بالتاريخ والجغرافية ومعرفة أقدار الرجال ...

5- اننا اذ نثمن الجهد المشكور الذي بذله الدكتور العاتي في دراسته المتميزة عن الشاعر الكبير الصافي النجفي ، نأمل أنْ يُوافيَنا بالمزيد من هذه البحوث الشيّقة والدراسات الغنية بمعطياتها المعرفية فضلاً عن إضاءاتها الأدبية والثقافية والاجتماعية .

حسين الصدر
Husseinalsadr2011@yahoo.com

# الابداع في ظل الحرب

خاص - المستقل

يقال ان الحاجة أم الاختراع، وان الابداع يولد في الظروف الصعبة، هذا ما اكدته تجربة عشرة نساء يمنيات في إنارة قراهن من خلال تطوير محطة كهربائية تعمل بالطاقة الشمسية .

الى هذا الحد يكون الخبر مقبولاً وربما عادياً، لكن الغير عادي ان القرى والبلدات اللائي تم إنارتهن وإيصال الكهرباء لهن يقعن في مناطق تشهد معارك باستمرار وتحت سيطرت انصار الله (الحوثيون).

لكن التحدي والاصرار على الحياة دفعا الشابة اليمنية إيمان هادي وزميلاتها التسعة لخوض تجربة كان الكثير من الناس قبل عامين يعتقدون بانها مستحيلة ولا يستطيعون تصورها.

لكن لا يأس مع الاصرار وحب الحياة .

اليمن البلد الذي أتت الحرب على بناه الاساسية الفقيرة اصلا ودمرتها.

فمنذ العام 2014 قتل الالاف من اليمنيين اثر الحرب الدائرة هناك، وقد تعرضت المستشفيات والشركات ومحطات الكهرباء للتدمير أو الإغلاق، وسط نقص حاد في الوقود أجبر الكثيرين على العمل على ضوء الشموع.

وقبل النزاع، كان حوالى ثلثي اليمنيين فقط موصولين بشبكة الكهرباء العامة.

وفي خضم اليأس الذي يكتنف البلاد، بدأت شبكات الطاقة الشمسية بالظهور على أسطح المنازل في المدن والقرى، فاتحة الباب أمام حل بديل للحصول على الكهرباء، فيما راح الشباب هناك لصناعة حياة جديدة والتكييف مع ظروف الحرب التي اكلت الاخضر واليابس منذ ست سنوات.

فشرعوا الابواب لافكارهم كي تنتج ما يلائم امكانياتهم البسيطة .

عشرة فتيات تحدين الحرب وواجهت الظروف بعزيمة وقوة واصرار.

فقمن بهذه التجربة التي عمقت اليها انظار الصحافة والمسؤولين، فقد انبهر مسؤول اوربي من هذه التجربة وعبر صدمته مما رأى وسمع حسب ما نقلته وكالة يورونيوز الاخبارية، فقال: اليمن قد أثيوبيا القرن الواحد والعشرين إشارة الى روح التحدي والابداع لدى هذا الشعب الفقير.

يذكر ان اثيوبيا كانت في العام 2000 إحدى اكثر بلدان العالم فقراً وتهددها المجاعة، إلا أنها تمكنت من القفز خطوات كبيرة في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتعتبر اليوم واحدة من الدول الخمسة الاسرع نمواً في العالم، واكثرها استقراراً .

# لغز جورج سوروس.. وهل هو حقا من يدير العالم!

ترجمة : مجيد الهماشي

الملياردير المحسن، رأس الشر محطم بنك أنكلترا، مهندس ثورات العالم الثالث، جيفارا العولمة.

تعددت الأسماء وكثرت الاوصاف التي أطلقت على هذا الشخص الغامض لكن الشيء الذي يتفق عليها الجميع بدون استثناء هو ان اسم هذا الملياردير الأمريكي مرتبط بجميع نظريات المؤامرة في كل دول العالم من أمريكا الى روسيا ومن الصين الى الشرق الأوسط ومن افريقيا الى أمريكا اللاتينية فمن هو جورج سوروس ياترى!

ولد جيورجي شوارتز سوروس، في 12 أب (أغسطس) سنة 1930 في المجر (هنغاريا) لعائلة يهودية فقيرة ومعدمة، ولكن بحسب إحصاءات مجلة فوربس الامريكية الصادرة في شهر مايو سنة 2020 فقد بلغ اجمالي ثروته 43 مليار دولار الا ان الصافي منها لا يزيد كثيرا عن 8 مليار دولار حيث تبرع بما يزيد عن 34 مليار دولار للأعمال الخيرية ومشاريع التنمية في العديد من بلدان العالم الثالث ما يجعله «المانح الأكثر سخاء» (من حيث النسبة المئوية لصافي الثروة) وفقًا لمجلة فوربس.

وُلد سوروس في العاصمة بودابست، ونجا من الاحتلال الألماني والتعسف الذي تعرض له اليهود على يد النازيين حيث تمكن من الوصول إلى بريطانيا بعد سنتين من نهاية الحرب العالمية الثانية في العام 1947. درس في كلية لندن للاقتصاد وحصل على شهادة البكالوريوس، ثم الماجستير في السياسة والاقتصاد ومن بعدها الدكتوراه في الفلسفة من نفس تلك الجامعة حيث تتلمذ على يد الفيلسوف البريطاني الكبير كارل كوبر والذي يعد من أشهر فلاسفة اوروبا في ذلك الوقت بناء على كتابه المشهور (المجتمع المفتوح واعداؤه – The Open Society and its Enemies ) وهو الكتاب الذي تأثر به سوروس كثيرا ورسم ملامح حياته وطموحاته المستقبلية حيث قام سوروس فيما بعد بتأسيس (صندوق – او مؤسسة المجتمع المفتوح) والذي ينسب اليه تمويل المظاهرات والاحتجاجات والثورات في مختلف بلدان العالم.

بدأ سوروس مسيرته في بريطانيا من خلال تولي وظائف مختلفة اغربها منقذ سباحة ثم حارس امني في محطة قطار لندن خلال سنوات الدراسة وبعد تخرجه عمل في البنوك التجارية في بريطانيا ومن ثم في الولايات المتحدة الامريكية التي هاجر اليها في العام 1956 وبجيبه 500 دولار لا غير، ولكن وبعد مرور حوالي عقد من الزمن تمكن سوروس من جمع ثروة هائلة تنامت بشكل سريع لتتجاوز اكثر من 12 مليون دولار مع حلول العام 1969 وتوالت نجاحاته التجارية المبهرة وبلغت ذروة غير مسبوقة لتصل الى 25 مليار دولار في العام 2011 وهذا هو الجزء الاكبر من صافي اصوله الإجمالية.

حاز سوروس في العام 1992 على لقب «الرجل الذي حطم بنك انكلترا» بعدما أقدم على عملية مضاربة مصرفية ببيع ما يعادل 10 مليار دولار من رصيده من الجنيه الاسترليني محققا ربحا قدره مليار دولار في يوم واحد فقط خلال ازمة العملة البريطانية والتي أطلقت عليها الصحافة البريطانية حينها تسمية يوم الاربعاء الاسود.

اوضح سوروس فيما بعد من انه تمكن من القيام بتلك العملية بناء على دراساته المبكرة في الفلسفة حيث صاغ ما يعرف الان (بالنظرية العكسية لأسواق راس المال) والتي يقول ان هذه النظرية تقدم صورة واضحة عن «فقاعات الاصول» (الارقام الظاهرية في المعاملات المصرفية) التي تعتمدها البنوك (والقيمة الاساسية للأوراق المالية) من خلال تباينات القيمة المستخدمة علنا في عملية بيع وتبادل الاسهم.

يعتبر سوروس من أنصار القضايا السياسية التقدمية والليبرالية، حيث يوزع التبرعات من خلال مؤسسات المجتمع المفتوح. فبين عامي 1979 - 2011، تبرع بأكثر من 11 مليار دولار لمشاريع خيرية مختلفة؛ وبحلول عام 2017، بلغت تبرعاته للمبادرات المدنية للحد من الفقر ومكافحة الفساد حول العالم، والمنح الدراسية في الجامعات العالمية ب 12 مليار دولار. كما انه ساهم بشكل فعال في انهيار الشيوعية في أوروبا الشرقية في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات، وقدم واحدة من أكبر المنح التعليمية في أوروبا من خلال تأسيس جامعة أوروبا الوسطى في مسقط رأسه في المجر.

اثارت نشاطات سوروس السياسية والخيرية على حد سواء حنق الحركات القومية اليمينية واحزاب اليمين المتطرف في اوروبا وامريكا وأصبح تمويله الواسع للقضايا السياسية «كابوس القوميين الأوروبيين» بحسب مقال رئيسي لصحيفة نيويورك تايمز في أكتوبر 2018 «ان نظريات المؤامرة عن سوروس أصبحت سائدة في كل ركن من أركان الحزب الجمهوري الامريكي». روج العديد من المحافظين الأمريكيين للادعاءات التي تصف سوروس بأنه «صانع الدمى الدكتاتورية» الذي يقف وراء العديد من المؤامرات العالمية. غالبًا ما توصف نظريات المؤامرة التي تستهدف سوروس، وهو من أصل يهودي، بأنها معادية للسامية. ولكن موقفه من سياسة أسرائيل التوسعية وموقفه الرافض لنتنياهو جعله هدف يسير على انه «معاد للسامية» رغم اصوله اليهودية، ينادي سوروس بحل الدولتين ويعتقد انه لا مناص من منح الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة.

هناك الكثير من الجدل حول دور جورج سوروس في ثورات الربيع العربي وأبرز ما نسب اليه من انه قام بتمويل «البرنامج الامريكي لتطوير الديمقراطية في مصر» والذي قام بتخطيط وتنفيذ احتجاجات 25 يناير عام 2011 وان سوروس هو في مقدمة من اعترفوا بحركة الاخوان المسلمين ونادى بتمكينهم من المشاركة في حكم مصر. عارض سوروس اجتياح العراق وهاجم بشدة سياسة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن في العراق في مقال نشرته صحيفة التايمز الأيرلندية بتاريخ 2004/5/18 محذرا من مستقبل مظلم ينتظر العراق نتيجة تلك السياسة الخاطئة وقال سوروس «إن موقف الولايات المتحدة في العراق أصبح «غير مستدام»، ونحن نسلم السلطة إلى الميليشيات المسلحة. مضيفا «إن هذا يمهد الطريق للانقسامات الدينية والعرقية ولحرب أهلية محتملة على طريقة البوسنة بدلاً من الديمقراطية على النمط الغربي».

**العجوز الذي يود انقاذ العالم**

يبلغ جورج سوروس من العمر الان 91 عاما ورغم ذلك مازال مصرا على رايه بالمجتمع المفتوح وان لديه رسالة لإنقاذ العالم من خلال تمويل الاحتجاجات الشعبية والمظاهرات في بلدان كثيرة حول العالم ولم تسلم من مخططاته شركات التكنولوجيا العملاقة مثل أبل وجوجل ومايكروسوفت وامازون حيث يرى ان هذه الشركات تمارس الدكتاتورية الناعمة وتسعى للسيطرة على الجنس البشري وحرمان الشعوب من عاداتها وتقاليدها الضرورية لبناء حضارة عالمية بعيدة عن الحدود القومية الضيقة.

وبرغم عمره المتقدم الا انه أقدم على الزواج من سيدة أمريكية من أصول يابانية وهو بعمر 83 عام وكان اول من وصل من المدعوين لحفل الزفاف هو رئيس البنك الدولي فقالت الصحافة حينها من ان الناس تذهب الى البنك ويذهب البنك الدولي الى جورج سوروس.

يرى الكثيرون ممن يعتقدون بتفوق العرق الأبيض في أمريكا وغيرها من ان جورج سوروس هو العقل المدبر الذي يمسك بمقاليد كل شيء في العالم وان هدفه هو إبادة البيض في أمريكا على غرار إبادة الهنود الحمر. وقد أدى ذلك الى تعرض سوروس الى محاولة اغتيال من خلال ارسال طرد بريدي ملغم الى منزله الا ان المحاولة فشلت وتم القاء القبض على الجاني و حكم بالسجن عشرين عاما وبعد مرور خمسة أيام قام احد المتطرفين البيض بمهاجمة كنيس يهودي في مدينة بتسبيرج بولاية بنسلفانيا وقتل 11 من المصلين نكاية بجورج سوروس اليهودي الأصل فيما يعد اسواء مذبحة ترتكب بحق اليهود في تاريخ أمريكا حيث رأى ذلك الشخص من ان سوروس يمثل رأس الشر الأعظم في العالم وانه يتامر لإبادة البيض في امريكا.

**جيفارا العولمة**

تقول مراكز الاعلام الغربية بان سوروس يشن حربا في كل مكان في العالم وانه يقف وراء معظم الثورات الشعبية التي اجتاحت أوروبا وبلدان أخرى وكان له دور كبير في حرب البلقان وهزيمة صربيا. كذلك يتهم من انه قام بتمويل ثورتين في أوكرانيا كما تتهمه تركيا بتمويل مظاهرات إسطنبول عام 2013 متهمة إياه بانه يسعى لتقسيم تركيا وكذلك اتهمته الحكومة الروسية بالوقوف خلف موجة الاحتجاجات التي اجتاحت موسكو عام 2015 ما أدى الى اغلاق جميع مصالحه هناك وفي ذات الوقت اتهمته حكومة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من انه وراء حملات الهجرة المنظمة الى أمريكا وانه قام بتمويل قوافل المهاجرين من أمريكا اللاتينية من اجل اجبار الحكومة الامريكية على فتح الحدود واغراق أمريكا بالمهاجرين ليصبح السكان البيض اقلية في بلدهم ما اثار نداءات من بعض أعضاء الحزب الجمهوري في العام 2017 داعين الى اسقاط الجنسية الامريكية عن سوروس وترحيله الى بلده الأصلي هنغاريا - بالنسبة لليمين الأمريكي فان جورج سوروس يعتبر رمز الشر في أمريكا وبالنسبة لدول وشعوب كثيرة حول العالم فان جورج سوروس يمثل رمز الشر الذي صنعته أمريكا.

يقول رئيس وزراء هنغاريا فيكتور اوربان، وهو أحد خريجي الجامعة التي أسسها سوروس في مسقط راسه في هنغاريا، بان جورج سوروس يدير مؤامرة سرية لإغراق المجر بالمهاجرين وتدمير الامة الهنغارية وانه تنكر للوطن الام وأصبح عدوا مختبئا خلف مليارته ولا نعرف ماذا يريد.

يعتقد الكثير من الاوربيين ومنهم رئيس وزراء المجر نفسه من ان نوابا سوروس تجاه أوروبا تمثلت في تأسيس جامعة أوروبا الوسطى التي أسسها في العام 1991 واراد من خلالها السيطرة على مركز القرار الأوروبي من خلال السيطرة على النخبة, على الثقافة والفكر, لغرض السيطرة عليها وتدميرها, ويشاركه الراي رئيس حزب بريكست البريطاني اليميني نايجل فاراج وكذلك ماثيو سالفيني نائب رئيس وزراء إيطاليا ذو الميول اليمينية وتبعا لتحقيق فرنسي كشف عنه مؤخرا هو ان سوروس نجح فعلا بالهيمنة على مؤسسات أوروبية مهمة فهناك 12 قاضيا في المحكمة الأوروبية لحقوق الانسان يدينون بالولاء له كما ان هناك اكثر من 200 نائب في البرلمان الأوروبي يعملون لصالحه من خلال تمرير اجندته بإغراق أوروبا بالمهاجرين ونسف جهود الوحدة الأوروبية ويسوقون مثال خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي كدليل على نجاح مساعيه اما في تدمير القارة الأوروبية او السيطرة عليها.

ورغم ان سوروس يعتبر من اشهر واغنى يهود العالم الا ان خلافاته مع إسرائيل ورئيس وزرائها بنجامين نتنياهو بلغت حد القطيعة وطالب كثيرون من أعضاء الكنيست الإسرائيلي بمنعه من زيارة إسرائيل وغلق جميع مكاتبه واصوله التجارية كونه اساء الى سمعة إسرائيل ويقف مع اعدائها ويطالبها بضمان حق العودة للفلسطينيين لكن احد أبنائه يدحض اتهامات حكومة إسرائيل لوالده ويقول ان خلافاته هي فقط مع شخص نتنياهو وليس مع إسرائيل او اليهود كونه يهودي وانه يتمنى ان يقود إسرائيل رجل سلام مثل إسحاق رابين الذي كاد ان يوقع اتفاق سلام شامل مع الفلسطينيين.

بلغت ثروة جورج سوروس هذه السنة 2021 رقما فلكيا يقدر ب 44 مليار دولار وخصص منها مبلغ 34 مليار دولار كصندوق لتمويل مشاريع المجتمع المفتوح بحسب نظريات هذا الرجل الغامض.

في كل الأحوال من الصعب فهم هذه الشخصية المركبة وما هي حقيقته، ولكن ليس من الحكمة التعجل بالحكم على آرائه او تبسيط أفكاره او النظر اليه فقط كمتبرع محسن او طرف في مؤامرة او حتى تبسيط المؤامرة نفسها. يميل الكثيرون في عالمنا العربي الى نظرية المؤامرة الماسونية وهذا هو التبسيط الذي يجب تجنبه فالعالم معقد وكذلك جورج سوروس وامثال جورج سوروس حيث لا يوجد بعد واحد ولا اتجاه واحد ولا سبب واحد والا وقعنا في غياهب الجهل.

يقول الاديب الإنكليزي جورج برنارد شو يجب الابتعاد عن الانطباع المزيف فهو أشد خطرا من الجهل نفسه.

# لماذا تنتظر السعودية النجف في موضوع التطبيع مع اسرائيل ؟

ناجي الغزي

(1)

قال نتنياهو في مقابلة مع القناة «13» العبرية، مساء السبت المصادف 15مايو 2021 مخاطبا جمهوره: «سأؤمن لكم رحلات جوية مباشرة من تل أبيب إلى مكة «.

وهذا التصريح يقودنا الى سقف العلاقات التي حصلت عليها اسرائيل مع بعض الدول العربية في ادارة ترامب تحت عنوان «اتفاقيات إبراهيم» على اساسها قامت إسرائيل علاقاتها مع أربع دول عربية هي السودان والامارات والبحرين والمغرب. وهناك دول قادمة حسب اعتقاد صناع القرار في إسرائيل وهي السعودية وماليزيا واندونوسيا وسلطنة عمان والاخيرة رغم انها تتمتع بعلاقات قوية مع اسرائيل الا أن الموقف العام في عمان يشوبه نوع من الخجل كالمشهد المغربي قبل التطبيع حيث كانت تؤكد رفضها لخطوة التطبيع. أما المملكة العربية السعودية لم يتحقق معها اي نوع من العلاقات العلنية على المستوى التجاري او الامني سوى العلاقات شبه السرية بين الطرفين، وما كشفته العلاقات الاخيرة عند السماح للطيران الاسرائيلي حق عبر أجوائها رغم حرمته في الماضي. هو أشارة الى بوادر تلك العلاقات القادمة ضمن خطة سابان التي بشر بها كوشنر.

(2)

السعودية تعلق على تعهد نتنياهو من خلال وزير خارجيتها الأمير فيصل بن فرحان في حديث لقناة «CNN» «أن إبرام أي صفقة حول تطبيع العلاقات بين المملكة وإسرائيل يعتمد على موضوع التقدم في عملية السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين» وتابع: «بالطبع هناك صفقة تطبيع مطروحة على الطاولة منذ عام 2002 وتسمى مبادرة السلام العربية، وحتى قبل ذلك كانت لدينا المبادرة الأولى التي قدمتها المملكة سنة 1982، والتي طرحت آفاق التطبيع الكامل والتام مع إسرائيل مقابل تسوية عادلة للقضية الفلسطينية». واعتبر بن فرحان أن «تطبيع مكانة إسرائيل داخل المنطقة سيحقق فوائد هائلة للمنطقة ككل، وسيكون مفيدا للغاية من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية وكذلك من المنظور الأمني». وأردف «إذا استطعنا إيجاد طريق نحو ذلك فأعتقد أنه سيمكننا رؤية منطقة أكثر أمانا بحد كبير وأكثر ازدهارا، حيث يمكن للجميع المساهمة في ازدهارها بما في ذلك إسرائيل». والسعودية ترى أهمية كبيرة في التطبيع مع إسرائيل وتشرطه بتحقيق السلام.

(3)

وسط توقعات بعض المسؤولين الامريكان والاسرائيليين حول انضمام السعودية قريبا إلى هذه القائمة التي تشمل مجموعة الدول المطبعة قال ترامب في حفل التوقيع بين الامارات واسرائيل «السعودية ستطبع مع اسرائيل في الوقت الملائم» كم صرح «جاريد كوشنر» كبير مستشاري الرئيس الأميركي السابق ترامب الى احد القنوات الامريكية على أثر إعلان التطبيع مع تلك الدول. هناك دولا عربية أخرى مهتمة جداً بالمضي قدما في إقامة علاقات دبلوماسية مع «إسرائيل وتطبيع العلاقات بينها وعن «السعودية» قال «ان التطبيع معها أمر حتمي» ولم يصدر أي تعليق رسمي من السعودية حول هذا التصريح.

فيما كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية عن رغبة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان باقامة علاقات تجارية مع «إسرائيل» وإنشاء جبهة عربية اسرائلية ضد إيران، وتجاوز خطوط الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني لأنه نزاع عقيم». لكن والده الملك سلمان عارض ذلك.

كما نقل الملياردير اليهودي الأميركي حاييم سابان مهندس التطبيع بين اسرائيل والامارات عن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان قوله إنه «يخشى من مهاجمة القطريين والإيرانيين له في حال أقام علاقات علنية مع «إسرائيل»».

(4)

للحديث عن مشروع التطبيع هو الحديث عن صفقة القرن التي رسم ملامحها ترامب وهي خطة سلام تهدف إلى حل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، وتشمل الخطة إنشاء صندوق استثمار عالمي لدعم الاقتصاد الفلسطيني والدول العربية المجاورة لها والتي تعرف بدول الشام الجديد وسيحصلون على خمسين مليار دولار لبناء دولة فلسطين المرتقبة.

وأن أغلب المشاريع التي تدور في فلك المنطقة العربية, وماتعرف بالمشرق الجديد أو الشرق الجديد هي جزء من صفقة القرن .

العراق ضمن خارطة الدول القادمة للتطبيع وهذا ما بدأت بوادره تظهر نتيجة للضغط الامريكي المستمر وكذلك مقترحات البنك الدولي لتطوير وتنمية اقتصاد الدول العربية. من خلال ربط العراق مع دول المنطقة لتشكيل تكتل أو محورعربي, وذلك من خلال انشاء وتفعيل خطوط النفط العراقية كأحد الموارد الغنية التي تغذي الدول ذات الاقتصاد الضعيف كالاردن ولبنان ومصر مقابل خدمات صحية وخدمات جغرافية استراتيجية وتصدير الطاقة الكهربائية وبعض الصناعات التحويلية ومواد البناء والحديد والصناعات الغذائية.

(5)

ربما الحديث عن مرور قطار التطبيع على سكة العراق يشكل صدمة على مستوى الشارع العراقي والعربي، طالما يستذكر الكثير عن مواقف العراق من القضية الفلسطينية وتاريخه البطولي في الحروب العربية ضد دولة الاحتلال. وهذا يقودنا الى تصريح لنائب رئيس الوزراء السابق والعضو في التيار الصدري السيد «بهاء الأعرجي» خلال لقاء مع قناة «آي نيوز»، في 15 أكتوبر 2020، أكد في جوابه على سؤال مقدم البرنامج «حول إمكانية عقد اتفاقية السلام بين العراق وإسرائيل» قال أن «العراق مهيأ جداً وكل الطرق مهيأة نحو إتفاقية السلام»، وأضاف لمقدم البرنامج: «وأزيدك علماً: من الممكن أن يصدر قرار التطبيع من النجف لا من بغداد».

وهناك تساؤل مشروع حول تصريحات الأعرجي من غير المعقول أن يصنف هذا التصريح الجريئ ضمن الآراء الشخصية بوقت حرج وملتهب في بلد تحكمه سلاح المليشيات الموالية لإيران. والاغرب ليس هناك أي بيان من قبل النجف يستنكر هذه التصريحات سوى التهديد على صفحة «محمد صالح العراقي».. وهل هذا يعني أن يبقى الباب مفتوحاً أمام جميع الاحتمالات والتوقعات؟؟

فضلا عن أن هناك ساسة عراقيون سبق وأن زارو إسرائيل من السنة والشيعة والكرد ناهيك عن العلاقات بين إسرائيل وحكومة اقليم كردستان. وهناك أصوات سياسية وحركات حزبية جديدة لاتعارض هذا التوجه وتطالب بعلاقات جديدة مع اسرائيل مثل «حركة 25 أكتوبر» وامينها الشاب طلال الحريري وتحشيد اعلامي عبر منصات السوشل ميديا تديرها جهات عربية اسرائيلية تحت عناوين مختلفة, مثل صفحة «إسرائيل باللهجة العراقية» على الفيس.

(6)

المملكة العربية السعودية لاتريد ان تعلن عن علاقاتها وأن تبدي رغبتها في التطبيع مال تتقدم في ذلك بغداد..!! وبغداد لايمكن ان تخطو هذه الخطوة بدون موافقة النجف..!! لكون النجف يمثل رمزية كبيرة للاسلام الشيعي المعتدل. السعودية تخشى من أن يتحول اكثر من مليار مسلم من المذهب السني الى المذهب الشيعي في حال هي بدأت أو بادرت في التطبيع وهذا ما يهدد وجودها ويقلب طاولة الحكم على ملوك وأمراء السعودية. لكون المملكة العربية السعودية تمثل العمق الاسلامي, وما تحمله من رمزية دينية وقدسية لمدينة مكة والمدينة وأثرهما على ملايين المسلمين. وهي تدرك خطورة الجماعات المتشددة داخل وخارج المملكة في حال اتخاذ قرار التطبيع بشكل رسمي. فهي تخشى ان تفقد مسلمي دول مهمة مثل باكستان وافغانستان وماليزيا واندنوسيا وتركيا وبعض المسلمين في دول اسيا وافريقيا واعادة علاقاتهم مع السعودية وتحولهم الى ايران ودخولهم بالمذهب الشيعي. بالوقت الذي ترفع ايران القدس شعاراً لها وتستنكر على اسرائيل وجودها وحضورها الدولي. وتدعم الجماعات الفلسطينية مثل حركة حماس والجهاد الاسلامي المناهضة للوجود الاسرائيلي واحتلالها للقدس.

لذلك تتطلع السعودية للضغوط الامريكية وبنك النقد الدولي وبعض المنظمات الدافعة لمشروع صفقة القرن على الحكومة العراقية وتقربها من الدول السائرة في طريق السلام الاسرائيلي من أجل تمرير مشاريعها الداعمة للتطبيع مع طرح المبادرات الروحية التي تقرب الاديان الثلاثة. وقضية السلام بين «إسرائيل والعراق» يرتبط بالصراع الدولي بين أمريكا والصين، حيث ان التقارب الإيراني الصيني والروسي، يجعل امريكا تبحث عن طرق وأساليب لاقناع الحكومة العراقية وقواها السياسية بإقامة سلام بين بغداد و»تل أبيب»؛ لتحييد العراق عن المحور الايراني المناهض للمشروع الامريكي. ولكن هل سيجد العراق نفسه مجبرا للدخول في نادي التطبيع الاسرائيلي نتيجة الضغوطات الدولية الكبيرة والتأثير الاقليمي؟؟ .

## كشكول

# خيبة أمل

ناجي سلطان الزهيري

مرّت علينا قبل يومين الذكرى السنوية الثامنة عشرة لسقوط منظومة حكم البعث الدكتاتوري في العراق، أمل كان يُراود ملايين العراقيين الذين اكتووا بالحروب والسجون والمعتقلات والقمع المنظم وتقييد الحريات طيلة حكم البعث الفاشي، مئات الألوف من الضحايا، كانت حصة الأسد فيها للشعب العراقي من الكرد والشيعة بالخصوص وبعض من ابناء السنّة الذين حاولوا الإنقلاب عليه أو معارضته، دفع الشعب العراقي ثمناً باهضاً في مقاومة نظام البعث طيلة حكمه، حيث امتلأت السجون بشبابه وشيبه وأقيمت حفلات الإعدام الجماعية في مدن الوسط والجنوب كافة،وفي الشمال عمليات الأنفال وجريمة حلبجة، الحديث عن تلك الحقبة المظلمة ،كتب ويكتب فيه الكثيرون ،وعاشها المعاصرون ولا تحتاج الى مزيد من الكلام، المشكلة الكبيرة تكمن في الأمل الذي كان في صدورنا، أمل التغيير الجذري والإنطلاق الى آفاق الحرية والبناء ومغادرة المآسي والنكبات، أمل دفع الشعب العراقي من أجله ثمناً باهضاً بعشرات المقابر الجماعية وقوافل الشهداء وملايين الأرامل والأيتام والثكالى، الأمل بالتغيير بحجم هذه التضحيات وهذه الخسائر الفادحة تليق بشعب عمره ألوف السنين، وبدلاً من ان يأتي الذي من المفترض ان يُضمّد الجراح ويواسي ذوي الضحايا ويعيد الكرامة الى الشعب المنكوب، بدلاً من ذلك جاء من زاد الطين بلة وعمّق الجراح وزاد الوجع وخيّب الأمل، ازداد عدد الضحايا ،وتجذّر الفساد ،وترسخت المحاصصة الحزبية والفئوية في الحكم، وزاد مؤشر خط الفقر، تراجعت الصناعة والزراعة وازداد معدل البطالة بشكل مخيف وفُتح البلد على مصراعيه للتدخلات الخارجية بل للصراعات الخارجية والحروب بالإنابة على أرضه، فُقدت الثقة تماماً بين الحاكم والمحكوم، وانتشرت الفوضى والصراعات الحزبية والعشائرية، مات الأمل الذي كان في الصدور ،وهذا هو الخطر الحقيقي الذي نخشى ان ينفجر يوماً من الأيام ،بعد ان يأس الشعب من التغيير او التصحيح في أقلّ تقدير، العملية السياسية مابعدالعام 2003 تحتاج الى تغيير شامل وإعادة نظر لتكون قابلة للتطبيق بما يتناسب وحجم التضحيات ولبلد مثل العراق يمتلك كافة مقومات القوة والبقاء، العراق يفتقد فقط الى نظام وطني مخلص وحريص تكون قبلته الوطن وولاؤه العراق، العراق فقط .

# الاستهلاك... ثقافة مجتمع

ان الاستهلاك والذي هو الجزء من الدخل الذي ينفق في اقتناء السلع والخدمات من أجل إشباع حاجات معينة، أفرز مجموع متغيرات على مستوى مجالات البناء الاجتماعي سواء السياسي او الاقتصادي او الثقافي، وان ما طرحه جون مينارد كينز على ان الاستهلاك كعامل يلعب دورا أساسيا في تحديد مستوى النشاط الاقتصادي، حسب طبيعة الواقع الاقتصادي المستجد من أزمات تمر بها المجتمعات من خلال الافراط في الإنتاج ونقص في الاستهلاك نتيجة التفاوتات و تكدس الثروة في يد الأثرياء او التقصير في الدور المنوط بالدولة في قلب الدورة الاقتصادية من خلال نهج سياسة نقدية تيسيرية وسياسة إنفاقية توسعية بهدف الرفع من مستوى الطلب الإجمالي عبر دعم الاستثمار.

ان الاستهلاك تحول إلى ثقافة جماهيرية مندرج في مضاربة الثقافة الصناعية وانحصار استقلالية الفرد الذي دُمج في شبكات من العلاقات الآلية المعقدة التي تم رسمها عبر مؤسسات الدعاية والاشهار السلعي. كما ان العائلة التي فقدت موطن ميلاد الفردانية الفاعلة وتحولت الى ذاتية ترمز الى الحفاظ الأناني على الذات، وتم هذا التحويل عبر التفكيك وإعادة إنتاج الأسرة وعلاقاتها من المراقبة والتثقيف، الى الاستغلال والاستهلاك.

ان شبكات الإتصال والاعلام الاجتماعية لعبت دورا يتسم بالخداع من خلال عزل أفراد المجتمع عن بعضهم البعض، حيث يستمعون إلى الكل ولكن ليس لأنفسهم، وكما يتم اعلامهم عن اي شي ولكن لا يستطيعون اعلام ذاتهم انهم تحت الدعاية لا الحقيقة.

وهكذا انفردت بالمجتمع دعاية الاقتناء السلعي عبر الخوف من فقدانها و ثقافة استهلاكية تسير وفق الحس العام لا حكمة الضمير وسلامة التسيير.

رقيق عبد الله

ان محاولة اي مجتمع الخروج والإفلات من الدعاية يجعله في مواجهة مباشرة مع آليات ثقافية مختلفة وشركات دعاية اعلامية اتخذت من وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي احدى وسائلها وانظمة دول ذات الأعداد المضافة بالموجب سواء السبعة زائد واحد او الثمانية او دول العشرون، وفرض سياستهم المتسمة بهمجية الإنتاج والاستهلاك للمستضعفين.

لكن الافلات من الثقافة الاستهلاكية وهذا الاستغلال العالمي الذي لم يعد مبررا ممكن عبر ارادة الشعوب ووعيها ورجوعها إلى الحياة الاجتماعية و تجديدها من خلال الروابط الشخصية لا التقنية، كذا تفعيل دور الأسرة من خلال الأطر العليا والقيم الكبرى في رفض الدعاية وإنتاج حكمتها الاستهلاكية الخاصة المتطلعة الى بناء فرد يحمل دلائل ثقافته لا ثقافة الاخرين المتلاشية ونحن نتعلم لكي نعمل.

* كاتب جزائري

# تجزئة السيادة

وسام رشيد

مفردات السيادة وفرض احترام كامل اجهزة الدولة مفاهيم كاملة لا يمكن تجزئتها بحسب النظام القائم، او الشخوص الحاكمة، والمؤسسات المنتشرة، فهي كتلة اعتبارية واحدة تعكس مقدار هيبة الدولة، ومساحة نفوذها، وحضورها العميق بمختلف الفعاليات التي تتباها اجهزة الحكومة سياسياً واقتصادياً ووصولاً الى السلوكيات المجتمعية وظواهرها المتعددة، فهي ايضاً صورة لابراز مشهد مهم للالتزام الاخلاقي بمبدأ السيادة، وما تفرضه من اعتبارات تساهم في بناء النموذج المثالي لكيان الدولة ومؤسساتها التي تعتمد على حزمة افكار يجمع عليها الغالبية ويعتمدها النظام في تثبيت دعائم سلسلة من الفرضيات تبدأ بالعدل وقواعد تتكافئ فيها فرص الفرد بان يكون عنصراً فعالاً بين صفوف المواطنين.

ولو اردنا اسقاط هذه القوانين التي تتعلق بالسيادة الوطنية ومستلزماتها الواجب تنفيذها في العقد السياسي بين المواطن والنظام، فان الدولة لم تفي باستحقاقات ذلك العقد، فالمواطن حر الاعتقاد والتعبير والعمل السياسي والانتماء، في ظل القوانين المعتمدة، لكنه لا يمارس تلك الحقوق خوفاً وتحسباً من التنكيل والخطف والاغتيال في مساحات عمل مشروعة.

والمواطن يشكو نقصاً حاداً في خدمات القطاعات العامة الخدمية والصحية والتعليمية، وهي غير متوافقة مع ما متوفر في القطاعات الخاصة التابعة اصلاً لافراد ومؤسسات يعملون في قيادة الحكومات المحلية والمركزية، وبمعنى اوضح انهم افرغوا مؤسسات الدولة التي تمول من موازنة الشعب الى خرائب وعلى حساب ذات المواطن ومن امواله العامة المنهوبة بطرق قانونية محترفة لا تتناسب مع قدرات المواطن البسيط في فهمها وادراك مخاطرها.

والشعب ايضاً ينتظر تنفيذاً لبعض اساسيات فرض القانون وحصر السلاح المنفلت، وايقاف استخدام عناوين الدولة ورموزها كغطاء لتنفيذ مهام بعيدة عن مصلحة العراق وشعبه، بل اكثر من ذلك ان العديد من التيارات والتوجهات السياسية التي تمتلك اذرعاً عسكرية لا تعمل ضمن اطار البرنامج الحكومي والتوجه السياسي الاعلى للدولة العراقية، وبالتالي فهو خرق لسيادة البلد من داخل ادوات الحكومة وما يلتحق بها من عناوين واسماء تحسب ضمن العملية السياسية واجرائها ضمناً وشكلاً.

هناك ايضاً غطرسة في بناء مراكز قوى على اسس قومية وبشكل مضطرد، وهو خرق جوهري لمبدأ السيادة الوطنية، وتشويه لملامحها، واستغلال واضح للظروف الاجتماعية المختلقة نتيجة سياسات خاطئة بدأت في الربع الاخير من القرن الماضي، ولا زالت قائمة الى الان.

تطلعات وطموحات المواطنين المدرجة على صفحاتهم في المحتوى الرقمي، او الظاهرة في قصائدهم وغزلهم ونثرهم، ورداتهم الحسينية، واجتماعات الفرح والحزن وفي ملاعب الرياضة وصالونات الثقافة، العقل الجمعي المتنامي المائل الى الواقعية والتغيير والمنقلب على الذات بمقايسة مع العالم المتقدم، جميع تلك القوى الرمزية تصارع قواعد غير معلنة لجملة من التعريفات المتناقضة وهي مشكلة كبيرة لانها لا تخضع لادبيات الثقافة الاي لا تلتزم لقواعد القضاء مثلاً، او ثوابت السياسات التي تضعها القوى المتنفذة، وبالتي هناك اختلاف عميق بين الطروحات الجديدة لبناء العقل المجتمعي الذي يستوعب معطيات مختلفة عن ما تعلنه الجماعات السياسية، وتفرضه ادواتها بالقوة تحت شعارات احترام السيادة.

الاسبوع الماضي كان حافلاً بأمثلة مهمة حول التناقض، والتجزئة القسرية للسيادة الوطنية وفرضها على المواطنين، علناً والتغاضي عن خروقات عملية وعلنية دون رادع، كان اخرها الاستعراض العسكري بالاسلحة المتوسطة والعربات في وسط بغداد، والذي سارعت جميع القوى بعدم مسؤوليتها عن الحدث وسط دهشة شعبية كبيرة، وهو مؤشر خطير ليس على خرق السيادة انما انعدام السيادة في هذا المحفل المهم.

الثقة المطلوبة لتفعيل مفهوم مشترك بين ابناء الشعب العراقي وهي التي يركن اليها الفرد، واحترامه لمبدأ السيادة ينطلق من حرصه الشخصي اولاً، وهذا لا يكون الا برؤية امثلة مغايرة للواقع، امثلة تتعلق بحرص حكومي على حفظ كرامة، واموال، وثقافة، وخدمة المواطنين كافة، عندها يتحقق الحد المطلوب للسيادة الكاملة التي لا يجب ان تمس لانها تمثل رمز الشراك والقوة الروحية لوجود الدولة والوطن.

# التحضر سلوك وثقافة

تحقيق : نادية الكتبي

ثمة مشاهد لا تمت لثقافاتنا بصلة، لكنها تجتاح حياتنا بقوة، وتفرض نفسها على بيئتنا و شبابنا .

حينها يفقد المجتمع سيطرته على التوجيه وارساء القيم والمثل السليمة.

في مجتمعنا المحافظ سابقاً، كانت هناك قواعد اجتماعية للسلوك العام للفرد، فاذا ما شذ احدهم عنها فسيكون حينذاك عرضة للنقد والتقويم، إلا ان هذه القواعد بدأت تضمحل شيئاً فشيئاً بسبب عدة عوامل .

تفتح المستقل في هذا التحقيق ملف نظرة الشبان العرب للتحضر من وجهة مغايرة .

تعتبر البيئة المحافظة واحدة من سمات المجتمع العربي، فالمعايير الاخلاقية وقواعد السلوك الاجتماعي تخضع كلها الى نمط متماهي لثقافة المجتمع .

وكما هو معروف ان مجتمعاتنا العربية هي مجتمعات مترابطة، بعيدة عن الذاتية والاستقلالية المفرطة في الانعزال.

لكن ما نشاهده اليوم لدى شبابنا الذي ينشأ في بيئة محافظة، لكنه سرعان ما يتمرد عليها، ويقوم بالمقارنة بين بيئته والبيئة الغربية، رغم الفارق الكبير في الفلسفة الاجتماعية التي تحكم البيئتين.

فهو يضع التطور التكنولوجي كمقياس للتطور والتخلف الاجتماعي .

وبناءً على ذلك يكون الغرب مصدر للرقي والتطور والشرق مصدر للتخلف .

فيبدأ بالانسلاخ وتقليد كل ما هو غريب عن عاداته وتقاليده بغرض الوصول الى المدنية والتحضر المتخيل .

لكنه للاسف يخطأ في كثير من الاحيان في تصوراته، فيتشبث بالقشور ويترك الجوهر، فتلتبس عليه الامور ويدخل في متاهات الانحلال الاخلاقي بدلا من الاجتهاد والتطور والرقي الذاتي .

ففي العقدين الاخيرين، كان للسينما الامريكية والغربية بشكل عام دور كبير في زرع قيم جديدة في نفوس شباننا، دون النظر الى تباين المنظومة الاخلاقية والاجتماعية مع منظومتنا ..

وعن اسباب تأثر الشباب العربي بالمظاهر الغربية سألنا الدكتورة حنان مشعل استاذة البلاغة والنقد بجامعة الازهر فأجابت: «واقع المجتمعات العربية المختلفة هو من يدفع الى هذه المقارنة، ويحرف الشباب عن سوية الطريق و خير دليل على ذلك ان الشباب المبتعث من كافة الدول العربية الذين يذهبون في بعثات كلفت الدول الكثير من الاموال، نرى البعض منهم ينجرف وتاخذهم المظاهر ويترك المهمة التي جاء من أجلها ويهمل بناء ذاته وتطويرها بالعلم والمعرفة ولا يتأثر بالرقي العلمي والتقني للغرب، وانما ينبهر بالقشور والسطحية، وسرعان ما يكفر بثوابته ويعود الى موطنه متنمرا والكثير لا يعود».

وتضيف الدكتورة مشعل «ان من المفترض انه يعود الشباب وينمي ويطور بلده ويسخر ما تعلمه في خدمة شعبه ويقف بجانب وطنه كجزء من رد الجميل.

وعن العادات الشاذة التي يمارسها بعض الشباب والتي يعتبرها من مظاهر التحضر والمدنية، كالافراط في التدخين والتعري والمثلية الجنسية والعلاقات الشاذة وغيرها، فقد سألنا كاترين . س ابردين 25 سنة تحمل شهادة الماجستير في الادب الانجليزي: عن شكل تعامل الرجل والمرأة في الغرب في مجال العمل والدراسة، وهل ينظر لها كأنثى فقط أم كانسانة يحاكي عقلها ويخاطب انسانيتها ولا يلتفت لمفاتنها الانثوية.

قالت لا وجود لأي علاقة غرامية اثناء الدراسة والبحث بل انه أمر غريب وغير ملائم فنحن بالحرم الجامعي جئنا لندرس ونتعلم وننجز ابحاثنا.

اما الدكتورة ندى العابدي الباحثة الاجتماعي والاكاديمية العراقية فقد عزت اسباب هذه النظرة الخاطئة لدى الشبان العرب الى أزمة الهوية والانتماء.

وأضافت «ان تكالب القوى الفكرية الحضارية لى شبابنا جعلت منهم يبحثون عن متنفس حضاري، ومن هنا راينا الانقلاب على المفاهيم و القيم والعادات و التقاليد. فالشباب العربي يعاني من ازمة الهوية، وفقدان الثقة بالذات فهناك حالة ضياع بين تقاليدهم وبين الانفتاح على الحضارات الغربية»

وبما ان بلداننا تفتقد للمؤسسات المتخصصة لاحتضان هؤلاء الشباب لذا نرى هذا النشاز الحضاري.

فالحضارة هي سلوك وعلم وبحث و اجتهاد واخلاص بالعمل واسلوب الحياة يرتقي بالانسان وبانسانيته.

كما ترى مريم . ع 21 سنة طالبة الهندسة في جامعة غلاسكو ان الحضارة والتطور هو النظام والالتزام بالقانون، فمثلا التزام الناس بالدور وبشكل منتظم وعدم التجاوز لساعات طويلة هو سلوك حضاري، وعندما تسير في الشوارع المزدحمة ولا تسمع ابواق السيارات فهو سلوك حضاري..

وللشابة اللبنانية سحر . ك . 22 سنة طالبة الطب رأي آخر في التحضر، إذ انها ترى التحضر من خلال التشجيع على العمل التطوعي من المرحلة الثانوية في دور العجزة او دور الايتام او في المتاجر الخيرية.

هذه الاعمال الانسانية والشعور بالاخرين هو سلوك حضاري. فالعمل الخيري يبعث في النفس طاقة ايجابية، توصلنا الى عالم السعادة الروحي لا الانغماس بعالم الشكل المادي.

وخلص التحقيق من خلال من التقينا بهم ان التحضر والتطور هو باخلاصنا بعملنا بتطوير ذواتنا بالصبر في البحث والتنقيب عن المعلومات الجديدة والتي يمكن ان نحل بها مشاكل عصرنا فلا مكان للضجر او الشكوى ولا وقت ضائع يهدر، انما علينا ايجاد الحلول لسد ثغرات مجتمعنا وترميمه والارتقاء به وتطويره. علينا بالتدبر وان نستذكر الايجابي من الماضي ومن الحضارات العربية الاسلامية. ويبقى السؤال الى اين نحن سائرون ؟؟!!.

## مدرب حراس مرمى فريق الصناعات الكهربائية الكابتن خالد عطية للمستقل:

# إختيار مدربي المنتخبات الوطنية يخضع للمجاملات والتدخلات

**أجرى الحوار: عدنان السوداني**

في الدوري العراقي الممتاز حصلت وتحصل دائما حالة الاستثناء لعدد من الفرق خصوصا تلك التي عاشت اجواءا بعيدة عن اضواء الاعلام وبهرجته، لتشهد ساحة التدريب فيها مواهبا جديدة استطاعت أن تقدم للمتابعين أسماء كروية سيصبح لها شأن في قادم الأيام وخصوصا في مركز حراسة المرمى ..

ومن هؤلاء المدربين (الصامتين قولا) و(المجتهدين فعلا) هو الكابتن خالد عطيه مدرب حراس مرمى فريق الصناعات الكهربائية، المدرب الشاب الذي أعطى لابداعه واجتهاده صورة الكلام، والذي بجهوده وزملاءه في الكادر التدريبي استطاع ان يصنع لفريقه عنوانا مهما قي مسابقة الدوري، من خلال اجتهاده التدريبي الواضح والمتوج بتقديم عدد من حراس المرمى البارزين ..

في عدد اليوم من جريدة المستقل كانت لنا وقفة معه لنتعرف على أرائه وأفكاره وهواجسه .

*** كيف تنظر لواقع حراس المرمى في الدوري ..؟**

- اختلف الخط البياني لحراسة المرمى هذا الموسم وتذبذب بين الهبوط والصعود، فبعد أن شهدت مباريات بداية الدوري اخطاء متعددة لعدد من الحراس لاسباب واضحة تتعلق بضعف الاعداد بسبب مدته القليله وأيضا تداعيات فترة الحظر المنزلي المستمرة على مدى ستة أشهر للوقاية من مرض كورونا، لنشهد الاخطاء الكثيرة لدى بعض الحراس، لكن وبعد استمرار الدوري وبشكل مستمر شهدنا تضاءل في نسبة الاخطاء وبشكل تدريجي، فارتقى منسوب الاثارة والمستوى الطيب لدى اغلب الحراس .

*** هل أفرزت ساحة المنافسة في الدوري بروز اسماء جديدة ..؟**

- نعم برز اكثر من حارس ومن خلال متابعتي لمستوياتهم بالامكان فرز اسماء محددة منهم، امثال حارس الشرطة احمد باسل وحارس فريق الصناعات الكهربائية سجاد كاظم وحارس مرمى فريق النجف هاني شاكر والحارس المخضرم سرهنك محسن، مع بروز اكثر من حارس شاب منهم حارس زاخو محمد شاكر وحارس الصناعات حسن حبيب .

*** برأيك .. هل توفرت امامكم كمدربين لحراس المرمى أدوات النجاح والتطوير ..؟**

- طبعا .. إن آليات تدريب وتطوير مهارات حراس المرمى في العالم أخذت عناوين مهمة في مجال التدريب، وكلنا يدرك ان مركز حراسة المرمى اصبح في تطور كبير، وعلينا كمدربين لحراس المرمى العمل على تطوير اساليب التدريب من خلال عمل برامج ومناهج تدريبية علمية حديثة والدخول في دورات تدريبية ومعايشات لتطوير الحراس، والبحث عن كل معلومة جديد تخص مركز حراسة المرمى، وعلى كل مدرب الاجتهاد والعمل والمثابرة لتطوير مهارات حراسه .

*** لماذا جاء اختيارك لفريق الصناعات.. وهل تجد فيه ما يلبي طموحاتك ..؟**

- اختياري لفريق الصناعات اعتمد أولا على ماتوفر في هذا النادي من مقومات النجاح بوجود هيئة ادارية متفهمة برئاسة الاستاذ علي خلف، والتي سعت ومازالت بالعمل على توفير كل مقومات النجاح والدعم المتواصل وعلى مدى ست سنوات عملت فيها مع النادي المميز بكل شيء، لتنعكس ظروف الاهتمام والدعم والمتابعة على نجاحات فريق كرة القدم .

*** من هم الحراس الذين عملوا معك وتدربوا وتطورت مهاراتهم على يديك ؟**

- بالحقيقة .. انني اعتز كثيرا بأسماء لحراس مرمى عملوا معي وتدربوا على يدي ليسجلوا بصمتهم الطيبة في ساحة الدوري العراقي وعدد من المنتخبات الوطنية، ومن هؤلاء تبرز ابرز اسماء علي كاظم حارس نفط الوسط والحارس وسام عادل وحسنين جبار حارسا الحدود وحسين رحيم حارس الديوانية والحارس علي فيصل حارس فريق أمانة بغداد والحارس محمد رحيم حارس الكرخ والحارس سجاد كاظم حارس الصناعات والحارس حسن حبيب حارس مرمى منتخب الشباب ونادي الصناعات .

*** برأيك لماذا يكون موقع تدريب الحراس في المنتخبات الوطنية محجوزا لبعض الاسماء دون غيرها ..؟**

- ما يظهر من تسميات واختيارات لعدد من الاسماء التدريبية كان يعتمد على الخبرة والمهارة والعطاء، ومن خلال مايحضر قي السيرة الذاتية لكل مدرب تم اختياره من نشاطات وخبرات ودورات ونجاحات، لكن بعض الاحيان يتم تجاوز كل هذا البرنامج الصحيح في الاختبارات، ليكون البديل هو المجاملات والتدخلات بفرض اسماء معينه، اضافة الى وما يريده المدرب الاول على اساس العمل ضمن فريق واحد متفاهم ومتجانس.

*** اخيرا كابتن .. نود منك تقديم سيرتك الذاتية وملخص عن مشوار حياتك في اللعب والتدريب؟**

- خالد عطيه، مثلت منتخبات العراق للاشبال والناشئين والشباب والاولمبي ولعبت لاندية الجوية والكرخ والشرطة والنجف والجيش والسليمانية وزاخو، ومثلت نادي التلال اليمني كحارس محترف . وعملت في مجال التدريب مع نادي الاتصالات والسليمانية وحاليا مع فريق الصناعات الكهربائية.

## في شوط واحد وبثلاثية ملعوبة ..

# الغزلان تتألق وتنتزع الوصافة من القيثارة

**ملعب النجف الدولي - عدنان السوداني**

حقق فريق النجف فوزا مهما وثمينا على ضيفه فريق نادي الشرطة بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد في المباراة التي اقيمت على ارض ملعب النجف الدولي لحساب الجولة السابعة والعشرين من الدوري الممتاز بكرة القدم .

احتاج لاعبوا النجف في هذه المباراة الى شوط واحد فقط كي يتمكنوا من الاجهاز على أحلام لاعبي القيثارة بتحقيقهم نتيجة ايجابية أرادوا أن يعززوا من خلالها نتائجهم السابقة في الدوري والتي كان أخرها الفوز بسباعية على فريق السماوة .. لتأتي التسديدة الرأسية الاولى عن طريق اللاعب كنان عادل والتي عززها بصاروخ (ارض - جو) ومن مسافة بعيدة مستغلا تقدم حارس الشرطة الدولي احمد باسل لتستقر في شباكه بأعلى الزاوية اليسرى قبل أن يأتي الدور على قائد الفريق طاهر حميد ليسدد كرة ارضية ارتطمت بالحارس الشرطاوي وعبرت خط المرمى معلنة عن تسجيل هدف النجف الثالث..

هذه النتيجة الثقيلة وفي شوط واحد رفعت من معنويات النجفيين وفي نفس الوقت لم تفت من عضد الشرطاويين حينما دخلوا في الشوط الثاني ضاغطين ليستعيدوا ولو جزءا من كبريائهم الذي ضاع بالثلاثية ..!

و تحقق لهم ما أرادوا بتسجيلهم للهدف الوحيد، مقابل الغاء الحكم الدولي واثق محمد لهدف اخر لهم بداعي التسلسل.

ورغم الاهداف النجفية الثلاثة كان بالامكان زيادة رصيد الاهداف لولا تسرع مهاجمي النجف وتشتيتهم للكرات كيفما اتفق وخصوصا كرة المهاجم معين أحمد التي ابتعدت عن المرمى بغرابه ..

الغريب في الدقائق الاخيرة هو استسلام الشرطاويين للنتيجة التي كادت أن تأتي مضاعفة لولا الفرص النجفية الضائعة..

وبهذا الفوز يكون فريق النجف قد انتزع مركز الوصيف من فريق الشرطة وبفارق تسع نقاط عن المتصدر .

## على خط التماس

# مقترحات أمام الهيئة التطبيعية

**عدنان السوداني**

الاستجابة الرياضية المعبرة لأعضاء الهيئة العامة لاتحاد كرة القدم والتي ترجمت ملامحها من خلال الحضور الطيب والمشاركة الفاعلة في الاجتماع الاخير الذي عقد في صالة فندق بغداد، وما حظي به هذا الاجتماع من نقاشات وطروحات مهمة تصب في صالح تطوير مسيرة كرة القدم العراقية وتعديل عدد من المفاهيم الخاطئة السابقة بخصوص النظام الداخلي.. هذه الاستجابة ما كان لها أن تأتي لولا ما مرّت به الكرة العراقية من ظروف سيئة للغاية جعلت اسهمها تتراجع في بورصة المنافسة الكروية الاسيوية وجعلت الاتحاد محطة للتلاعب بمصائر وأحوال عدد من اطراف اللعبة ومرتكزاتها الرئيسية لتنتهي الامور الى المحاكم والسجون والى تقديم الاستقالة الجماعية وتشكيل هيئة تطبيعية مؤقتة لادارة شؤون الاتحاد، الامر الذي رفع من رصيد الضغوطات على الهيئة العامة قبل وقوعها على الهيئة الادارية كونها من أسهمت في تلك الاختيارات، وهي التي أيضا سيقع عليها مسؤولية متابعة خطوات العمل التي ستقوم بها الادارة الجديدة في حال انتخابها مطلع شهر حزيران القادم..! والتي نتمنى أن تخرج لنا بمكتب تنفيذي يلبي طموحات الشارع الكروي في العراق، ويعكس صورة من الامل المشرق بعودة البهاء للكرة العراقية بكل مفاصلها..

من هنا نقول ان للهيئة العامة حقوق وعلى رئيس واعضاء الاتحاد واجبات كبيرة، اضافة الى تحملهم أعباء ثقيلة وتحملهم مسؤوليات جمة، وبما يحقق تطلعاتهم وطموحاتهم وما يلبي متطلبات برنامجهم الى الدرجة التي يلبون من خلالها مطالب كل الرياضيين..

فالبناء الرياضي لمنتخبات كرة القدم بكل فئاتها وظروف اعدادها بالشكل الامثل يعد المسؤولية رقم واحد بالنسبة للادارة الجديدة كونها تمثل الوجه المشرق للرياضة العراقية.. التي لطالما تأثرت كثيرا بعواصف التخبطات الادارية السابقة، ماجعل الاموال التي تصرف عليها تذهب هباءا منثورا، لم تجني الجماهير جراء ذلك غير الاهات والحسرات..

فمن بين عديد التساؤلات التي يضعها كل عضو في الهيئة العامة وكل رياضي وعاشق لكرة القدم في العراق.. أين ذهبت ملايين الدنانير التي وصلت الى صندوق الادارة السابقة، ولماذا شهدنا تراجعا في الخط البياني لبعض المنتخبات التي ابتعدت عن المنافسات القارية بعد أن كانت ذات عنوان كبير في المسابقة..

نتمنى أن يأتي مكتب تنفيذي يضع برامجه الواقعية وخططه الصحيحة وينجح في رسم سياسة ادارية مبنية على استثمار الاموال التي يتحصل عليها الاتحاد من مختلف الفعاليات الحكومية والدولية ومن الانشطة الدعائية والاعلانية، لغرض تهيئة رصيد مالي جيد ينفع في توسيع دائرة النشاطات ويسهم في تطوير المدارس الكروية..

وبطبيعة الحال ان العمل في اتحاد (مفلس ) و (مديون ) يحمل في جنباته تركات ثقيلة، يعد عملا صعبا للغاية.. ولعل الجواب على ظروف وملامح هذه الصورة لا يأتي من خلال الأماني بكتابة الطموحات واستعراض البرامج فقط، وانما من خلال العمل الصافي والنقي الذي يدفع بكل الرياضيين وبكل عناصر اللعبة وبكل العاملين في حقل الاعلام الرياضي الى الوقوف مع الادارة الجديدة والعمل معها كخلية النحل لأجل طي صفحة الماضي والتصدي لكل الاخطاء التي رافقت مسيرة العمل خلال الفترة الماضية..

وبهذا الصدد وبحكم عملي الاعلامي لفترات طويلة أقترح على الهيئة التطبيعية وخلال أيامها الاخيرة في العمل قبل موعد الانتخابات أن تعقد مؤتمرا صحفيا كل رأس شهر يجمع بين أعضاءها ورؤساء لجانها مع رجال الصحافة الرياضية يتم خلاله تناول مختلف القضايا والمسائل موضع اللغط والاختلاف..

وبلا شك ان هكذا خطوات، ستصب في صالح نجاح العمل الاداري وتصحيح مساراته، وستؤدي الى رفع هامات اعضاء التطبيعية عاليا وتقوي من عزيمتهم، خصوصا اذا حضرت بجانبها النيات الصافية وتوفرت أمامها الاجواء السليمة للاستماع الى كل الاراء والطروحات الايجابية.. وحتى ننجح علينا ان نكون منفتحين وشفافين وصبورين.

# تحضيرات البصريين لاستضافة خليجي 25 تعطي رسائل اطمئنان لوفد التفتيش

البصرة - المستقل

عبرَ الدكتور حميد الشيباني رئيس وفد التفتيش الخليجي عن رضاه التام لما شاهدهُ والوفد المرافق من تحضيرات جيده تُمثل رسائل اطمئنان إلى الاخوة في الإتحادات الخليجية بأن العراق أكمل ما عليه وأن الملاحظات التي سجلها الوفد هي ملاحظات فنية عامة لنا ثقة تامة باتمامها في الزيارة المقبلة .

وجَددَ محافظ البصرة أسعد العيداني ثقتهُ بملاكات البصرة الفنية والإدارية وجماهيرها وقدرتهم على إنجاح البطولة بالشكلِ الأمثل، مشيرًا إلى أن العمل بروح الفريق الواحد بين وزارة الشباب والهيئة التطبيعية والحكومة المحلية سهل كثيرًا من عملنا على تجاوز الصعاب.

وقال المحافظ أن الوقت لصالحنا والملعب وصل إلى درجه جيدة من الإنجاز تؤهلهُ أن يكون جاهزًا بحلول أيلول المقبل .

وعَبرَ ممثل وزارة الشباب والرياضة أحمد عودة مدير عام دائرة التربية البدنية والرياض، عن ثقتهِ بأن جميع الإجابات التي وصلت للوفد عن الملاعب والفنادق وغيرها كانت طبيعية وافية ولا توجد آية مشكلة تتعلق بإقامة البطولة، مشددًا على أن الدعم من أعلى المستويات في الدولة وحضور الوزير درجال إلى البصرة ولقاء الوفد كلها رسائل مطمئنة، أعطت دافعًا وقوة لسير الأمور في الاتجاه الصحيح .

# السياحة والفن حاضران في ساحة فريق اللقاء الشعبي

**خاص - المستقل**

نتفق جميعا على ان محافظة النجف الاشرف تعد من المحافظات المتميزة في الجانب الرياضي وخصوصا في لعبة كرة القدم , حيث تحضر في ساحاتها المئات من الفرق الشعبية التي سجلت حضورها المميز وكان لقسم منها تاريخا حافلا بالنشاطات .. ولعل فريق اللقاء واحدا من تلك الفرق التي يشار لها بالبنان لما يضمه بين صفوفه من لاعبين شباب وخبرة مميزين مع تواجد كادر تدريبي رائع يشرف عليه المدربان حيدر كايد وعلي طالب ..

وما يميز الفريق ايضا , هو الجانب السياحي الرائع في ملعبه حيث يقع في منطقة بحر النجف .

وخلال زيارتنا لتدريبات الفريق ولقائنا باللاعبين وكادرهم التدريبي وجدت لديهم رغبة في انشاء ملعب سياحي في هذه المنطقة مثلما كانت لديهم تصورات واقعية عن اختيار المكان وتطويره .

# لماذا يلقب ميسي بـ «البرغوث» ورونالدو بـ «الدون» ؟

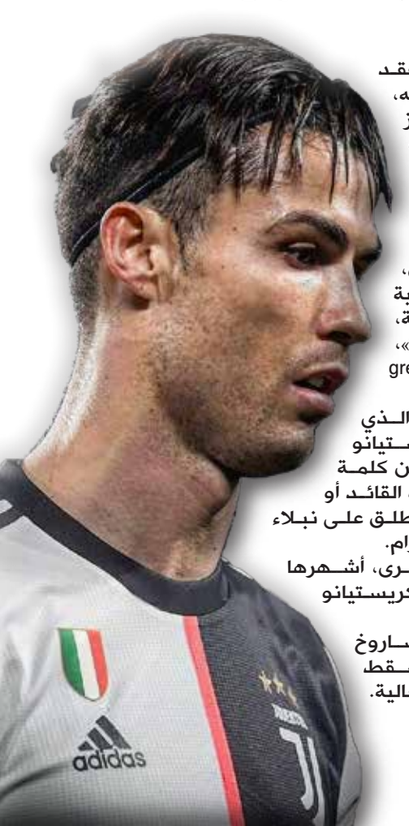

لا يوجد متابع لكرة القدم لم يسمع بمسمى «البرغوث»، الذي يطلق كلقب على نجم نادي برشلونة، الأرجنتيني ليونيل ميسي، ولقب «الدون»، الذي يشتهر به البرتغالي كريستيانو رونالدو.

وارتبط لقب «البرغوث» بميسي طوال السنوات الماضية، لأنه تم اعتباره آفة تصيب جميع منافسيه، وصاحب لدغات لا يمكن لأي دفاع أو حارس مرمى الوقوف أمامها.

وسمي ميسي بـ»البرغوث» أيضا، وذلك نسبة إلى حجمه الصغير وسرعته، حيث يعتبر البرغوث من الكائنات الصغيرة التي تلسع في لمحة، وكذلك ميسي، في لمحة بصر يخطف الكرة ويسجل الأهداف.

وبالعودة إلى حجمه الصغير، فإن السبب في ذلك، يعود لمرحلة طفولته، حيث عانى ميسي من مرض نقص النمو، واحتاج إلى تناول أدوية وهرمونات من أجل تخطي هذا المرض.

ورغم معاناته من المرض، فقد وثق نادي برشلونة بقدراته، وتعاقد معه، وهو لم يتجاوز الـ14 من عمره، وبعد تعافيه، كافأ ميسي الفريق الذي عالجه وآمن به، بمنحه العديد من الألقاب المحلية والقارية.

ويشتهر ميسي بألقاب أخرى، كـ»البولغا»، وهي كلمة إسبانية تعني «البرغوث» بالعربية، ويلقب أيضا، باسم «GOAT»، وهي اختصار لجملة greatest of all .

بالنسبة إلى لقب «الدون» الذي يشتهر به البرتغالي كريستيانو رونالدو، فهذا اللقب جاء من كلمة تعني بالإسبانية والبرتغالية، القائد أو السيد، وهذا اسم عادة ما يطلق على نبلاء إسبانيا، كعلامة على الاحترام.

ويعرف رونالدو بأسماء أخرى، أشهرها «CR7»، وهي اختصارا لاسم كريستيانو رونالدو ورقم قميصه 7.

ويطلق عليه أيضا لقب «صاروخ ماديرا»، في إشارة إلى مسقط رأسه في جزيرة ماديرا البرتغالية.

# تأهب عراقي استعدادا لجائزة روسيا الكبرى

السليمانية - المستقل

دخل خمسة من لاعبي العراق المحترفين في معسكر تدريبي مغلق في محافظة السليمانية في اقليم كردستان استعداد لبطولة روسيا الكبرى للملاكمة والتي سيشارك فيها محترفون من 160 دولة.

اللاعبون العراقيون والذين جاءوا من محافظات عراقية مختلفة التحموا في وحدات تدريبية صباحية ومسائية من اجل النهوض بواقع مستواهم الفني الذي يؤلهم لان يكونوا ارقاما صعبة في المنافسة خصوصا وانها ستضم بين جنباتها ابطالا حققوا ارقاما قياسية يامل العراق ان يحطمها في ظل استعدادات وتحضيرات مستمرة في ظل تاجيل موعد البطولة الى يوليو المقبل الامر الذي يعطيهم فرصة اكبر للتهيؤ .

# البحرين: من يحمي المطالبين بالديمقراطية؟

المهندس علي الاسود*

عشرات المسيرات السلمية قادها أهالي سجناء الرأي جابت مختلف مناطق البحرين منذ 28 اذار/ مارس 2021، وطالبت بضرورة أن تأخذ الحكومة خطوات ايجابية لإطلاق سراح المعتقلين قبل فوات الأوان أو قبل «خروجهم جثثاً»! هذا النداء أطلقه آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم، وارتبط بواقع مرير داخل السجون وبتداعيات سلبية لا تزال تحصل للمعتقلين منذ أكثر من عقد من الزمن.

التظاهرات التي أحصتها جمعية الوفاق الوطني الإسلامية -الفصيل المعارض الأبرز في البلاد- بالعشرات، افتقدتها البلادخلال الاعوام الخمسة الماضية، حيث كانت آلة القمع تعمل على تخويف المتظاهرين واعتقالهم وحبسهم أو تعريضهم للتعذيب.

وجاءت المطالب بالإفراج عن معتقلي الرأي والضمير تحت شعار أنقذوا سجناء البحرين الذي شارك فيه الآلاف على مواقع التواصل الاجتماعي. بالأمس (6 نيسان/أبريل 2021) استشهد السجين السياسي عباس مال الله بعد اعتقاله لمدة 10 أعوام، وذلك نتيجة الإهمال الطبي وعدم تقديم الرعاية الصحية اللازمة له ولأصحابه. السجين يوثق حال الكثير من المعتقلين الذين يعانون من سوء المعاملة داخل السجون من قبل الشرطة. معاناة تنعكس بشكل مباشر على الأهالي الذين يعانون أيضاً من مضايقات رجال الامن والاستخبارات إذ تستمر التحقيقات معهم والاستدعاءات على خلفية المشاركة في تظاهرات سلمية للتعبير عن رفضهم لهذا الواقع المزري لأبنائهم أو إخوانهم في السجون .

ربما يكون السؤال الأبرز، ماذا تريد سلطات البحرين من المعتقلين في السجون؟

الهدف الأساس لاستمرار الاعتقالات هو إيقاف الحراك المطلبي السلمي واستمرار سياسة القرار الأوحد وتغييب الإرادة الشعبية لحساب سلطة قرار العائلة، والأهم من ذلك بحسب ما ورد على لسان أفراد من العائلة الحاكمة من الموصوفين بالتشدد أو جناح الخوالد هو «إرجاع المعارضة خمسين عاماً إلى الوراء»، على أساس أن التطور في المطالب بدأ يزداد مع تراجع مشروع الإصلاح المزعوم والذي لم يتبق منه غير الإسم الظاهر أما الواقع فهو كما يعرف الجميع ومنذ شباط/ فبراير 2011 في تراجع والعملية السياسية جامدة وحالة حقوق الإنسان متأخرة.

إن الشعور الطبيعي للمعتقل هو الإهانة لقاء الفعل المتعمد من قبل السلطات التي تعاقب بصرامة وتعذب أو تقتل أو تسلب الحرية المطلقة للمعارضين. أوردت المادة العاشرة من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية أنه «يعامل جميع المحرومين من حريتهم معاملة إنسانية، تحترم الكرامة الأصيلة في شخص الإنسان»بعيداً عن الانتهاكات.

بحسب مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان فإن «السجن لا ينبغي استعماله إلا في غرض معاقبة المجرمين» وهو ما ذهب اليه البعض، بينما يصر البعض الآخر على أن الغرض الأساسي هو «ردع الأفراد الموجودين في السجن من ارتكاب جرائم أخرى بعد إطلاق سراحهم وكذلك ردع من تنزع نفسه إلى ارتكاب الجريمة»، ولكن هذا في حال ارتكب المسجون جريمة. أما في حالة البحرين فإن السجن للمعارضين وهو عقابهم .

إن دعوات الإصلاح والتأهيل التي تصدر من السلطات تحتاج الى مراجعة دولية لتقييمها على أساس سلامتها أو مواءمتها للقوانين الدولية، فلا يترك السجين يتعذب أو يتألم حتى الموت، ولا يمكن أن تمارس السلطات المحلية أدواراً خبيثةً في التعاطي مع المعتقلين لأغراض تثنيهم عن ما يؤمنون به من أفكار لإصلاح الواقع المعاش في بلدانهم. إننا حتى نرى هذا في البحرين قد نضطر لمراقبة وضع السجناء لوقت طويل وتحت عيون المجتمع الدولي الممثل بالبعثات الدبلوماسية في المنامة. فإن كان المشروع كما يقول عدد من الخبراء الغربيين هو تمرير العقوبات البديلة بشكل تدريجي فلا ينبغي أن يموت العشرات أولاً كي تطبق السلطات قانون «الحرية المنقوصة». وأخيراً كما يقال «إن إعادة التأهيل الشخصية تأتي من خلال العمل» ولكن لحكومة البحرين رأي آخر في التأهيل، ألا وهو الموت البطيء.

* نائب بحريني سابق معارض

# الفرنسيون والالمان يتنافسون على بناء مرفأ بيروت

**وكالات - المستقل**

عرضت مجموعة «سي. إم. إيه. - سي. جي. إم» الفرنسية لشحن الحاويات، خطتها على الحكومة اللبنانية لإعادة بناء مرفأ بيروت في غضون ثلاث سنوات، رغم الأزمة السياسية في لبنان التي تحول دون صدور قرارات بشأن المرفأ منذ وقوع انفجار فيه في أغسطس الماضي، الذي أودى بحياة 200 شخص، وتسبب بإصابات لحوالي 6000 شخص ودمر أحياء كاملة من المدينة، مما عمق أسوأ أزمة سياسية واقتصادية في لبنان منذ الحرب الأهلية.

المدير العام لمجموعة «سي. إم. إيه. - سي. جي. إم» في لبنان قال: إن خطة المجموعة التي عُرضت على السلطات اللبنانية للمرة الأولى في سبتمبر الماضي تتضمن إعادة بناء الأحواض والمخازن المدمرة مع توسعة المرفأ وتحويله إلى النظام الرقمي بتكلفة إجمالية تتراوح بين 400 و600 مليون دولار.

في مقابل ذلك عرضت شركة المانية خطة اخرى لبناء الميناء والتي تركز أكثر على التطوير العقاري طويل المدى، لكن «سي. إم. إيه. - سي. جي. إم» تريد الإسهام بجزء المرفأ في هذا المشروع إذا طلب منها ذلك.

وتهيمن على مجموعة سي. إم. إيه. - سي. جي. إم» عائلة سعادة الفرنسية اللبنانية، وانضمت المجموعة إلى جهود الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للإغاثة في بيروت بعد الانفجار في الصيف الماضي.

لكن الحكومة الفرنسية ليست جزءا من مشروع «سي. إم. إيه. - سي. جي. إم» لإعادة البناء.

اضافة الى ذلك فان شركات فرنسية ومؤسسات مالية أبدت اهتماما، وأن الدولة اللبنانية سيكون لها دور من خلال شراكة القطاعين الخاص والعام.

وفضلا عن تدمير الجزء الأكبر من مرفأ بيروت، دمر انفجار العام الماضي معدات في رصيف الحاويات.

ومجموعة «سي. إم. إيه. - سي. جي. إم» هي مشغل الشحن الرئيسي في مرفأ بيروت، وتمثل ٪60 من العمليات. المجموعة الفرنسية ما زالت مرشحة بالمشاركة مع مجموعة «إم. إس. سي» ومقرها سويسرا للحصول على امتياز إدارة رصيف الحاويات.

ويأتي اعلان الشركةالفرنسية بعد يوم من ممثلين عن شركات ألمانية عن مشروع ضخم، تبلغ قيمته مليارات الدولارات لإعادة إعمار مرفأ بيروت ومحيطه، لكنه يبقى مشروطاً بتنفيذ إصلاحات ضرورية في البلاد.

ويبدو المشروع طموحاً جداً لكن هناك مشكلة تكمن في الخطة التي وضعها المجتمع الدولي شرطاً لحصول لبنان على دعم مالي من شأنه أن يطلق عملية إعادة إعمار ما دمّره انفجار ضخم في مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس، وإنجاز إصلاحات ضرورية في البنى التحتية وقطاعات أخرى عديدة منهكة في البلاد.

# الحكومة الليبية الجديدة جهود حثيثة وأمال كبيرة

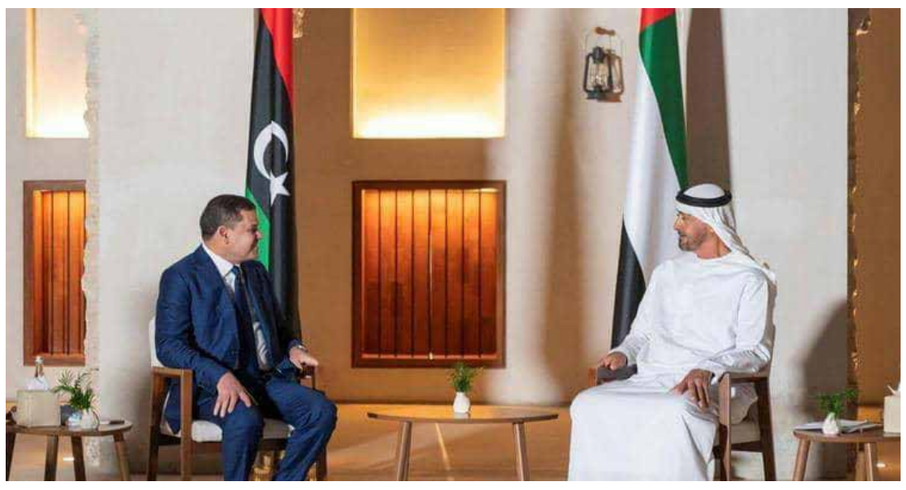

**وكالات - المستقل**

يعقد الليبيون على حكومة السيد عبد الحميد الدبيبة آمالاً كبيرة لعودة ليبيا للاستقرار وتحسين الوضع الاقتصادي، وعودة ليبيا لدورها الطبيعي في المجتمعين العربي والدولي بعد سنوات من الصراعات الداخلية .

ويبدو ان السيد الدبيبة رئيس الحكومة الجديدة وفريقه الحكومي قد عقدوا العزم على عودة ليبيا القوية المزدهرة، في ظل دعم دولي وعربي وأقليمي. فخطوات الحكومة الليبية تدل على هذا التوجه.

فبعد زيارة الرئيس التونسي قيس بن سعيد الى طرابلس، والتي حملت رسالة مهمة لليبيين مفادها فاتحة عصر الاستقرار الليبي الجديد ودعم دول الجوار لهذا الاستقرار، وقد اعقبت هذه الزيارة ، وصول رئيس الحكومة الليبية الى القاهرة في اول زيارة خارجية له بعد تسنمه المنصب، ليبدد شكوك القاهرة وليطمئن مصر بشأن العلاقة الليبية مع انقره، فهو يسعى الى التوازن في العلاقات الخارجية التي تصب في صالح ليبيا .

فيما اكدت القاهرة على دعم طرابلس والوقوف الى جانب الامن والاستقرار في البلد، وقد دعا السيد عبد الحميد الدبيبة الى شراكة شاملة مع القاهرة .

ويؤكد المتابعون أن الدبيبة يميل إلى إيجاد مساحة مشتركة بين جميع الأطراف الفاعلة في المشهد الليبي، حيث يعي أنه ليس من مصلحته الدخول في صدام مبكر مع القاهرة، وهي التي تملك أوراقا مؤثرة في ليبيا أو أي دولة عربية او إقليمية . اما على الجانب الخليجي لم تتوقف جهود الحكومة الليبية الجديدة بل استمرت لتمد جسورها مع محيطها الاقليمي والعربي، فقد حطت طائرة رئيس الحكومة في دولة الامارات. معلناً حين وصوله ان العلاقات بين الدول العربية لا تتوقف عند كونها علاقات مصلحية بين دولتين، بل هناك روابط الأخوة والتاريخ المشترك.

زيارة الدبيبة إلى دول الخليج تعبر عن اهتمام وتوجه جديد نحو الفاعلين في الملف الليبي، كما انها محاولات جادة وحثيثة لإيجاد مخارج للأزمة الداخلية والتوجه نحو الاستقرار.

الحكومة الليبية الجديدة وضعت في حسبانها خطة للاستفادة من كل ما هو مفيد. لليبيا وتنبهت إلى أهمية استثمار التعاون في العلاقات الأخوية مع الدول العربية، وهذا هو الوضع الطبيعي، وأن أي حكومة تغفل أهمية العلاقات العربية هي تغرد خارج السرب كما يقول بعض المحللين .

من جانب اخر ان اهم تحدي يواجه حكومة السيد الدبيبة هو التحدي الاقتصادي، فعليها استحقاقات على المستوى الداخلي، وعلى رأسها تحسين الأوضاع الاقتصادية.

فقد قطع الدبيبة على نفسه وعداً يوم تشكيل الحكومة، هو عودة المستثمر الأجنبي والشركات إلى ليبيا مرة أخرى لإعادة الإعمار.

فيما يقول المتابعون للشأن الليبي أن كثير من اللقاءات التي يجريها الدبيبة تكون غالبا حول دعم الاقتصاد وتنشيط إعادة الإعمار، فهو يفكر ويركز على المجال الاقتصادي، فضلا على احتواء الجميع وتقوية علاقاته.

ولعل زيارته الاخيرة لـ «ابو ظبي» تصب في هذا الجانب، وهي دعوة من خلال الامارات ان تكون دول الخليج شريكة فاعلة مع ليبيا في الاعمار والاستثمار في المرحلة القادمة، خصوصا بعد التقارب السعودي القطري الذي انعكس بشكل كبير على تغيير المناخ العام في العلاقات الخليجة الخليجية .

وتجدر الاشارة أن هناك مناخاً عربياً جديداً يسود الواقع العربي بعد فترة من الاضطراب وعدم الاستقرار الامني في بعض الدول العربية، هذا التوجه العربي الجديد مفاده ان المعادلة تغيرت، وان هناك متطلبات للمرحلة القادمة تقضي بالتقارب العربي العربي.

ولعل زيارة الدبيبة والكاظمي الى الامارات وكذلك التقارب المصري السوداني ورغبة السعودية في انهاء الملف اليمني وعودة الاستقرار النسبي الى سوريا كلها مؤشرات تدل على هذا التوجه الجديد .

لذا جائت الجهود الليبية الحثيثة لتوفير الامن والاستقرار للشعب الليبي بالتوقيت المناسب، وان الامال التي تبنى على صدق النوايا هي الاختبار الحقيقي لمرحلة ما بعد الفوضى.

# طائرة KFX إنموذجاً
# كوريا الجنوبية واندونيسيا تعلنان استقلالهما الدفاعي

**وكالات - المستقل**

لم تعد التكنلوجيا حكراً على بلدٍ دون آخر ، فكل عقول البشر قادرة على الابداع، اذا ما توفرت لها البيئة المناسبة. كوريا الجنوبية واندونيسيا البلدان الاسيويان يصنعان طائرة تتفوق في امكاناتها وقدرتها وما تحمل من تكنولوجيا على الطائرة الامريكية الاكثر تطوراً F 35 والتي تعتبر من الطائرات المقاتلة الاغلى.

طائرة «كيه. أف . أكس» من طائرات الجيل الجديد التي تقول عنها كوريا الجنوبية انها البديل للمقاتلة الامريكية. لكن ما يثير القلق بالنسبة للولايات المتحدة دور الدول الاسلامية الاكبر في العالم «اندونيسيا» الغامض في تصنيع هذه الطائرة، وكذلك دورها المستقبلي في هذا المشروع.

يقول المشرفون على تصنيع الطائرة ، إن مقاتلات الجيل المقبل التي تطورها «شركةذا كوريا للصناعات الجوية» صممت لتكون بديلاً أقل تكلفة وأقل قدرة على التخفي من الطائرة الأميركية «إف. 35» التي تعتمد عليها سيول. ويتمثل الهدف النهائي للمشروع في أن تحل هذه الطائرات محل معظم المقاتلات الكورية الجنوبية القديمة، علاوةً على إنتاج المزيد منها بهدف التصدير.

وجرت مراسم الإعلان عن النموذج الأولي في مقر الشركة في مدينة ساشون الجنوبية في حفل حضره رئيس كوريا الجنوبية مون جيه إن وممثلون من إندونيسيا، بما في ذلك وزير الدفاع برابوو سوبيانتو. وتخطط «شركة كوريا للصناعات الجوية» لإجراء اختبارات على الأرض هذا العام مع توقعات بأن تقوم الطائرة بأولى رحلاتها في الجو في 2022.

وقالت إدارة برنامج الاستحواذ الدفاعي في كوريا الجنوبية في بيان: «يمكن اعتبار عرض النموذج الأولي إنجازاً مهماً لعملية التطوير لأنها تمثل مدخلاً لمرحلة التعرف على أداء المقاتلة وتقييمه بعد أن كانت مجرد رسومات».

وقال مون إن كوريا الجنوبية سيكون بحوزتها ما لا يقل عن 40 من المقاتلات الجديدة جاهزة للقتال بحلول عام 2028، و140 بحلول 2032. وأوضح مون في بيان صادر عن مكتبه: «بدأ عصر جديد من الاستقلال الدفاعي».

وستحمل الطائرة اسم «كيه. إف.21 بوراميه» عندما ينشرها الجيش الكوري الجنوبي.

واتفقت كوريا الجنوبية مع إندونيسيا في 2014 على التعاون في تطوير المقاتلة في مشروع قيمته 7.5 تريليون وون (6.3 مليار دولار) على أن تتحمل جاكرتا ٪20 من التكلفة.

ولكن في عام 2018 حاولت جاكرتا إعادة التفاوض لتخفيف الضغط عن احتياطيها من النقد الأجنبي، وسعت لاحقاً إلى المقايضة على نصيبها من التكلفة.

# هل ستشهد طاولة فيينا اتفاقاً جديداً حول الملف النووي الايراني

**خاص - المستقل**

لا زال الملف النووي الايراني مثار جدل بين اوربا والولايات المتحدة، فبينما يريد الاوربيون حلولاً عملية تنهي هذه الازمة، والتي تتفق الى حدٍ ما مع توجهات الادارة الامريكية الجديدة، تريد اسرائيل قلب الطاولة وافشال الجهود في هذا الشأن، فالولايات المتحدة تتعرض لضغوط اسرائيلية كبيرة لابقاء العقوبات الامريكية على ايران، من اجل اخضاعها، وتقويض نظامها من خلال ما اسمته النقمة الشعبية جراء الحصار الاقتصادي، تقول تل ابيب: «ان تقارير غربية تشير الى ان الايرانيين الان يطالبون بتغيير النظام بعد ان كانوا يطالبون بتحسين الحالة الاقتصادية» .

وتعتقد اسرائيل ان زيادة الضغوط والعقوبات سيفضي الى تغيير النظام، وهو الحلم الذي تتأمله الدولة العبرية وتشاركها بعض الدول الصديقة لها . ايران التي تعاني من الحصار هي الاخرى ترغب بالتوصل الى حل إلا انها تنتظر رفع العقوبات عنها، فهي تراهن على صمودها وحلفاءها «الصين وروسيا».

وتعول بعض الشئ على نويا ادارة بايدن من جهة والخلاف الصيني الامريكي من جهة اخرى

ومنذ ان تسلمت ادارة الرئيس بايدن مهامها وهي تعلن انها ستعود الى المفاوضات في الملف النووي، هذا ما اعطى زخماً للايرانيين بعدم التنازل، طمعاً برغبة الادارة الامريكية في ايجاد مخرج للازمة، التي كانت موصدة الابواب في ايام الرئيس السابق ترامب. لكن في الوقت ذاته تحاول ايران ان تلعب بكل الاوراق التي بجعبتها لجر الولايات المتحدة للجلوس على طاولة حوار مباشر بعد رفع العقوبات.

فقد عقدت اتفاقاً استراتيجياً مع الصين لمدة 25 سنة، وصفته بانه اتفاق اقتصادي سياسي، ولعله كان رسالة الى واشنطن، من جانب اخر ابدت ايران ليونه في محيطها الاقليمي، اذ ارسلت رسائل الى السعودية عبر تصريحات متبادلة بين الطرفين تقول بامكانية التقارب. لكن في الوقت ذاته تحاول ايران ان تضغط من خلال اذرعها في العراق وتوصل رسالة للامريكان بانها لا زالت تمتلك نفوذا في هذا البلد وانها قادرة على قلب المعادلة .

وتشير رسالة السيد الكاظمي الاخيرة شديدة اللهجة الى ايران بشأن الفصائل المسلحة الموالية لها دليلاً على ذلك، كما ان وصول قائد فيلق القدس عشية بدأ الحوار الاستراتيجي بين بغداد وواشنطن دليلاً اضافياً على استخدام ايران اوراقها قبيل انعقاد محادثات فيينا.

وبينما يجتمع الاوربيون مع الايرانيين في النمسا كانت اسرائيل قد ضربت سفينة سافيز الايرانية قبالة سواحل اريتريا، قالت «انها تابعة للحرس الثوري الايراني».

هذا الخطوة التصعيدية من جانب اسرائيل جائت لاستفزاز ايران للضغط على المفاوضات في فيينا من اجل افشالها، وربما انسحابها، لكن ايران الدولة المحترفة تعلم تماماً نوايا هذه الخطوة التصعيدية، اذ لم ترد عليها وآثرت الصمت .

صحيح ان الجانبين الاوربي والايراني لم يتوصلا في العاصمة النمساوية الى تفاهمات حقيقية لهذا الملف الشائك لكنهم اتفقوا على استمرار المفاوضات، فقد قالت الخارجية الامريكية انها تتوقع استئناف المفاوضات في فيينا خلال ايام، رغم اعترافها بان التفاوض مع ايران سيكون صعباً.

وقال المتحدث باسم الخارجية نيد برايس، إنه يجب عدم المبالغة بالتوقعات بشأن محادثات فيينا حول الاتفاق النووي.

وأضاف أن العقوبات ستبقى على إيران فيما يتعلق بانتهاك حقوق الإنسان وبرنامج الصواريخ الباليستية ودعم الإرهاب.

وتصريح نيد برايس هو اشارة واضحة لايران انها لن تحصل على كل شيء ما دامت متصلبه في موقفها، لكنه في الوقت ذاته يشير الى رفع العقوبات جزئياً اشترط العقوبات بثلاث جوانب مهمة وهي حقوق الانسان والصواريخ ودعم الارهاب .

بالتاكيد الاول والثالث شروط فضفاضة، لاتهم الولايات المتحدة بقدر اهمية برنامج الصواريخ الباليستية.

وفي وقت سابق، كشف مساعد وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، أن محادثات فيينا ستشهد، عقد جلسة للأطراف المتبقية في الاتفاق النووي، على أن تأخذ الوفود استراحة بضعة أيام وتعود إلى دولها للتشاور، وترجع إلى فيينا الأسبوع المقبل لاستكمال المحادثات.

وقال عراقجي: «لست في موقع القول ما إذا كانت المحادثات ناجحة أم لا، بالتأكيد لم تكن سلبية، ويمكن وصفها بأنها كانت بناءة وتتقدم إلى الأمام».

واعتبر مندوب روسيا لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية ميخائيل أوليانوف أن تفعيل بنود الاتفاق النووي الإيراني مع الولايات المتحدة سيتطلب وقتا لتنفيذ تعهداته في حال توصل الطرفان إلى اتفاق حول ذلك.

وخلصت إلى ضرورة استكمال المشاورات بين مجموعتين من الخبراء.

قول عراقجي ان المفاوضات تشهد تقدماً وانها لم تكن سلبية يعني ان هناك ضوء في اخر النفق، وان المنطقة ستشهد تغييرات سياسية كبيرة .

فالخلافات ليست عقيمة بل هناك اختلاف في وجهات النظر، كما ان هناك ازمة ثقة بين امريكا وايران، يحاول الاوربيون تذليل عقباتها.

ويتوقع المراقبون ان فيينا ستشهد توقيع اتفاق جديد بين الطرفين.

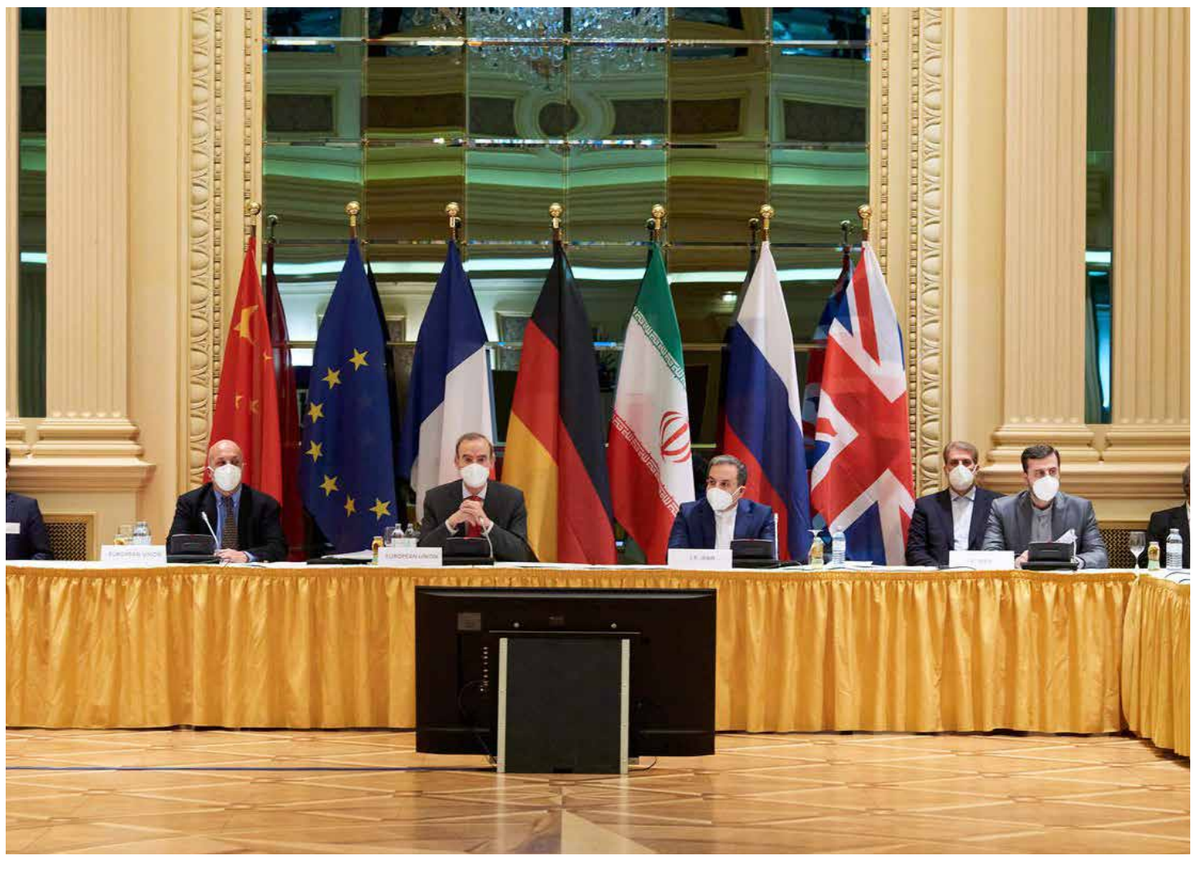

# حوار الغيبي والجمالي في خط وزخرفة الفنان روضان بهية

د. كاظم شمهود

يعتبر الخط العربي اكثر الفنون عروبة ويعود ذلك الى ان القرآن الكريم انزله الله تعالى باللغة العربية وقد انتشر في كل العالم الاسلامي فقد عبر الحدود القومية والعرقية والتقاليد والعادات واصبح فوق الجميع، وكان وسيلة للعلم ثم اصبح مظهرا من مظاهر الجمال. ثم عبر الخط العربي الى الغرب واستخدموه كعنصر تشكيلي جمالي في اللوحة. وكان التجار العرب في العصور الوسطى يتجولون في شوارع البندقية الايطالية بملابسهم الفضفاضة الملونة والمزخرفة بانواع الخطوط العربية والزخارف الاسلامية الجميلة.. واستخدمه جيوتو 1267 في زخرفة لوحاته، وزين عباءات بعض القساوسة وابراج الكنائس. وقد شاهدت في اسبانيا عدد من ابراج الكنائس مزينة بالخط الكوفي الهندسي.. ثم استخدم في اللوحات التجريدية الحديثة من قبل عدد من الفنانين الاوربيين الرواد مثل كاندنسكي وماتيس وبول كلي وبيكاسو وغيرهم .

وكان القرآن الكريم هو الميدان الاول الذي اهتم به الخطاطون حيث ذهبوا وزخرفوا عناوين السور ووضعوها داخل اطارات مزخرفة انيقة.. وفي بداية الامر استخدم الخط الكوفي في كتابة القرآن واعتبره البعض خطا مقدسا ومباركا وان الله اوحى لعباده باستخدامه في كتابة القرآن والحديث والفقة.. ولازالت هناك نسختان من القرآن الكريم مخطوطة بالخط الكوفي القديم احدهما تنسب للامام علي -ع- والاخرى لعثمان بن عفان ومحفوظة في متحف طوب قبي في اسطنبول .

ويذكر ان واضع قواعد الخط العربي هو الوزير -ابن مقلة- وذكر ان اصل الحروف والكتابات كلها هو الخط المستقيم الذي هو قطر الدائرة والخط المقوس الذي هو محيطها. وبالتالي فان الخط العربي لا يخرج من كونه اما خط مستقيم او خط منحني ومنها تتشكل الكتابات والارابسك.. ثم جاء من بعده ابن البواب ثم المستعصم وغيره.. وهكذا بدأ الخط العربي بالازدهار والتطور وظهرت منه كثير من انواع الخطوط والاساتذة الذين اغنوا واثروا فنون الخط والزخرفة ونالوا شهرة عظيمة في عالمنا الاسلامي.

### الدكتور عبد الرضا بهية

البدايات: عرفت الدكتور عبد الرضا بهية عام 1972 عندما كنا ندرس سوى في كلية الفنون الجميلة في بغداد فكان هو في قسم التصميم وكنت انا في قسم الرسم، والحقيقة كانت العلاقة ليس تنحصر على مستوى مجال الفن فقط وانما كانت اخوية صادقة امينة تحمل رزايا وهم البلد، وكان عندما يخرج من الكلية يذهب مساءا للعمل في ورشة احد اصدقاءه في منطقة الحيدر خانة لتنفيذ بعض الاعمال الزخرفية والخطية، وبالتالي فقد كان يجمع بين الدراسة والعمل في آن واحد وهو ما اعطاه تجربة غنية واسعة، نادرا ما نجدها عند الآخرين، ومنذ ذلك الوقت الى اليوم يعتبر الدكتور عبد الرضا محور التقاء في حركة تنشيط فن الخط والرقش العربي ورغم تقاعده الا انه لازال مستمرا في الانتاج والعطاء الفني والفكري. واحب ان اذكر قصة لطيفة وهي عندما سافرت الى الخارج كانت البلاد وقتها في مشاكل مدوية ومرعبة في فترة الثمانينات فبعثت له رساله احثه على الخروج باسرع وقت لان الامور تسير نحو الاسوء فقلت له اذا لم تأتي سابعث لك طلقة لاقتلك ؟ ولازال يذكرني بها عندما نلتقي.. ولكن الظروف القاسية التي مر بها العراق في ذلك الوقت كانت لم تسمح له بالخروج مع الاسف .

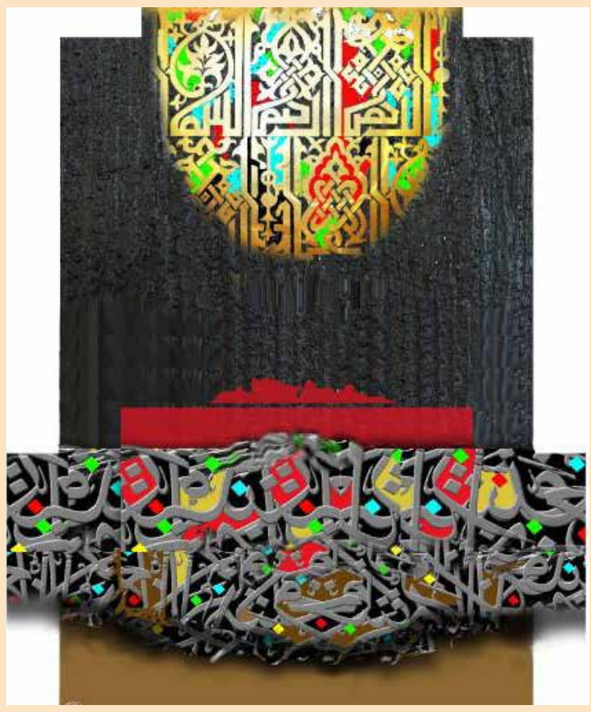

### خصوصية الاعمال

نجد في اعمال الدكتور عبد الرضا الرقش العربي بارزا والمتمثل في الزخارف النباتية والهندسية وهي تتكرر في معظم اعماله الفنية ، ويقال ان هناك تقارب بين حركة الصوفية وحركة فن الرقش العربي حيث نجد هناك تكرار في الوحدات الزخرفية وفي الوميض، وهناك الذكر يكرره المؤمن الصوفي مئات المرات ( الله حي ) فيتجرد من غلافه المادي ويغيب في الروحانيات .

فالزخارف الهندسية تمتد وتسعى وراء الخالد الجوهر او الحق المطلق . اما العنصر الثاني فهو النبات لاسيما الساق والورق والازهار حيث يتم تحويرها وتجريدها واحيانا في رسمها كأنه العبث نتيجة للحرية في توزيعها وامتداداتها . واما الشكل الهندسي فهو يبرز على هيئة التدقيق .

ويقول الدكتور بشر فارس (من الممكن ان نتبين في الرقش عنصرين ثابتين تمدهما الطبيعة خفية ويقيم الاعتدال بينهما احساس دفين رهيف، ثم يحول من اوضاعهما اختلاف الامكنة والعودة بفضل ارتقاء متصل في جانب الحجم وجانب الشكل).

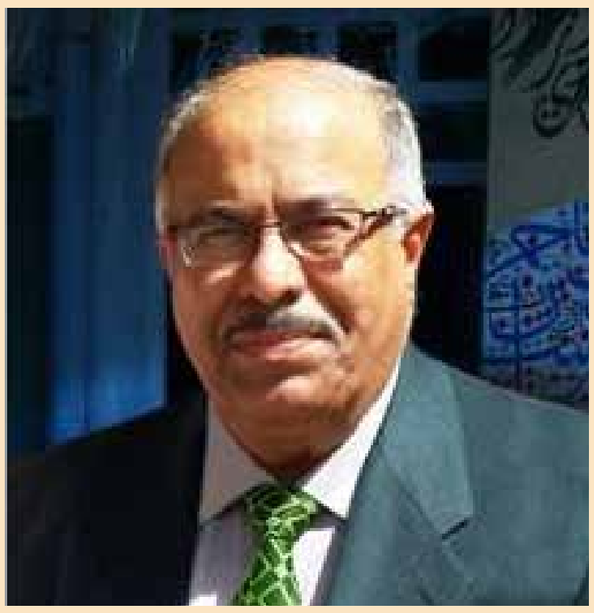

ويقول الفيلسوف الصوفي التوحيدي (وهذان المبدآن يتنافران في الظاهر على حين انهما يلتقيان في اتفاق عجيب يضم التمثل الى شعور، بل هما يتآلفان حتى التعانق والملامسة) .

العنصر الثالث الذي وظفه الدكتور في اعماله هو الخط العربي بانواعه وكان اهمها هو خط الثلث وهو من اصعب الخطوط العربية من حيث القواعد والموازين ويمتاز بالمرونة وو متانة التركيب والتقاطع، وعادة ما يستخدم في زخرفة القباب والمنائر وواجهات المساجد والاضرحة وغيرها. كم استخدم الخط الكوفي القديم وهو اول الخطوط العربية التي خط بها القرآن الكريم حيث له نكهة خاصة اصيلة لانه مرتبط بالتراث، وتحمل حروفة جمالية فنية رغم صعوبة قرآته احيانا..

### تقنية الاعمال

نرى بعض الاعمال خرجت من صفة الرقش العربي بمعناه الزخرفي الى حفل الفن التشكيلي في بنائها وتصميمها وعفويتها حيث استخدم الفنان طريقة الكولاج وهي من الطرق التي استخدمها رواد الفن الحديث في مطلع القرن العشرين مثل بيكاسو. وقد استخدم الفنان تراكيب حروفية جميلة مع تزاوجها مع الارابسك حيث نرى عناصر تشكيلية اخذت سمتها من تردد اصوات الحروف بين الهمس الخافت والترنيم الواضح متجاورة او متقاطعة في بحر من التجريد.. وقد غالى الفنان في التنوع والتعدد بقصد التطريب في الاشكال والتعبير عن المضمون لكي يندفع الى قلبي المتلقي.

بعض الاعمال نرى الحروفية تسيطر على ثلث مساحة اللوحة وهنا يجعل المشاهد يعيش عاطفيا مع تراثه وفي حقل جمالي زخرفي طروب يذكرنا بالفنان المسلم في العصور السابقة الذي كان يملك مزاجا و صبرا كبيرا في الدقة والتأني ولا يهمه الوقت بقدر ما يهمه ان ينجز عملا جميلا ومعبرا...

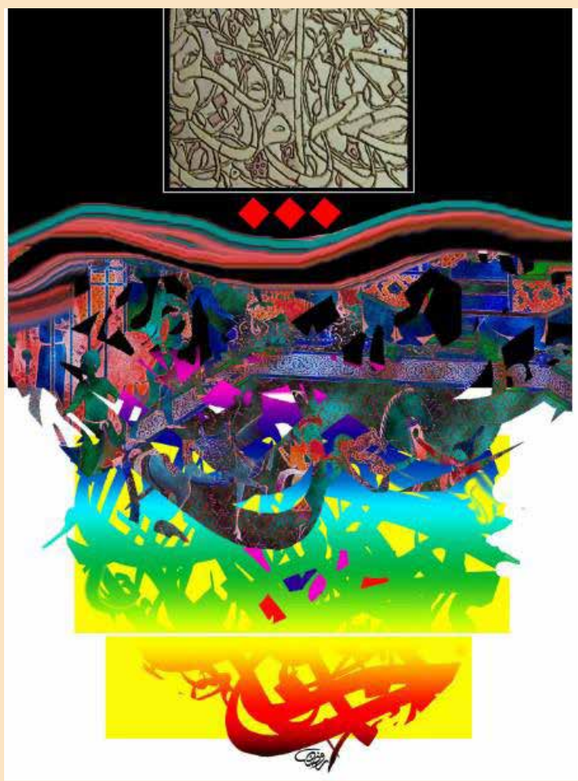

### الروحانيات

عندما نتأمل معظم اعمال الفنان نجد فيه تجلي روحي فالتجريد الذي هو من صفات الخط لا يقوم على العقل وانما يقوم على الحدس (التأمل والخيال ) ونظرية كروتشة معروفة في هذا المقصد، وبالتالي فان الفكر يبرز ويكون اقرب الى السحر من النسك، وكذلك فان الفن الاسلامي بجمال زخارفه فيه من السحر ولكنه سحر صوفي حسب تعبير الدكتور عفيف البهنسي.

ان ما يميز اعمال الفنان هي القيم الجمالية اي العلاقات الشكلية في معالجة اللون والخط والزخرفة التي تشكل النظام البنائي لكل الاعمال الفنية . اما الفراغ فغالبا لم نجد له دورا كبيرا في لوحات الفنان ربما انطلاقا من نظرية (كراهية الفراغ) وهي نظرية كانت سائدة عند الخطاطين والمزوقين، ومرجعها روحي حيث كره الاسلام الفراغ.. ولهذا نجد تكرار الزخارف وبطريقة لا نهائية ونفور الفنان المسلم من المساحات الفارغة .

نجد هناك في اللوحة انسجاما بين العناصر الفنية يثير الدهشة والخيال ويطلق عليها احيانا بالغنائية حيث نشعر بجمال فطري ليس مفروضا وانما مطبوعا في النفس اي ان الشعور بالجمال سابق على التجربة ... يقول المفكر لينبتز (ان الانسجام الكوني سوى انعكاس للانسجام الداخلي فينا فالانسجام الكوني يمتد منا الى الاشياء ومنها الينا)...

وهذا يذكرنا بقول الامام علي -ع- (تزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر) هذا الترابط والانسجام الجمالي بين الانسان والكون دليل على ان الخلق ليس عبثا وان الجمال عنصر اساسي في الكون (ان الله جميل يحب الجمال).. ويقول المفكر الانكليزي راسكين (ان الشعور الجمالي غريزي في الانسان اي انه سابق على التجربة) ويقول ديكار (ان الجمال هو الحق).. وبالتالي نحن امام فنان تنحني له الرؤس وترفع له القبعات ليس لشخصه بالذات وانما لما قدمه من الاعمال الفنية التي نراها منتشرة في كل انحاء العراق خاصة في مراقد الائمة والمساجد وعناوين الكتب التي تعد بالمئات.

### السيرة الذاتية مختصرة

الاستاذ الفنان عبد الرضا بهية داود، ولد عام 1952، خريج كلية الفنون الجميلة، قسم التصميم عام 1976، دكتوراة في التصميم الطباعي من كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد، تدرج في السلم الوظيفي حتى اصبح استاذا ورئيسا لقسم الزخرفة في كلية الفنون الجميلة، رئيس جمعية الخطاطين العراقيين، عضو في نقابة الفنانين العراقيين وجمعية الفنانين التشكيليين، شارك في كثير من الانشطة الفكرية والفنية وحصل على عشرات الجوائز التقديرية، اشرف على عشرات رسائل الماجستير والدكتوراة حتى سنة تقاعده عام 2017 . نفذ كثير من المشاريع الدينية في كتابة السور القرآنية في بعض المراقد المقدسة، كم اشرف على لجنة خط القرآن الكريم عام 2011-2014 .

# الاهوار حكايات وأساطير وتواريخ قهر

نعيم عبد مهلهل

## 2
## عطيوي يسكنُ جنيف

يوم قرأت كتاب إيتاليو كالفينو (مدن لا مرئية) أول مرة وكانت تلك المدن الخيالية التي بناها تحت أجفاننا كالفينو تضيء في سعادة متعة القراءة والفوانيس التي تجلب لكَ في ليل الأهوار أطياف مدن لا تبنى من القصب وسفائف سعف النخيل، بل هي مبنية من الرخام واللازورد والفيروز الأخضر.

مدن سحرت الإمبراطور المغولي قبلاي خان وهم يشاهد هندستها الخيالية من فم الرحالة البندقي (ماركو بولو). وسحرت الشاب (عطيوي فريضة دويش) الذي جاء إلينا نقلاً كعامل خدمة مؤقت بعد أن غرقت مدرستهم إثر فيضان صنعته الأمطار الغزيرة آخر آذار. والذي كان قد ابتنى له صريفة صغيرة بجانب سكن المعلمين لينام فيها وهو من استمع بدهشة لما نصفه في خيال صناعة المدن المبتكرة التي وضع أسسها كالفينو في مدنه، والغريب أنه كان يتدخل في النقاش ويسألنا كيف للمدن المبنية من حجر أن تكون طافية بين الماء والغيوم؟

أحاول أن أشرح له أنَّ البعض من عظماء القص في التراث الإنساني جازَ لهم أن يجلبوا لنا أشياء لا تخطر على بالنا، ولكنها قد تكون دفينة في أعماق كل منا .

قال: ما يتحدث عنه صاحبكَ، حتى الجني لا يستطيع أن يبنيه؟

قلت: ولكن الخيال يستطيع أن يبنيه يا عطيوي.

ضحك وقال: خيالكَ هذا لا يشبه صريفة القصب، ولهذا هو لا ينفع المعدان.

قلت: إذن عليك أن تنقطع عن السماع، واذهب إلى هناك، إلى صوت (راشد) في أبوذياته التي يطلقها من مشحوفه القادم من جهة الجبايش.

قال: سأذهب على الرغم من أن هذا الرجل الذي تتحدثون عن ولايته العجيبة قد صنع فيّ الشوق لرؤيتها.

قلت: ترى ماذا؟ هي ليست موجودة أصلاً.؟

قال: أشعر أنها موجودة وسأراها ذات يوم، أشعر وأحلم بذلك.

قلت: أنت تحول القصب إلى رخام وهذه البيئة لا تصلح لهكذا تحولات.

سأل السؤال الذكي وقال: لماذا إذن تأتون بهذه الكتب إلى هذا المكان؟

قلت: لأننا نريد أن نهرب من لسع البعوض.

قال: وأنا أيضاً؟

ضحكت وقلت: اهرب هذا من حقك.

ويبدو أنه هرب فعلاً حين سنحت له الفرصة في بداية تسعينيات القرن الماضي وصار لاجئاً في رفحاء بعد أن تم وقوعه أسيراً في حفر الباطن يوم استدعوه لخدمة الاحتياط، ولكنه رفض العودة إلى قريته بعد نهاية الحرب. ثم أخذته البعثة الهولندية ليعيش في لاهاي، وحين أخذ الجنسية الهولندية كان حلمهُ أن يعيش بجنيف فانتقل هو وعائلته.

اليوم أقف على بحيرة جنيف أتأمل في صفاء مياهها هياكل المدن السحرية التي كان يرسمها لنا الرائع إيتاليو كالفينو في أسطرته لمدن قد تصادفكَ في محطة ما، وها هي جنيف وبحيرتها والمباني المضاءة بالرخام والجرانيت، والتي صار عطيوي موظف الخدمة اللاجئ إلى مدرستنا بسبب واحد من طوفانات نوح، يعيش فيها مثل أي مواطن سويسري.

أضحك وأتمنى لو أعرف عنوانه، فقط لأهديه نسخة بالفرنسية لكتاب كالفينو.....!

### نبوءات أبواب البيوت

في باب الأبواب يكتب غاستون باشلار افتراضياً عن بيوت قُبال الريح وأبوابها نعاس أمهات كل خواطرهم مكتوبة بحروف اللبن الرائب في بيئة تدعى (الأهوار).

لقد سكنه خيال الجنة وحين سأل عن أزلها القديم فوصفوا له بيئة الماء وسفينة نوح وسدرة آدم. ولأنه يكاد يحفظ العهد القديم عن ظهر قلب عرف أنهم صادقون حين أشاروا إلى ميزوبوتاميا كأرض لمعياد حلم جمال البشر في جعل الوردة غرام ومجداف الزورق حقيبة سفر.

أبواب بيوت المعدان دعامتها القصب ومساحتها في أغلب الأحيان قماش سميك، قد يكون (?ادر) أو قطعة من بطانية قديمة ومرات حين يبقي الصيف لهم مساحة من الفسحة يضعون أي شيء، ولكنهم في الشتاء إذا حصلوا على صفائح لعلب الدهن النباتي لصقوها ببعض بواسطة (السِّيم) وصنعوا منها أبواباً.

وكنت إذا أقبلت على بيت في القرية نويت زيارته، فإذا كان الباب من القماش الجادر فإني لا أطرق، بل أصيح من خارج البيت على رب المنزل باسمه أو بكنيته أبو (فلان)، وإذا كان باب البيت مصنوعاً من (تنكات) الدهن طرقت الباب.

لكن بيوتاً كثيرة من بيوت أهل القرية من دون أبواب، وحجتهم أن البيت الذي يبقي أبوابه مشرعة في الليل والنهار لا تفارقهُ الرحمة.

تلك الأبواب التي كانت تشبه تماماً أول بوابات معابد القصب التي رسمتها للإلهة في أحلام الملك كوديا وجعلتها مقوسة مثل انحناءة صائد السمك وحاصد القصب وأولئك الذين يُقبلونَ مقدمة المشاحيف التي تجيء بأبنائهم سالمين من جبهات القتال، أبواب أيامنا القديمة، أبواب أرواحنا، أبواب ذكرياتنا، أبواب قصصنا، وتلك الليالي التي تقاوم نعاس العيون لنستذكر عبر تلك الأبواب ما يعتقده المعدان عند عتباتها.

يقول ريكان موظف الخدمة في مدرستنا وقد أودع عند جبهات الحرب ولدين: عتبة الباب تريك مقدار البركة، ومرات عتبة الباب تقول لك: من سيأتي من تلك الجهة.

وحين أشار إليها كانت أصابعه الهرمة بارتعاش قلقه على أولاده وهم يسكنون الجهة التي تأتي منها أصوات مدافع 130 ملم النمساوي.

قلت: وما علاقة بلد موزارت بعتبة بابك يا ريكان؟

قال: موزارت من أنا، أتحدث عن المدافع وتلك التوابيت التي تأتي إلينا بسبب شظاياها.؟!

قلت: المدافع نمساوية وموزارت الموسيقار الفذ نمساوي أيضاً.

قال: الأبواب تسجل على عتبتها ما سيكون.

قلت: إذا أردت أعرف قدري سأذهب إلى عتبة باب بيتك لأرى ماذا سيحدث لي في الغد.؟

قال: عتبة باب بيتنا لا تفيدكَ، من يفيدكَ عتبة باب بيتكم.

من يومها أدرك أن أبواب البيوت تتطابق في الهاجس والحلم مع نبض قلوب ساكني بيوتها.

والآن الأبواب القديمة التي ليس لها (طلاكه) و (كيلون) ولا (يده) ولا (جرس على شكل يد نحاسية) أو جرس كهربائي. هي من تفيض بخيال نبوءات الأمس. يوم أتى إلينا ريكان وعيناه تحتقن دماً، وحين سألناه: ما به؟

قال: عثرت في عتبة باب بيتنا.

قلنا: وإن عثرتْ كلنا نعثر.؟

قال: من يعثر في عتبة باب بيته تعثر به الحياة.

في اليوم الثاني من عثرته وكان ليلتها لم ينم لحظة واحدة، وفي الصباح أتى نعش من جهة الجبايش يحمل نعش أحد أولاده، وقد قتل بشظية مدفع.

## برج الحمل

الكواكب المجتمعة ببرجك تساعدك أن تتغلب على العقبات، وتبدو بكامل لياقتك وتصر على إنجاز أعمالك. كما أن «فينوس» و«عطارد» يدعمان علاقاتك.. فقط يومي الثلاثاء والأربعاء: لا تتسرع تفاديا للأخطاء واعتن بأقوالك، وسيطر على انفعالاتك إذا تعرضت لتدخُّل من البعض، وحاول أن تحافظ على اللباقة.

## برج الثور

زحل» و «المشتري» معاكسان مهنياً وعليك بمراجعة خطواتك ولا تعط رداً متسرعاً. رغم الضغوط تتضح أمامك الرؤية وتتخذ قرارات سليمة يومي الثلاثاء والأربعاء.. حينئذٍ تبدو فاتناً وتلفت الانتباه. فقط ابتعد عن الفخر بنفسك، وقاوم التشوش والعدائية ولا تسخر ممن حولك، وكُن أكثر تفهماً.

## برج الجوزاء

المريخ» أيضاً ببرجك يمنحك إصراراً وحماساً. كما أن «فينوس» و«عطارد» داعمان ويجعلانك ساحراً ومتألقاً ويمنحانك حظاً في الحب وفي الحياة الاجتماعية.

## برج السرطان

الشمس» و«عطارد» معاكسان مهنياً والفلك يطالبك بمراعاة الدقة في كل خطوة والعمل خلف الستار.. لا تغامر وضَع حداً لنفقاتك. رغم ذلك «القمر» يدعمك وينير بصيرتك يومي الثلاثاء والأربعاء، وحينئذٍ تمضي على الطريق السليم وتحقق ذاتك في العمل.

## برج الأسد

فينوس» تعدك بالحب، وبالتوافق مع الجميع. كما أن «عطارد» يدعم علاقاتك الاجتماعية.. يقف بجانبك الأصدقاء، ويلتف من حولك كثيرون، فقط ابتداء من الثلاثاء: كن لبقاً، واحرص على مشاعر الطرف الآخر.

## برج العذراء

من السبت إلى الأربعاء: الوقت مناسب لتنمية أملاك أو مدخرات.. تخطط لمستقبلك وتدير جيداً أعمالك وتنجح في تخطي الأزمات، أو تعلن عن أفكار مبتكرة وتبدو مبادراً ويتبعك كثيرون، فقط الخميس والجمعة: اعتنِ بصحتك وأعمالك واهدأ لتحسن التصرف.

## برج الميزان

يطالبك الفلك أن تراجع نفسك بصدق عاطفياً، ولا تصطدم بالأهل والأقارب، وبأول الأسبوع: ضاعف الحذر وتحكّم في أعصابك، واهتم بالدقة ولا تتسرّع في قراراتك.

## برج العقرب

الوقت مناسب أيضا للإصلاح والاقتراب بود ممن تحب، فقط الثلاثاء والأربعاء: انتبه لحقوقك واحمِ مصالحك ولا تتذمر إذا تأجلت أمور، وإذا كنت متزوجا تمهل في ردود فعلك وأقوالك.

## برج القوس

فينوس» و «عطارد» داعمان ويعدانك بالتوافق مع الأحباب والأصدقاء، فقط انتبه لعلاقتك بالأهل والأقارب طوال الوقت، ولا تستجب لمحاولات استفزازك، وإذا كنت متزوجاً عليك أن تبقى هادئاً مع شريك حياتك، بخاصّة يومي الخميس والجمعة.

## برج الجدي

«الشمس» و «عطارد» معاكسان وقد يثقلان كاهلك بالمسؤوليات، وعليك أن تتأنّى في خياراتك، بخاصّة من السبت إلى الإثنين: لا تقُم بنشاطات مهنية ومالية مهمة. من الثلاثاء للجمعة: تبدو قادراً على التفاوض، وتلاحق أهدافك بشجاعة.

## برج الدلو

فينوس» يمنحك طاقة ومشاعر دافئة.. تجذب الكثيرين وتوطد صلاتك الاجتماعية والعاطفية، فقط يومي الثلاثاء والأربعاء: ينصحك الفلك بالحذر والتدقيق والاهتمام بصحتك.

## برج الحوت

تجنّب سوء التفاهم وانتبه لعلاقاتك، كما أن الأفلاك تعدك في هذين اليومين بقضاء أوقات حلوة مع الجميع، فقط احرص على الكتمان والتواضع طوال الوقت.

المستقل
صحيفة عربية جامعة تصدر من بغداد ولندن

رئيس التحرير
علاء الخطيب
المشرف العام
د. عبد الحميد الصائح
مدير التحرير
أمير الخطيب

هيئة التحرير
د. صائب غازي
قحطان جاسم جواد
عدنان السوداني
وسام الغزي
ميامين علاء
هديل العيثاوي
صفاء الحديثي

التصميم الفني
احمد المتولي
للمراسلات
E-mail : info@almustaqel.net
Whatsapp : +44 7404 726709

## مواويل جنوبية

# هل مايزال قطار الشرق سريعاً ؟؟

عبد السادة البصري

حين كتبت أجاثا كريستي روايتها (جريمة في قطار الشرق السريع) كانت قد ركبت القطار من أوربا وحتى البصرة، ومر بها بين غابات نخيل العراق وأراضيه الزراعية العامرة، وشاهدت الاهوار وغيرها، وتمتعت بسرعته آنذاك لتستوحي من أجوائه أكثر من رواية بوليسية كتبتها!

هذا القطار الذي سكن ذاكرتنا منذ أن فتحنا أعيننا ورأينا مشيته الثعبانية وسمعنا هديره، نحمل عنه حكايات وذكريات وأغان، فمن قصيدة النواب (للريل وحمد) إلى أغنية (المكير) مرورا بحكاية قطار الموت سيئة الصيت، وصولا إلى عبد الزهرة مناتي وهو يغني (نازل يا قطار الشوك) كنا نردد كل ما كتبته أقلام الشعراء ورددته حناجر المطربين!

راح قطار وجاء آخر، فمن الألماني إلى الفرنسي. وها نحن الآن نركب الصيني الذي بدأ العمل به قبل سنوات قليلة جدا !

هل بقي كما هو بحكاياته وأغانيه ؟! لا طبعا.. تغير مثلما تغيرت أمور كثيرة، وصرنا نبحث عن كوة نتنفس منها الفرح !

القطار بحاجة إلى الكثير، من خدمات سياحية وترتيب وتأهيل وصولا إلى ثقافة المحافظة عليه!

في البدء كانوا يوزعون العصائر والماء والبسكت، ثم تلاشى العصير والبسكت وبقي الماء بمعدل علبة واحدة فقط !

وفي البدء كانت البطانيات نظيفة وموضوعة في أكياس نايلون، والشراشف أيضا، والآن صار المسافر يلاقي العكس، البطانيات كما هي والشراشف لم تبدل!

وفي البدء كانت المغاسل تحتوي على صابون سائل، ثم صرنا نغتسل بالماء فقط!

شبابيكه مهشمة بفعل ضربات الحجارة التي تترصده عليها عند مروره بين القرى والقصبات، حتى صارت الأعضاء ترتجف بردا إضافة إلى الأتربة والغبار !

السكة يقال إنها حديثة لكنها تمنحك تمايلاً وكأنك تستقل زورقاً تلطمه الأمواج، لتعاني من الصداع ودوار البحر!

منذ أن تركت أجاثا كريستي قطار الشرق السريع الذي توقفت عجلاته عند بغداد ولم تخط باتجاه مدن الشمال وبلاد الغرب، فظل صاعدا ونازلا بين بغداد والبصرة، لم يفكر المسؤولون بتحسينه وتطويره من جميع الاتجاهات!

علينا أن نمد سكة جديدة كي نتخلص من الاهتزازات والمطبّات وصوت اصطكاك العجلات الذي لا يدعك تنام لحظة واحدة!

كما وعلينا أن نعمل على تحسين الخدمات السياحية فيه كونه واسطة نقل مريحة إذا استثمر بشكل صحيح!

وعلينا محاسبة من تُسوّل له نفسه العبث بأثاثه أو رميه بالحجارة وتكسير نوافذه!

السككيون يحلمون بتطويره نحو الأجمل والأبهى لأنه أغنيتهم العذبة!

والمسافرون بحاجة إلى قطار شرق سريع وحديث، لينقلهم بين العراق ومدن العالم.. عسى أن تظهر روائية جديدة تبدع لنا رواية وتسميها (قطار المحبة والأحلام الوردية)!

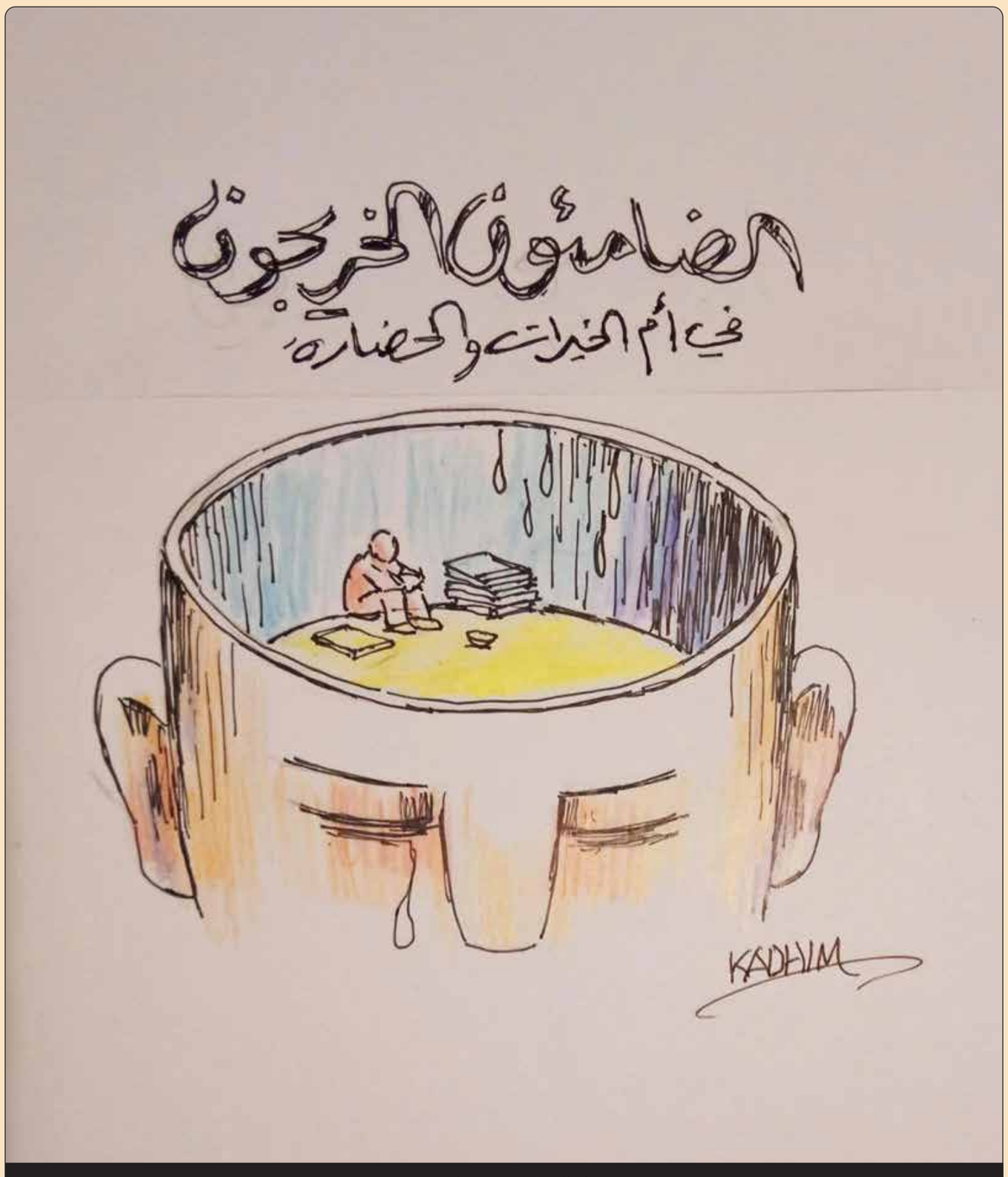


بريشة : كاظم شمهود

## نهاية الأسبوع

# الأسبوع المر

عبد الحميد الصائح

في مثل هذا الأسبوع من كل عام يتصاعد اليأس والتردد في الكتابة حيث تشخص أمامي حوادث خاصة وعامة وذكريات ومواقف لا أعرف كيف أعبر عنها صدقاً. بانوراما من الكوميديا السوداء والحزن والأسف، من الأمل والخيبة، من خليط احساس بالحرية والإذلال.

ذكريات يتغيرُ تفسيرُها والشعور بازائها كلّ يوم ومع أية مناسبة.أبرزها يوم التاسع من نيسان بعد أنْ وُضِع العراقيون مسلوبي الإرداة أمام معادلة طرفاها الإحتلال الذي هو إهانة جماعية بحد ذاتِه مهما كانتْ أسبابه، والدكتاتورية التي أنهكتْ العراق وأساءتْ لشعبه وأضعفتْ جيشَه وأدخلتْه في حروبٍ عبثيةٍ بلا حِكمة ولا عقل ولا رشاد، فَحَوّلتْه الى حصانٍ هزيلٍ يجلدُه حاكمٌ جبّار أهوج مغفل يزجّه بين نارٍ ونار. لنرى أخيراً مالم نتوقع حدوثَه ونحن أحياء، صورتَه تسقط وتمثاله يترنح وأعداءه يقتحمون البلاد ويشعلون الحرائق على أرضه وفي روحه. ليسلّمنا صدام مشكوراً !! من قبضته الحديدية وحماقاته وقسوته وزنازينه ومقابره الى قبضة القوى الغازية التي احتلت بلادَنا بسببه.

مشهد تاريخي رهيب مربك، لاتعرفُ يومها هل هو سوء حظ أم حسن حظ ؟، مبعث أمل وسعادة أم نذير شؤم وشر وكوارث، خزي ولعنة ؟ أم فرصة ذهبيّة للتقدم والقوة والحياة؟ سقوط صدام وحده كانَ يمثلُ تخلصاً من أعتى حكمٍ ديكتاتوري حكم البلاد. تبعه للأسف أسوأ مصيرٍ كُتب للعراق في تاريخه من حربٍ قاسية وإرهابٍ متعدد الهويات وتفتيت وتجهيل وفوضى عقائد وتوظيف سيء لآليات الديمقراطية والتعددية والفصل بين السلطات والقضاء وغياب تام لفرص الحياة والتنمية وبناءِ البلاد على يد حكمٍ راشدٍ بديل.

• يومٌ حافلٌ عجيبٌ بمصادفاته، حيث تحلّ في التاسع من نيسان أيضاً ذكرى استشهاد رجلِ الدين الفيلسوف المصلح السيد محمد باقر الصدر الذي فتحتْ عيني في السادسة عشرة على كتبه حينَ لم تكن ممنوعةً منتصف السبعينات قبلَ الثورة الإيرانية، وترسّخت لديّ أسماء فلاسفة يحاورهم وتجارب ومدارس يجادلُها لم أكن قد تعرفت عليها بعد، فمضيتُ لمتابعتها باهتمام بالغ، وبقيَ الصدر الخالد رغم اتساع معرفتي وتوجهي لاحقا ،معلماً وإماماً روحياً أحبّه وأعتز به لاسيما بعد أن عرفتُ بشاعةَ استشهاده مع شقيقته على يد مجرمي نظام صدام في مثل يوم سقوطِه. هذا الرجلُ العظيم في سِفْر بلادنا لم ينصفْه التاريخ كما يجب ولم يُثبتْ من يدّعون اتباعَ نهجه أنهم بمستوى عِلمه وزهده ونزاهته وتضحيته ورعايته للناس ودفاعه عن حقوقهم ووحدتهم .

• في هذا الأسبوع أيضا الذكرى المأساوية لرحيل أبي قبل يومين من التاسع من نيسان، تلك المصادفة العجيبة أن التقي أمي وابي في دمشق كمنطقة ثالثة بعد عشرة أعوام من غيابي منتصف اذار عام 2003 فتحدث الحرب بعد خمسة أيام وهم معي، وتتوقف الحركة على الحدود وينقطع بهم السبيل، فيحار أبي الذي يرفض أن يكون خارج البلاد وهي في حالة حرب بعيداً عن بناته وأولاده وأحفاده وسمعته العشائرية على حد قوله. ليدخل المستشفى متعلقا باخبار الحرب التي يسمعها، ثم يموت في السابع من نيسان عام 2003. وبعد يومين وانا في مستشفى دمشق الجامعي أشهد هياج الأطباء والمراجعين وبكاءهم وصياحهم لأعرفَ وأنا انتظر تسليمي جثمانه أن بغداد سقطت فأهرع الى أقرب مصدر لأرى على شاشة تلفزيون في غرفة فارغة (سقوط مفاجيء لبغداد وأعمال نهب وسلب واسعة في البلاد). اتسلم بعد ساعة من ذلك وفي التاسع من نيسان جثة أبي تتبعها قصة دفنِه وارساله مع والدتي على سقف سيارة تركتْهم في منتصف الطريق وكيف دخلوا بغداد يوم 10 نيسان وسط الدبابات التي اجتاحت العاصمة وماذا حصل من مواقف مثيرة في تراجيديا طويلة ليس مجال ذكرها الآن..

• رحيل صادم ومؤسف للكثير من الأحبة والأصدقاء، في هذا الاسبوع رحيل موجع في عموم أنبائه لكنه اكثر مرارةً مع الفنان الكبير الصديق الطيب ماهود احمد احد اعمدة تاريخ الفن التشكيلي العراقي وقبله بيومين ... بلاسم محمد الذي غادرنا فجأة ملتحقا بشريكة حياته زوجته التي سبقته بأيام، بلاسم شكّلَ مدرسة في الجمال والتأويل والإبداع وكانَ حياةً كاملة لأصدقائه وطلبته فجاء فقده مثيرا فعلا، سبقه رحيلُ العزيز وصديق القلب الرسام والموسيقي ستار الفرطوسي الذي فَرَط مبكرا ونحن لم نكمل حديثنا، حيث اختطفه مرض طاريء لم يمهله شهراً .

• حديثيَ المعتادُ في السياسة المتورط فيه كصاحب رأي لستُ سياسياً بالطبع. أقاوم فكرة أن أصمت أمام ما أرى منصرفا عن الكثير من شؤوني الخاصة. هذا هو الآخر متعثر وأنا اراقب حالة عجيبة في البلاد. كيف يتم يحاربُ من بيدهم السلطة سلطتَهم بانفسهم، فيحطموا البلاد ويتركوها تبحث عن شفيع من خارجها، ويحرجوا أصحاب القرار الذين تتركُهم التجاوزات بلاقرار... وايضا لذلك تفاصيل أخرى.

• أخيرا وليس آخراً في الأسبوع المرّ هذا، أتامل رحيل الأمير فيليب زوج ملكة بريطانيا الذي عاش مئة عام من العزّ والدِعَة التي ورّثها لاحفاد احفاده ومن يأتي بعدهم الى يوم يبعثون دونَ جهد أو عمل..وأنا افكّر بقسوة الموت على الملوك والمتنعّمين في هذا العالم الذين يغادرون حياة مأسوفاً عليها. انهم لله وانهم اليه راجعون.

## حدث يحدث

### ماهود احمد

نعت نقابة الفنانين العراقيين الفنان العراقي الكبير ماهود احمد الذي وافته المنية امس السبت عن عمر 81 عاما ويعد ماهود واحدا من اعمدة تاريخ الحركة التشكيلية في العراق

### بلاسم محمد

رحل هذا الأسبوع الدكتور بلاسم محمد الأستاذ في كلية الفنون، وبرحيله تفقد الأسرة الفنية والأكاديمية علماً من كبيراً من أعلامها.

### عدنان الصائغ

يعكف الشاعر عدنان الصائغ، على اللمسات الأخيرة لديوانه «نرد النصِّ» الذي استغرقه 25 عاماً، ويربو على 1300 صفحة. وهو نص مفتوح يحرثُ في المسكوت عنه. كما صرح للمستقل

### ماجد السفاح

تمت تسمية الشاعر والأعلامي والباحث في التراث الشعبي ماجد السفاح متحدثا باسم محافظ ذي قار الجديد الدكتور احمد الخفاجي.

### وصال علي

فقدت الاسرة الجامعية الدكتورة وصال علي الاستاذة في علم الاجتماع في حادث مروري عند عودتها الى بغداد من واسط بعد مراقبتها للامتحانات هناك .

### منعم الاعسم

قدم الإعلامي والسياسي منعم الاعسم في منبر حوار التنوير محاضرة بعنوان الاعلام المعاصر الوظائف المتضاربة. قدم المحاضرة الاعلامي رشاد الشلاه.

# المكتبة التركمانية في بغداد تتجدد رغم النهب والتخريب

خاص - المستقل

يحكي لنا التاريخ، حينما غزا هولاكو بغداد سنة (656هـ 1258 م) وضع الجنود الغزاة الكتب التي كانت في المكتبات البغدادية في نهر دجلة يعبروا عليها، وهي إشارة لعدد المؤلفات والكتب التي كانت تحتويها بغداد.

بغداد عاصمة الدنيا ومركز القرار السياسي لاكثر من خمسة قرون، بغداد الف ليلة وليلة وكليلة ودمنة، والسندباد وعلاء الدين بغداد الفارابي وابن سينا والرازي، بغداد ابو نؤاس والبحتري. وابي تمام.

كانت تزخر بالكتب والمكتبات، ولا زالت بعضها شاهدة على تاريخ هذه المدينة، تقاوم عوادي الزمن وتحكي تاريخاً ممتداً لتسعة آلاف سنة، وليس شارع المتنبي سوى سليل ذلك التاريخ الذي ابهر العالم .

المكتبة التركمانية واحدة من تلك المكتبات التي امتد عمرها لأكثر من 100 عام في بغداد، اذ تأسست في العهد العثماني. وتعتبر من أقدم وأهم المكتبات في بغداد.

وعبر مراحل مختلفة من وجودها، صمدت المكتبة في وجه العديد من حملات التخريب والنهب، عبر الاحداث التي مرت على البلاد، وتضم المكتبة صحف وأرشيف كامل حصري من المنشورات من المجلات والصحف العربية والتركمانية والعثمانية والاذربيجانية، والتي طُبعت منذ أكثر من 100 عام.

وتحمل المكتبة وفقا للمسؤول عنها، صباح عبدالله كركوكلي، في جنباتها عناوين كثيرة للكتب في مختلف المجالات واللغات، كما وتضم أرشيف كامل للمطبوعات، وتفتح المكتبة أبوابها لطلبة الدراسات العليا، والباحثين في مختلف التخصصات، ولكن بسبب الإجراءات الاحترازية الخاصة بفيروس كورونا توقفت في الوقت الحالي عن استقبال روادها.

# تينا ارينا تغني لبغداد بالانكليزية

خاص - المستقل

بصوتها العذب وشعبيتها الكبيرة وعشقها الجامح اطلقت المطربة وكاتبة الاغاني، الاسترالية تينا أرينا أغنية «اسمي بغداد» تلك المرثية الحزينة التي تبكي أطلال الجمال والبهاء والمجد الغابر، فقد وقعت «تينا» في غرام بغداد التاريخ والمجد.

ففي العام 2006 كان الجمهور الفرنسي يردد اسم بغداد ويمر بتاريخها عبر كلمات الاغنية، أسمي بغداد الاغنية التي حازت على لقب أغنية العام في البومها الشهير «أغاني الحب والخسارة» التي تقول كلماتها :

كنت سعيدة أعيش في قصوري الباهرة
من الذهب الاسود والاحجار المصقولة
على شاطئ دجلة المتدفق.
الف خليفة تزاحموا
على دفاتر المواعيد ... للرقص معي
فوق ارضيات الكرستال
كانوا يسموني مدينة الدلال
كانوا يسموني عاصمة النور
رباه كل شيء يضيع
أسمي بغداد
وسقطت تحت قصف الدبابات
اسمي بغداد
الاميرة المشوهة... الاميرة شهرزاد
نسيتني... نسيتني

وتصل الى جملة غاية في المأساة حينما تقول:

أعيش فوق أرضي متسولة ذليلة

«أسمي بغداد» أغنية تفتح نافذة المأساة على العالم ليشاهدوا تلك الجميلة وهي ملطخة بدماء شبابها وتمد يدها المعطاء وهي فقيرة، انها تراجيديا حقيقة لوطن تختصره قصة مدينة.

## وقفة مع

# حارس مرمى العراق جلال حسن

**- اخر عمل لك ؟**
* القرآن الكريم .

**- اخر فيلم شاهدته؟**
* (فلم الفنان عادل إمام.. الزعيم).

**- سياسي عراقي او غير عراقي مفضل لديك ؟**
* لايوجد... سابقا كان أحمد راضي قبل وفاته رحمه الله .

**- افضل شاعر لديك ؟**
* رائد أبو فتيان .

**- مطرب عراقي مفضل لديك واجمل اغانيه؟**
* لن أستمع للأغاني... فقط الوطنية منها .

**- ممثل عراقي يعجبك؟**
* الفنان اياد راضي.

**- ممثلة عراقي يعجبك؟**
* آلاء حسين وزهور علاء .

**- احب البلدان لديك غير العراق؟**
* الامارات وقطر.

**- حكمة في حياتك؟**
* كن مع الله يكون معك .

**- امنية خاصة؟**
* ان أصل مع المنتخب الى كأس العالم.

**- امنيه عامة؟**
* أن أرى بلدي بخير دائما.